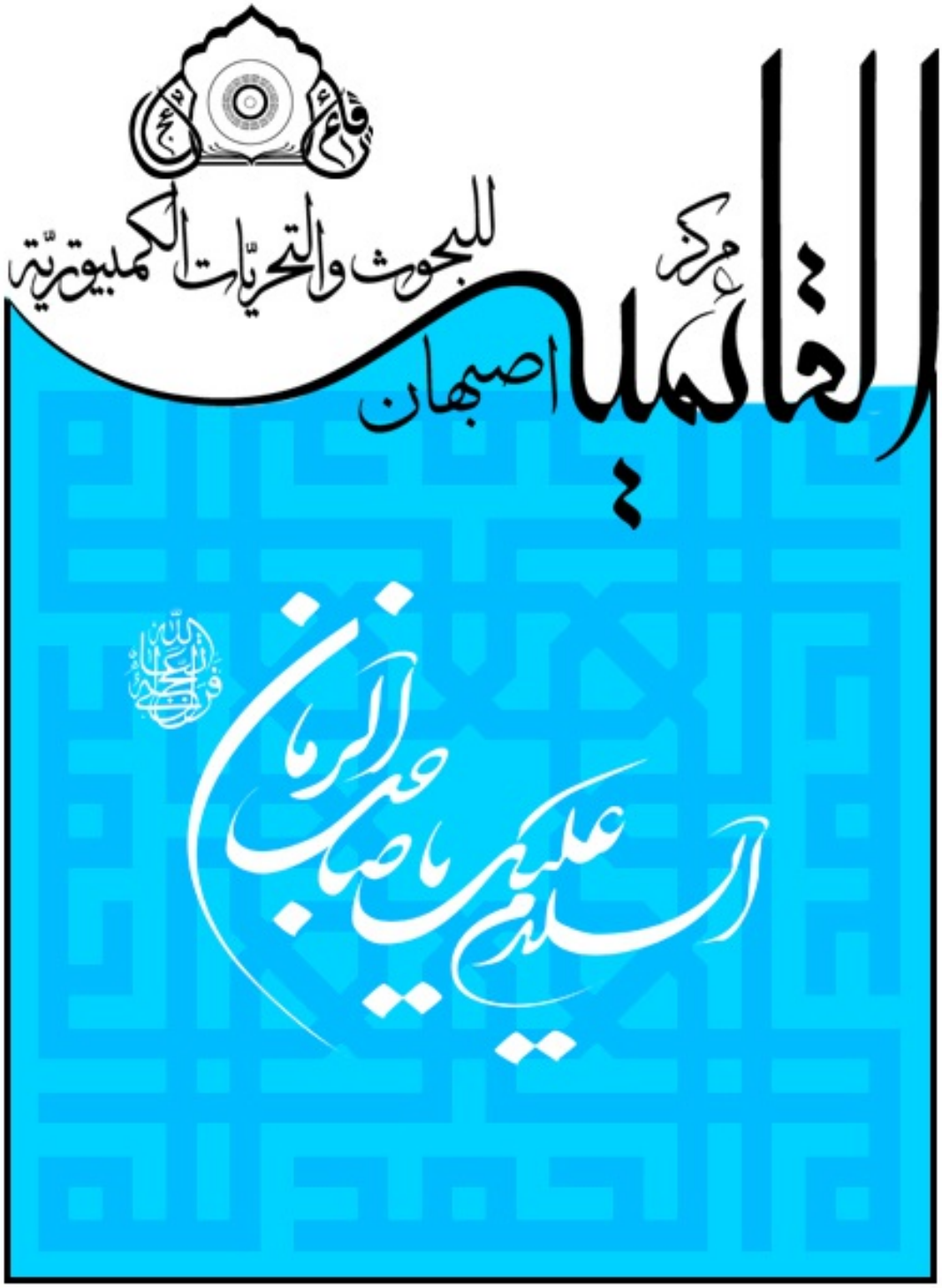

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الشيخ محمد السند

الموسوعة الوهابية والشيعة الإمامية

(قراءة نقدية)

الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الموسوعة الوهابية و الشيعة الامامية(قراءة نقدية)

كاتب:

محمد شوقى الحداد

نشرت فى الطباعة:

الغدير

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الموسوعة الوهابیة و الشیعة الامامیة(قراءة نقدیة) ----- ۸
اشارة ----- ۸
کلمة المرکز ----- ۸
الاهداء ----- ۸
المقدمة ----- ۹
تعریف الشیعة الاثنا عشریة ----- ۹
الشیعة الامامیة و حملات التکفیر ----- ۹
الخلافة بین الارث و الشوری ----- ۱۰
الائمة الاثنا عشر ----- ۱۴
القول بکلمتی السنة و الجماعة ----- ۱۶
عالمیة الاسلام ----- ۱۷
التأسیس و أبرز الشخصیات ----- ۱۸
اشاره ----- ۱۸
القاب أئمة أهل البیت و بعض ما اختصوا به من الفضائل ----- ۱۸
آراء العلماء فی وجود المهدی ----- ۲۴
الشخصیات البارزة ----- ۲۵
لکل نبی وصی و وارث ----- ۲۶
القول بالرجعة ----- ۲۹
الفرق بین المعجزات و الخرافات ----- ۳۱
البداء فی الاسلام ----- ۳۲
الامام علی و ابن سبأ ----- ۳۴
الکلینی و کتب الحدیث ----- ۳۴

الميرزا النورى و شبهة تحريف القرآن الكريم ----- ۳۶
آراء علماء الشيعة فى القرآن الكريم ----- ۳۸
من علماء الشيعة ----- ۳۹
الافكار و المعتقدات ----- ۴۱
الامامة ----- ۴۱
العصمة ----- ۴۷
العلم اللدنى ----- ۴۹
الخوارق و الأئمة ----- ۵۱
الامام السابق و الامام اللاحق ----- ۵۱
ظهور الامام فى آخر الزمان ----- ۵۲
التقية فى الاسلام ----- ۵۳
زواج المتعة ----- ۵۴
مصحف فاطمة و القرآن ----- ۵۸
موضوع البراءة ----- ۵۹
الغلو فى الاسلام ----- ۶۱
عيد غديرخم ----- ۶۳
يوم النيروز ----- ۶۴
اليوم التاسع من ربيع الأول ----- ۶۵
ابولؤلؤة و الشيعة ----- ۶۵
شهر محرم عند الشيعة ----- ۶۶
الجذور الفكرية و العقائدية ----- ۶۸
تاريخ التشيع ----- ۶۸
علاقة التشيع بالفرس ----- ۶۹
اصحاب الامام على بعد وفاة النبى ----- ۷۱

من أصحاب الامام الحسن ---- ۷۲
من أصحاب الامام الحسین ---- ۷۳
من أصحاب الامام علی زین العابدین ---- ۷۳
من أصحاب الامام جعفر الصادق ---- ۷۴
قصة تشیع ایران ---- ۷۴
علاقة الشیعة بالعقائد الآسیویة الأخری ---- ۷۵
علاقة الشیعة بالیهود ---- ۷۷
ما هو الشبه بین الشیعة و النصاری ---- ۷۷
الاعیاد عند الشیعة ---- ۷۸
استعمال الصور فی الاسلام ---- ۷۹
الانتشار و مواقع النفوذ ---- ۷۹
اشاره ---- ۷۹
علاقة الشیعة بالنصیریة ---- ۸۱
الخاتمة ---- ۸۱
پاورقی ---- ۸۲
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ---- ۱۰۱

الموسوعة الوهابية و الشيعة الامامية(قراءة نقدية)

اشارة

سرشناسه : حداد، محمد شوقی

عنوان و نام پدیدآور : الموسوعة الوهابية و الشيعة الامامية(قراآة نقدية)/ محمد شوقی الحداد

مشخصات نشر : بيروت : الغدير ، ۱۹۹۸م. = ۱۴۱۸ق. = ۱۳۷۷.

مشخصات ظاهری : ص ۲۶۳

يادداشت : کتابنامه: ص. ۲۵۹ - ۲۴۹؛ هم چنين بصورت زيرنويس

موضوع : شيعه -- بررسی و شناخت

رده بندی کنگره : BP۲۱۱/۵/ح۴م۸ ۱۳۷۷

شماره کتابشناسی ملی : م۸۱-۲۳۸۴۹

کلمة المرکز

يفترض فی موسوعة تصدر فی هذا العصر أن تتصف بالموضوعية و بخاصة اذا کان موضوعها الأديان و المذاهب، و هدفها - کما تزعم - تقديم المعرفة و ارشاد الناس، لکن القارىء للکتاب الذی أصدرته «الندوة العالمية للشباب الاسلامی» فی الرياض بعنوان «الموسوعة الميسرة فی الأديان و المذاهب المعاصرة» سرعان ما يتبين أنها تنظر بعين واحدة فتحرف و تجتزیء، و تشوه... و بخاصة عندما تتحدث عن الشيعة الامامية الاثنی عشرية. و لا يخفی أن هذا الصنيع يثير النزعات الطائفية، و يمزق شمل الأمة، و يفضی الی اخفاقها فی زمن هی أحوج ما تکون فيه الی الوحدة القائمة علی معرفة الآخر و حواره. و انطلاقا من وعی هذه الحاجة الی الحوار التی يحدد القرآن الکريم سبيلها، عندما يقول: (ادع الی سبيل ربک بالحکمة و الموعظة الحسنة و جدلهم بالتی هی أحسن) [النحل / ۱۲۵]. کان هذا الکتاب الهادف الی بيان ما وقعت فيه «الموسوعة» من أخطاء علی غير مستوی. يعتمد المؤلف فی بحثه خطة تقضی بأن يناقش القضايا کما وردت فی الموسوعة و هذه القضايا التی يتفرع کل منها الی مسائل کثيرة هی: تعريف الشيعة الامامية الاثنی عشرية؛ تأسيس مذهب أهل البيت و أبرز شخصياته؛ أفکار هذا المذهب و معتقداته؛ و منها: الامامة، العصمة، المهدی: غيبته و ظهوره، التقية، الزواج المؤقت «زواج المتعة»، موقف الأئمة من الغلو، [صفحه ۶] حديث غدير خم و عيد الغدير؛ الجذور الفکرية و العقائدية: تاريخ التشيع، علاقة التشيع بالفرس، علاقة الشيعة بالعقائد و الديانات الأخری، استعمال الصور فی الاسلام؛ الانتشار و مواقع النفوذ. يناقش المؤلف هذه القضايا بموضوعية، مستندا علی مصادر الشيعة الامامية، ملاحظا أن الموسوعة اعتمدت مصادر و مراجع غير شيعية. و هذا ينطبق عليه قول الله تعالی: (و لا تقف ما ليس لک بهی علم ان السمع و البصر و الفؤاد کل أولئک کان عنه مسئولا) [الاسراء / ۳۶]. فلنع المسؤولية، و لنتحر الحقيقة، و لنتق الله فی وحدة أمتنا، و لا نکون عونا لأعدائها فی تفريق شملها. و الله تعالی من وراء القصد، و به وحده التوفيق. مرکز الغدير للدراسات الاسلامية بيروت [صفحه ۷]

الاهداء

الی بقية الله الأعظم... الی النور الذی لا زلنا نترقب ظهوره ليملأ الأرض قسطا و عدلا کما ملئت ظلما و جورا... الی الامام المهدی المنتظر (عجل الله فرجه) اليک سيدی... أقدم هذا الجهد المتواضع... سائلا المولی عزوجل أن يجعله لی صدقة جارية و ينفعنی به يوم

لا ينفع مال و لا بنون الا من أتى الله بقلب سليم... المؤلف [صفحه ۹]

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله و الصلاة و السلام على رسوله و خير خلقه الذى بعثه للناس كافة بشيرا و نذيرا و على آله مصابيح الدجى و سفن النجاة الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا و على أصحابه الذين اتبعوا هديه و كانوا له كظله. أفتتح كتابى هذا (الموسوعة الوهابية و الشيعة الامامية: قراءة نقدية) بالتعريف بهذه الموسوعة و الموضوع الذى طرحته حول الشيعة محاولا أن أسلط بعض الضوء على الأفكار التى أتت بها الموسوعة و لا أدعى بأننى جئت بشىء جديد فى كتابى هذا ولكن ما دعانى للكتابة أن كثيرا من قراء المسلمين ينظرون بعين واحدة و أن القارىء المسلم عندما يقرأ هذا الكتاب يقف عنده و يصدق جميع ما ورد فيه دون أن يكلف نفسه عناء البحث لمراجعة هذه المعلومات فى مصادرها معولا على من تصدى للكتابة فى هذه الموضوعات، خاصة اذا لم يكن هناك كتاب يناقشه و يرد عليه، اضافة لذلك فانى أحببت أن ألفت انتباه السادة العلماء أصحاب الموسوعة الميسرة فى الأديان و المذاهب المعاصرة الى أن الله عزوجل قال فى محكم تنزيله: (ادع الى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة وجدلهم بالتى هى أحسن) [النحل /۱۲۵]. فاذا كان هدفهم ارشاد الناس و تعليمهم أحكام دينهم فان طريقتهم [صفحه ۱۰] هذه بتكفير المسلمين و اثارة الطائفيات تكون النتيجة فيها عكسية و لا تجنى منها الا الدمار و الفشل للأمة. و على كل حال فان هذه الموسوعة تقع فى جزء واحد مؤلف من ۵۷۵ صفحة تعرضت فيها لجميع الطوائف الدينية تقريبا فى العالم السماوية و غير السماوية و للمذاهب الوضعية و الأحزاب الحاكمة الموجودة فى العالم و قد صدرت هذه الموسوعة عن الندوة العالمية للشباب الاسلامى فى الرياض بالمملكة العربية السعودية باشراف و تقديم الدكتور مانع بن حماد الجهنى الأمين العام للندوة و كان تاريخ صدور الكتاب عام ۱۴۰۹ ه- ۱۹۸۹ م بطبعته الثانية. و ما يهمنا من هذه الموسوعة هو الفقرة التى كتبت حول الشيعة الامامية الاثنى عشرية من ص ۲۹۹ حتى ص ۳۰۵ لتوضيح الالتباسات و الاشتباهات التى وقعت فيها و قد اعتمدنا فى ترتيب فقرات هذا الكتاب عناوين الموسوعة كما جاءت فى تلك الموسوعة. آملا من أصحابها أن يرجعوا الى الله تعالى عما بدر منهم من الاساءة الى غيرهم من أصحاب الأديان و النظريات، سواء كان ذلك منهم بقصد أو دون قصد و ليعذرنا كل من يجد التقصير فى عملنا أو الشطح عن مقصدنا و موضوعنا، راجيا من الله عزوجل أن يهدينا جميعا سواء السبيل، انه نعم المولى و نعم النصير. م. ح [صفحه ۱۳]

تعريف الشيعة الاثنا عشرية

الشيعة الامامية و حملات التكفير

تحت عنوان (تعريف الشيعة) أوردت الموسوعة ما يلى: (الشيعة الامامية الاثنا عشرية: هم تلك الفرقة من المسلمين الذين تمسكوا بحث على فى وراثة الخلافة دون الشيخين و عثمان رضى الله عنهم أجمعين، و قالوا باثنى عشر اماما دخل آخرهم السرداب بسامراء على حد زعمهم، انهم القسيم المقابل لأهل السنة و الجماعة فى فكرهم و آرائهم المتميزة، و هم يتطلعون الى نشر مذهبهم ليعم العالم الاسلامى) [۱] . ان القول بأن الشيعة الامامية الاثنا عشرية هم من المسلمين كلام صحيح لا لبس فيه لأن علماء المسلمين قد أجمعوا على أن الاسلام عبارة عن الشهادتين، و التصديق بالبعث، و الصلوات الخمس الى القبلة، و حج البيت، و صيام شهر رمضان، و الزكاة و الخمس المفروضين. و بهذا تعلن و تصرح الصحاح الستة و غيرها. و مما جاء فى هذا الجمال: ۱- قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم: «من شهد أن لا اله الا الله و استقبل قبلتنا و صلى صلاتنا و أكل ذبيحتنا فذلك المسلم له ما للمسلم و عليه ما على المسلم» [۲] . ۲- عن ابن‌عباس (رض): أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال لمعاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن: [صفحه ۱۴] «انك ستأتى

قوما من أهل الكتاب فاذا جئتهم فادعهم الى شهادة أن لا اله الا الله و أنى رسول الله فان هم أطاعوا لك بذلك فأعلمهم أن الله افترض خمس صلوات فى كل يوم و ليلة فان هم أطاعوك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم فان هم أطاعوا لك بذلك فاياك و كرائم أموالهم» [۳] . ۳- ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال فى يوم خيبر: «لأعطين هذه الراية رجلا يحب الله و رسوله» - و فى رواية أخرى: «و يحبه الله و رسوله يفتح الله على يديه». قال عمر بن الخطاب: ما أحببت الامارة الا يومئذ، فتساورت لها رجاء أن أدعى لها. قال: فدعا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على بن أبى‌طالب عليه‌السلام فأعطاه اياها و قال: «امش و لا تلتفت»، قال: فسار على شيئا ثم وقف و لم يلتفت، فصرخ: «يا رسول الله على ماذا أقاتل الناس»؟ قال: «قاتلهم حتى يشهدوا أن لا اله الا الله و أن محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم» [۴] . ۴- عن المقداد بن عمرو أنه قال: يا رسول الله أرأيت ان لقيت رجلا من الكفار فاقتتلنا فضرب احدى يدى بالسيف فقطعها ثم لاذ منى بشجرة فقال: أسلمت لله، أأقتله يا رسول الله بعد أن قالها؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: [صفحه ۱۵] «لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلتك قبل أن تقتله و انك بمنزلته قبل أن يقول كلمته التى قال» [۵] . ۵- عن الامام جعفر بن محمد عليه‌السلام فى خبر سماعه: «الاسلام شهادة أن لا اله الا الله و التصديق برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و به حقنت الدماء و عليه جرت المناكح و المواريث و على جماعة الناس [۶] . ۶- ذكر العارف (الشعرانى) فى المبحث ۵۸ من اليواقيت و الجواهر سؤالا من الشيخ شهاب الدين الأذرعى الى الشيخ تقى الدين السبكى و صورة السؤال: ما يقول سيدنا و مولانا شيخ الاسلام فى تكفير أهل الأهواء و البدع؟ فكتب اليه الشيخ تقى الدين السبكى: - اعلم يا أخى أن الاقدام على تكفير المؤمنين عسير جدا و كل من فى قلبه ايمان يستعظم القول بتكفير أهل الأهواء و البدع مع قولهم: (لا اله الا الله محمد رسول الله) فان التكفير أمر هائل عظيم الخطر... ثم يقول فى آخر كلامه: فالأدب من كل مؤمن أن لا يكفر أحدا من أهل الأهواء و البدع الا أن يخالفوا النصوص الصريحة التى لا تحتمل [۷] . ۷- الاسلام: ما ظهر من قول أو فعل و هو الذى عليه جماعة الناس من الفرق كلها و به حقنت الدماء و عليه جرت المواريث و جاز النكاح و اجتمعوا على الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج فخرجوا بذلك من الكفر و أضيفوا الى الايمان [۸] . [صفحه ۱۶] ۸- لما حضرت الوفاة الشيخ أباالحسن الأشعرى أمر بجمع أصحابه ثم قال لهم: اشهدوا على أننى لا أكفر أحدا من أهل القبلة بذنب لأنى رأيتهم كلهم يشيرون الى معبود واحد و الاسلام يشملهم و يعمهم [۹] . و الأحاديث التى وردت بهذا المعنى لا تكاد تحصى و جميعها تؤكد على أنه من نطق بالشهادتين فقد عصم دمه و ماله و عرضه و من أراد احصاءها و دراستها أو التأكد منها و من ألفاظها و معانيها فعليه بمظانها من الصحاح الستة و غيرها من الكتب المعتبرة. فليت شعرى أى عذر لمن اعتمدوا هذه الأحاديث فى صحاحهم و انحصر رجوعهم اليها فى أحكام الدين ثم خالفوها بعد ذلك فى تنفيذ هذه الأحكام و نبذوها وراء ظهورهم [۱۰] انهم بما يفعلون من هذا من المرجفين و هم أبعد ما يكونون عن الدين [۱۱] و لذلك أتمنى من سماحتكم يا علماء الموسوعة الميسرة [صفحه ۱۸] فى الأديان و المذاهب المعاصرة أن تكونوا على يقين من أقوالكم بأن الشيعة الامامية مسلمون فلا تتغير هذه الأقوال حسب تبدلات الزمان و المكان أو حسابات الربح و الخسران. و كيف يسمح لنفسه من يكون فى موقع المسؤولية بين المسلمين أو يسمح لغيره سواء كان من العلماء أو القادة السياسيين أو غيرهم أن يتجرأ باطلاق الفتاوى لتفسيق غيره من المسلمين أو تكفيره من دون رادع من أخلاق أو دين متناسيا فى ذلك سيرة سيد المرسلين سيدنا و نبينا محمد صلى الله عليه و آله و سلم بين قومه المشركين و مع جيرانه أهل الكتاب و المنافقين كيف كان يحاول رأب الصدع و توحيد الصف و يتجاوز عن الهفوات و سقطات اللسان مشيرا اليها لتصحيحها من دون اساءة أو تنفير انطلاقا من قوله تعالى: (فبما رحمة من الله لنت لهم و لو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم و استغفر لهم و شاورهم فى الأمر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين) [آل عمران / ۱۵۹]. [صفحه ۱۹]

الخلافة بين الارث و الشورى

- أما قولكم بأنهم تمسكوا بحق على: كذلك فان هذا الكلام صحيح لا لبس فيه و تمسكهم هذا كان بسبب الأدلة و البراهين من القرآن الكريم و السنة النبوية يعضدها سنة أهل البيت عليهم‌السلام و مواقفهم عبر التاريخ و مواقف الناس منهم تروى ذلك صحاحكم و أسانيدكم المعتبرة و سيأتى الكلام على ذلك ان شاء الله فى مواضعه من هذا الكتاب. - لكن قولكم: فى وراثة الخلافة دون الشيخين و عثمان (رض): فانه أمر يستحق الوقوف عنده و دراسته بشكل جيد حتى نستطيع فهم مسألة الخلافة و ادراك قيمتها و كيفيتها و شروطها، و هل تكون بالارث أم بالشورى و الانتخاب أم أنها غير ذلك. فلو كانت الخلافة أمرا يحصل عليه الخليفة بالارث للزم أن تكون فى أقرب الناس الى النبى صلى الله عليه و آله و سلم أعنى من يرثه و هى فاطمة الزهراء ابنته اذ لا يوجد من يرثه غيرها ولكن. و كما لا يخفى عليكم فان الخلافة ليست مسألة مادية يتملكها فلان من فلان بالارث لتصبح دمية يتناقلها هذا عن ذاك لتصبح ملكا لا يخرج من العائلة الا بفنائها كما حصل مع الدولة الأموية أيالم الأسرة السفيانية أو المروانية و نتيجة لهذا الارث فقد يستأثر الخليفة (الملك) الوارث بالخلافة مع أقاربه و يوزع عليهم بيت مال المسلمين و يتسلط على رقاب العباد كيفما يريد و اذا خاطبه الشعب للتنازل عن هذا المنصب أجابهم: لا أخلع قميصا ألبسنيه الله. [صفحه ۲۰] ثم تقوده أعماله و أقاربه لثورة الأمة عليه و الجرأة على مقام الخلافة هذا و من ثم قتل الخليفة بعد ذلك كما حصل مع عثمان بن عفان. - و قد يكون هذا الخليفة (الملك) عنصريا أو قوميا غير مبال بعالمية الدعوة الاسلامية و لا يهمه منها غير الكرسى و بيت المال و ليطحن الشعب بعضه بعد ذلك و لتقم الحروب و الخصومات و لتفترق الأمة بالاعتماد على المسلمين العرب و نبذ المسلمين من غير العرب (الموالى) لتنشأ من جراء ذلك الحركة الشعوبية ضد العرب و ذلك كردة فعل على التميز و العنصرية، أو ليعتمد الخليفة على المضريين و يساندهم على القبائل الأخرى ثم ليأتى غيره و يعتمد على اليمانية لتفتك هى الأخرى بمن سبقها من القبائل ثم تتفرق الأمة الى ثلاث و سبعين فرقة و يعود المسلمون الى الجاهلية. - و قد يكون هذا الخليفة (الملك) الذى ورث الخلافة عن أبيه فاسقا، فاجرا، شاربا للخمرة، ملاعبا للقردة، مجالسه المفضلة مع النساء و القيان، و قد يكون مع ذلك غير مصل أو حتى غير مقر بنبوة سيدنا محمد بن عبدالله صلى الله عليه و آله و سلم أمثال يزيد بن معاوية بن أبى‌سفيان الذى تفتقت قريحته عن بعض الأبيات الشعرية التى عبر بها عن عقيدته بالاسلام و رموزه و بالخلافة و ماهيتها و ذلك حين جاءه مسرف بن عقبة و معه رؤوس أهل المدينة المنورة بعد وقعة الحرة فلما ألقيت بين يديه تمثل عند ذلك يزيد بشعر ابن‌الزبعرى يوم أحد قائلا: ليت أشياخى ببدر شهدوا جزع الخزرع من وقع الأسل لأهلوا و استهلوا فرحا و لقالوا ليزيد لا فشل قد قتلنا الضعف من أشرافهم و عدلنا ميل بدر فاعتدل [۱۲] . و قد روى الشعبى و غيره من العلماء و المؤرخين أن يزيد زاد على ذلك قوله: [صفحه ۲۱] لعبت هاشم بالملك فلا ملك جاء و لا وحى نزل [۱۳] . و فى رواية أخرى أنه قال هذا الشعر بعد مجىء رأس الامام الحسين عليه‌السلام من كربلاء و سبى نسائه [۱۴] . و غير هؤلاء كثير و كثير ممن تسموا خلفاء بالوارثة، ماذا فعلوا بالاسلام و المسلمين؟ لقد أغرقوا الأمة بالطائفيات.. أغرقوها بالتخلف و الجهل و الفقر... ثم أغرقوها بالدم و الدمار. كيف نرضى بتحكيم أمثال هؤلاء فى شرع الله و فى دماء المسلمين و أعراضهم و نقبلهم أئمة لنا و خلفاء و ما هو الفرق بين حكمهم و حكم اليهود و النصارى؟ أجيبونى أيها السادة العلماء!! و على كل حال فان اخواننا من علماء السنة قد أثبتوا خلافة هؤلاء بالشورى كما يدعون و ليس بالارث على اعتبار أنهم قالوا بأن النبى صلى الله عليه و آله و سلم لم يوص لأحد من بعده و انما اعتمدوا قول الله تعالى: (و الذين استجابوا لربهم و أقاموا الصلوة و أمرهم شورى بينهم و مما رزقنهم ينفقون) [الشورى /۳۸]. و هنا أقول: حول مسألة الخلافة اذا كانت بالشورى فمن الذى استشاره الخليفة الأول من وجوه المهاجرين و قبائل المسلمين المختلفة و هل كان معه فى السقيفة من غير الأنصار سوى عمر بن الخطاب و أبى‌عبيدة بن الجراح، أفلا يوجد أحد لا ستشارته من جميع المهاجرين الا هذين الشخصين؟ و أين كانوا يا ترى؟ و لماذا لم يحضروا هذا الأمر الجلل؟!! على أن المجتمعين فى السقيفة لم يحتجوا بنص قرآنى و لا بموقف نبوى و لا برواية عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لتفسير البيعة لسعد أو لأبى‌بكر، بل احتجوا بما لكل طرف من فضل فى الجهاد و خدمة للدعوة و نصرة للنبى و للرسالة، كما احتج المهاجرون بسبقهم الى الايمان بالرسول محمد صلى الله عليه و آله و سلم و قرابتهم

منه. ثم اذا كانت الخلافة حصلت بالشورى فلماذا احتج كبار الصحابة [صفحه ۲۲] و وجوههم على تنصيب أبى‌بكر، تعالوا لنستمع الى احتجاج بعض المعارضين للشورى. فهذا البراء بن عازب يأتى الى بنى‌هاشم المنهمكين بتجهيز النبى صلى الله عليه و آله و سلم لدفنه قائلا لهم: يا بنى‌هاشم بويع أبوبكر...!!. فيستغرب بعضهم قائلين: ما كان المسلمون ليحدثوا حدثا نغيب عنه و نحن أولى بمحمد صلى الله عليه و آله و سلم!. لكن العباس بن عبدالمطلب عم النبى صلى الله عليه و آله و سلم الذى خبر قومه جيدا يجيب قائلا: فعلوها و رب الكعبة!!. و اعتزل على ولم يبايع قائلا: «أنا أحق بهذا الأمر منكم، لا أبايعكم و أنتم أولى بالبيعة لى» و اعتزل مع على بنوهاشم و الزبير و طلحة و تخلفوا عن البيعة [۱۵] ولم يبايع بنوهاشم مع الامام على حتى ماتت فاطمة الزهراء اعتقادا منهم بحق على فى الخلافة [۱۶] . و انظم الى بنى‌هاشم فى بيت على: المقداد و خالد بن سعيد بن العاص و سلمان الفارسى و أبوذر الغفارى و عمار بن ياسر و البراء بن عازب و أبى بن كعب و حذيفة بن اليمان و ابن‌التيهان و عبادة ابن‌الصامت [۱۷] و قد أحصى بعض لمؤرخين المعارضين لبيعة أبى‌بكر فكانوا ستة عشر شخصا غير بنى هاشم [۱۸] و قال بعض الأنصار لا نبايع الا عليا [۱۹] . [صفحه ۲۳] و أورد ابن‌حجر أن الأنصار كرهوا بيعة أبى‌بكر [۲۰] . و من الأنصار المعارضين: سعد بن عبادة زعيم الخزرج و حامل راية رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن الأنصار فى الغزوات أعلن عن موقفه بصراحة بالغة فى السقيفة قائلا لأبى‌بكر: أما و الله لو أن بى‌قوة ما أقوى على النهوض، لسمعت منى فى أقطارها و سككها زئيرا يحجرك و أصحابك، أما و الله اذا لألحقنك بقوم كنت فيهم تابعا غير متبوع ثم نادى أقاربه احملونى من هذا المكان، فحملوه و أدخلوه داره. و عندما بعث اليه بعد أيام أن أقبل بايع فقد بايع الناس و بايع قومك أجابهم قائلا: لا و الله حتى أرميكم بما فى كنانتى من نبلى و أخضب سنان رمحى و أضربكم بسيفى ما أطاعنى و أقاتلكم بأهل بيتى و من تبعنى و لو اجتمع معكم و الانس و الجن ما بايعتكم حتى أعرض على ربى [۲۱] و أعلم حسابى [۲۲] . و عندما يذهب أبوبكر مع عمر بن الخطاب و أبى‌عبيدة بن الجراح و المغيرة بن شعبة لمصالحة العباس بن عبدالمطلب يتكلم أبوبكر حتى يصل الى قوله: فاختارونى – أى المؤمنين – عليهم و اليا و لأمورهم راعيا و ما انفك يبلغنى من طاعن يقول الخلاف على عامة المسلمين يتخذكم لجأ فتكونون حصنه المنيع و خطبه البديع، فأجابه العباس ردا على كلامه حتى وصل الى قوله: و ان كان هذا الأمر انما وجب لك بالمؤمنين فما وجب لك اذ كنا كارهين، و ما أبعد قولك انهم طعنوا عليك من قولك انهم اختاروك و مالوا اليك [۲۳] و ما أبعد تسميتك خليفة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من قولك خلى على الناس أمورهم ليختاروا [صفحه ۲۴] فاختاروك، و أما ما قلت أنك تجعله لى فان كان حقا للمؤمنين فليس لك أن تحكم فيه و ان كان لنا فلم نرض ببعضه دون بعض و على رسلك فان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من شجرة نحن أغصانها و أنتم جيرانها [۲۴] . – ان هذه المحاججة بين أبى‌بكر و العباس تظهر الأمر جليا حيث أنه لم يكن هناك شورى و لا اجماع على هذه البيعة المزعومة لأن معظم الصحابة لم يكونوا راغبين بتنصيب أبى‌بكر بل على العكس من ذلك كان أبوبكر و عمر يحاولان كما – مر معنا – استرضاء العباس و شراء سكوته بالمال و ليطرد من يحتمى به من المعارضين لحكم أبى‌بكر. و بعد ذلك يأتى صوت أبى‌سفيان معترضا على هذه البيعة قائلا للامام على عليه‌السلام: و الله لو شئت لأملانها عليه خيلا و رجالا و آخذنها عليه من أقطارها [۲۵] . – و يأتى الفضل بن العباس خطيبا بالناس فيقول: يا معشر قريش انه ما حقت لكم الخلافة بالتمويه! و نحن أهلها دونكم و صاحبنا أولى بها منكم [۲۶] . (و قوله صاحبنا يعنى: عليا). – و يأتى دور عتبة بن أبى‌لهب منشدا يقول: ما كنت أحسب أن الأمر منصرف عن هاشم ثم منها عن أبى‌حسن عن أول الناس ايمانا و سابقة و أعلم الناس بالقرآن و السنن [۲۷] . – أما الامام على عليه‌السلام فقد جاءه رسول أبى‌بكر قائلا: ان خليفة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يدعوك فقال له الامام: «لسريع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم»!!. [صفحه ۲۵] فرجع الداعى الى أبى‌بكر فأبلغه بذلك فبكى طويلا فقال له عمر: لا تمهل هذا المتخلف عن البيعة فبعث أبوبكر رسوله ثانية فقال للامام على صلى الله عليه و آله و سلم: خليفة رسول الله يدعوك لتبايع، فقال الامام على عليه‌السلام: سبحان الله لقد ادعى ما ليس له!!. فرجع الرسول و أبلغ أبابكر فبكى طويلا، فقام عمر و مشى معه جماعة حتى أتوا بيت فاطمة عليهماالسلام فدقوا الباب فلما سمعت فاطمة أصواتهم نادت بأعلى صوتها: «يا أبت

يـا رسول الله لشـد مـا لقينـا بعـدك من ابن‌الخطاب و ابن أبى‌قحافـة»؟!. فلما سـمع القوم صوت بكائها انصـرفوا باكين و كادت قلوبهم تنصـدع و أكبادهم تنفطر الا عمر بن الخطاب فانه بقى مع قلـة و أخرجوا عليا و مضوا به الى أبى‌بكر فقال له: بايع. فقال: أنا أحق بهـذا الأمر منكم لا أبايع و أنتم أولى بالبيعـة لى. فقيل له: لست متروكا حتى تبايع. فقال: ان أنا لم أفعل فم؟! قالوا: اذن و الله الـذى لا اله الا هو نضـرب عنقك. فقال: اذن تقتلون عبدالله و أخا لرسوله. فقال عمر: أما عبدالله فنعم، و أما أخو رسوله فلا، و أبوبكر ساكت. فقال له عمر: ألاـ تـأمر فيه بأمرك؟! فقال أبوبكر: لا أكرهه على شـىء ما كانت فاطمـة الى جانبه. فلحق الامام على عليه‌السـلام بقبر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يصيح و ينادى: [صفحه ۲۶] (ابن أم ان القوم الستضعفونى و كادوا يقتلوننى) [۲۸] [الأعراف/۱۵۰]. و كان الامام عليه‌السـلام من خلال قوله هذا يريد أن يعرف المسلمين و يذكرهم بمقامه من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أنه بمنزلة هارون من موسى. و فى رواية أخرى غضب رجال من المهاجرين فى بيعة أبى‌بكر منهم على بن أبى‌طالب و الزبير بن العوام و طلحة و آخرون فبعث أبوبكر عمر بن الخطـاب ليخرجهم من بيت فاطمـة و قال له: ان أبوا فقاتلهم. أما عن على فقـد قال أبوبكر لعمر: ائتنى به بأعنف العنف [۲۹] . فانطلق عمر و خالـد بن الوليـد الى بيت فاطمـة حتى هجموا على الدار [۳۰] فخرج عليهم الزبير مصـلتا سيفه فعثر فسـقط السيف من يده فوثبوا عليه فأخذوه و كان الزبير يقول: لا أحد أولى بهذا الأمر من على بن أبى‌طالب عليه‌السلام [۳۱] . و يذكر عروة بن الزبير انه أرهب بنوهـاشم و جمع لهم الحطب لتحريقهم اذا هم أبوا البيعـة فى مـا سـلف [۳۲] . و أخيرا دخلوا الـدار فخرجت فاطمة فقالت: «و الله لتخرجن أو لأكشـفن شعرى و لأعجن الى الله فخرجوا و خرج من كان فى الدار» [۳۳] . و تقول فاطمة الزهراء فى اعتراضها على الخلفاء: [صفحه ۲۷] «و يحهم أنى زحزحوها - أى الخلافـة - عن رواسـى الرسالة و قواعد النبوة و مهبط الروح الأمين الطبين بأمور الـدنيا و الـدين ألا ذلك الخسـران المبين و ما الـذى نقموا من أبى‌الحسن...؟ نقموا و الله منه نكير سـيفه و شـدة و طأته و نكال وقعته و تنمره فى ذات الله» [۳۴] . - و يقول الامام على فى حديث له حول مسألة الخلافة: أما و الله لقد تقمصها فلان و انه ليعلم أن محلى منها محل القطب من الرحى ينحدر عنى السيل و لا يرقى الى الطير... حتى يصل الى قوله: فيا عجبا بينا هو يستقيلها فى حياته اذ عقـدها لآخر بعـد وفاته!! لشـد ما تشـطرا ضـرعيها فصبرت على طول المـدة و شـدة المحنة... حتى اذا مضـى الأول لسبيله جعلها فى جماعـة زعم أنى أحدهم فيالله و للشورى متى اعترض الريب فى مع الأول حتى صـرت أقرن الى هذه النظائر [۳۵] . كما أن الامام عليا عليه‌السـلام لم يـدع موقفـا من المواقف أو مناسـبة من المناسـبات الاـ و عرج فيهـا على موضوع الخلافـة و الامامـة و طعن فيما يسـمى بالشورى و الاجماع بتوجيه الخطب العامة و من خلال المناظرات مع الخصوم حتى لا يبقى أمام كل من كانت على عينه غشاوة أى أثر لـذلك و ليعلم المسـلمون بأن هذه الشورى المزعومة ان هى الا و هم و خيال كما أنها أنزلت من قدره و منزلته حين وضع فيها مع من هم أقل شأنا و علما و تقوى و تقديرا للمسؤولية. و اذا أردنا أن نعرف عن بيعة أبى‌بكر و سـبب تفشـيها بين الناس قبل اتساع المعارضة فلنقرأ ذلك الأسلوب الاعلامى التمويهى و المسرحى الذى فعله عمر= [صفحه ۲۸] ابن‌الخطاب - مع المسلمين الذين غابوا عن معرفة ما كان يدور فى السـقيفة لايهامهم بقصة الشورى فقد أخذ يهرول عمر بين يدى أبى‌بكر فى شوارع المدينة - بعد خروجه من السقيفة و هو يقول: ألا ان الناس قد بايعوا أبابكر [۳۶] . و فى رواية أخرى: أقبلت الجماعة التى بايعت أبابكر تزفه الى مسـجد رسول الله صلى الله عليه و آله و سـلم فصـعد المنبر فبايعه الناس حتى أمسـى و شغلوا عن دفن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حتى كانت الثلاثاء [۳۷] . كما برز من المبايعين الأوائل من أكره المسـلمين على المبايعـة أمثال خالـد ابن‌الوليـد و سالم مولى أبى‌حذيفـة و لـذلك يقول عمر بن الخطاب عنـدما حضـرته الوفاة: لو كان سالم مولى أبى‌حذيفة حيا لوليته [۳۸] . و مع حصول هذه الأمور فاننا لا نسـتغرب قول الامام الحسن عليه‌السلام فى يوم من الأيام لأبى‌بكر و هو يخطب على المنبر: انزل عن مجلس أبى، فيرد أبوبكر قائلا: صدقت و الله! انه لمجلس أبيك. و قول الامام الحسـين عليه‌السـلام لعمر: انزل عن مجلس أبى... فقال له: منبر أبيك لا منبر أبى [۳۹] . و على كل حال فـان مسألـة الشورى التى حصـلت فى سـقيفة بنى ساعـدة غـاب عنهـا أهل الحل و العقـد و فرض الأمر على المسـلمين و لـذلك نقول لاخواننا من أهل السـنة الـذين أثبتوا خلافـة الأول بالشورى و قالوا بأن النبى صـلى الله عليه و آله و سـلم لم ينص من بعده على أحد و

ذلك نزولا على حكم الآية المباركة: (و أمرهم شورى بينهم) [الشورى: ۳۸]. [صفحه ۲۹] ثم ان الشورى التى جرت فى السقيفة لم تكن تمثل الا عددا قليلا من الصحابة لا يمثلون الأمة جميعها، كما أن الخلافة بعد أبى‌بكر قد نقلت الى الخليفة عمر بعهد من أبى‌بكر، و أن عمر أوصى بها الى ستة أشخاص مقيدة بقيود كان من افرازها لخلافة عثمان بن عفان أمر حتمى، فهى شبيهة بالنص عليه، و العهد اليه. لقد حصل التعارض بين الفعلين: ۱- فان كانت الوصية التى أثبتوا بها خلافة الثانى و الثالث حقا و أمرا شرعيا فقد أخطأ بهذا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اذ لم يوص لمن بعده لعدم امتثاله لهذا الأمر الشرعى و هو المشرع و المعصوم الذى لا ينطق عن الهوى كما تكون خلافة الأول باطلة لأنها قامت دون وصية. ۲- و ان كانت الشورى التى ادعوا أنها حصلت و ثبتت بها خلافة الأول هى الحق و الأمر الشرعى فقد حكموا ببطلان خلافة الثانى الذى أوصى له أبوبكر، و بطلان تعيين الستة الذين أوصى عمر قبل موته بانتخاب الخليفة من بينهم و كان عليهم فى هذه الحالة أن يتبعوا شرع النبى صلى الله عليه و آله و سلم اذ زعموا أنه لم يخلف أحدا أو ينص على من بعده. هذان أمران لا ثالث لهما: اما أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم يخالف الشرع و لا يعمل به (وحاشاه ذلك) فلا يوصى لمن بعده و يكون الخلفاء مصيبين بوصيتهم عاملين بالشرع و الدين. و اما أن هؤلاء الخلفاء هم المخالفون للشرع و يوصون لمن يريدون و هذا الكلام أقرب للصواب لأن النبى صلى الله عليه و آله و سلم المعصوم الذى لا ينطق عن الهوى من المحال أن يخالف الشرع لأنه بمجرد صدق المخالفة عليه تنتفى عنه النبوة و لا يجوز أن يختار الله عزوجل من لا يصح لها. و لذلك من الأجدر بالانسان المؤمن أن يترك هؤلاء الخلفاء الذين يخطئون و يصيبون و يتمسك بقول الله عزوجل: (و مآ ءاتكم الرسول فخذوه و ما نهكم عنه فانتهوا) [الحشر/۷]. [صفحه ۳۰] ان هذه الشورى التى ما فتىء بعض المتعصبين لها يدافعون عنها و يتبجحون بها على أنها (الديمقراطية) التى جاء بها الاسلام الى الناس قبل أن يعرف مفهوم (الديمقراطية). و اذا استعرضنا آراء الخلفاء أنفسهم حول خلافتهم هذه و كيف و صلوا اليها نسمع منهم العجائب حول ذلك فهذا الخليفة الأول يصرح ان بيعتى كانت فلتة و قى الله المسلمين شرها [۴۰] . و يقول فى مقام آخر: لقد قلدت أمرا عظيما ما لى به طاقة [۴۱] . أما الخليفة الثانى فقد كان يقول: ان بيعة أبى‌بكر كانت فلتة [۴۲] لكن وقى الله شرها [۴۳] فمن عاد لمثلها فاقتلوه [۴۴] . و عندما يسأل كيف تمت البيعة فى مقام آخر يقول: ان الرجل ماكرنى فماكرته [۴۵] . و فى محاورة بين عمر بن الخطاب و عبدالله بن عباس يصرح عمر قائلا: لقد كان على فيكم أولى بهذا الأمر منى و من أبى‌بكر، و فى رواية أخرى: يا ابن‌عباس أما و الله ان صاحبك هذا (يشير الى الامام على) لأولى الناس بالأمر بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الا انا خفناه على اثنين - الى أن قال ابن‌عباس - ما هما يا أميرالمؤمنين... قال عمر: خفناه على حداثة سنه و حبه بنى [صفحه ۳۱] عبدالمطلب [۴۶] . و مع ذلك و على فرض حصول الشورى و على فرض أن فكرتها سليمة و لم ينزل نص قرآنى حول الخلافة فمن نختار و ننتخب لقيادة الأمة؟ أليس الأكفأ و الأفضل هو الذى ينتخب لقيادة الأمة ليستطيع أن يهديها سبل الخيرات فهل توفرت شروط (ديموقراطيتكم) و شوراكم يا من تقولون بأن فى الحكم الاسلامى شورى و (ديموقراطية)؟! اسألوا كل من درس القانون و انظروا فى خلافتكم هذه: هل توفر فيها شرط واحد من شروطها..؟ اللهم الا شرط مخالفة النبى صلى الله عليه و آله و سلم فقد توفر هذا الشرط فى خلافتكم التى تتبجحون بها بترك وصية النبى صلى الله عليه و آله و سلم و تنحية أعلم الأمة و أفضلها و أقضاها و أشجعها و من نص عليه الله و رسوله و هو الامام على بن أبى‌طالب عليه‌السلام.

الائمة الاثنا عشر

و أما قولكم: (قالوا باثنى عشر اماما دخل آخرهم السرداب بسامراء على حد زعمهم) [۴۷] . ان الشيعة الامامية لم يكن قولها باثنى عشر اماما بدعة من عندهم و انما كان ذلك قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من خلال الأخبار المتواترة و الأحاديث الشريفة الدالة على ذلك من طرق الخاصة و العامة. و الأحاديث التى تروى عن امامة اثنى عشر اماما هى على نوعين: الأول ما ينص على حصر الخلافة أو الامارة أو القيمين، بالعدد (اثنى عشر) دون ذكر أسمائهم. [صفحه ۳۲] و الثانى ما ينص على عدد الخلفاء أو الأئمة و

حصرهم باثنى عشر اماما بأسمائهم و أعيانهم. و الأول من هذين النوعين متواتر معنى، قد رواه الفريقان السنة و الشيعة بطرق كثيرة جدا. فممن رواه من محدثى السنة: البخارى، و مسلم، و الترمذى، و أبوداود، و أحمد، و الحاكم النيسابورى فى المستدرك، و ابن عبدالبر فى الاستيعاب، و التقى الهعندى فى منتخب كنز العمال و غيرهم الكثير. و ممن رواه من محدثى الشيعة، الكلينى فى الكافى، و الخراز فى كفاية الأثر، و الصدوق القمى فى: اكمال الدين، و الخصال، و عيون الأخبار و غيرهم الكثيرون أيضا. و قد رواه كل من هؤلاء و هؤلاء عن جماعة كثيرة من الصحابة، كجابر بن سمرة، و عبدالله بن مسعود، و أبى‌سعيد الخدرى، و سلمان الفارسى، و أنس ابن‌مالك، و أبى‌هريرة، و واثلة بن الأسفع، و أبى‌قتادة، و ابن‌الطفيل، و أم‌سلمة، و عبدالله بن عباس، و أبى‌ذر الغفارى، و جابر بن عبدالله الأنصارى، و عثمان بن عفان، و زيد بن أرقم، و أبى‌أمامة أسعد بن زرارة و عمران بن الحصين، و حذيفة بن اليمان و غيرهم. و قد روى لفظ النص بصيغ عديدة، منها: «يكون اثنا عشر أميرا، كلهم من قريش» كما فى البخارى. و «يكون من بعدى اثنا عشر أميرا، كلهم من قريش» كما فى صحيح مسلم و (ان هذا الأمر لا ينقضى حتى يمضى فيهم اثنا عشر خليفة» كما فى رواية مسلم الأخرى. و «يكون لهذه الأمة اثنا عشر قيما لا يضرهم من خذلهم، كلهم من قريش» كما هو لفظ منتخب كنز العمال للمتقى الهندى، أو «لا يضرهم عداوة من عاداهم» كما هو لفظ مجمع الزوائد، و غير ذلك من الصيغ و التعابير التى لا يتخلف فيها المضمون [۴۸] . [صفحه ۳۳] و قد وجد الشيعة فى هذه الأحاديث اشارة واضحة، تؤيد و جهتهم حول امامة الأئمة الاثنى عشر، و تنسجم معها، دون حاجة الى تكلف التأويلات، و بخاصة ما اشتمل عليه الحديث فى رواية منتخب كنز العمال و مجمع الزوائد، و هو قوله صلى الله عليه و آله و سلم فيهم: (لا يضرهم خذلان من خذلهم) أو (لا يضرهم عدواة من عاداهم)، الذى لا ينطبق الا على أئمة الشيعة الاثنى عشر، الذين كانوا هدفا لنقمة الظالمين و عسف الطغاة الجائرين فى أكثر عهودهم. و هناك الأحاديث الكثيرة الدالة على الأئمة الاثنى عشر بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و وجوب اتباعهم و قد راعينا الاختصار فى هذا البحث فمن أراد المزيد فليراجعها فى مظانها من الكتب المعتبرة عند المسلمين. اختلاف الأقوال فى الأئمة الاثنى عشر: لقد حاول بعض علماء السنة التعليق على حديث الأئمة الاثنى عشر و تأويلة بطريقة يصرفون مفهوم الحديث عن أئمة أهل البيت عليهم‌السلام و وقعوا فى حيرة و اختلاف كبير مما أدى أن يقر بعضهم بالعجز عن تطبيق الحديث. ۱- فهذا القاضى عياض يقول: لعل المراد بالاثنى عشر فى هذه الأحاديث و ما شابهها أنهم يكونون فى مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام و استقامة أموره و الاجتماع على من يقول بالخلافة [۴۹] . و قال فى جواب هذا القول أنه ولى أكثر من هذا العدد: هذا اعترض باطل لأنه صلى الله عليه و آله و سلم لم يقل لا يلى الا اثنا عشر، و قد ولى هذا العدد و لا يضر كونه وجد بعدهم غيرهم [۵۰] . ۲- أما ابن‌الجوزى فقال: قد أطلت البحث عن معنى هذا الحديث و تطلبت مظانه وسألت عنه فلم أقع على المقصود به لأن ألفاظه مختلفة و لا [صفحه ۳۴] شك ان التخبط فيها من الرواة. ثم قال: يحتمل أن يكون هذا بعد المهدى الذى يخرج فى آخر الزمان فقد وجدت فى كتاب دانيال: اذا مات المهدى ملك بعده خمسة رجال من ولد السبط الأكبر ثم خمسة من ولد السبط الأصغر ثم يوصى آخرهم بالخلافة لرجل من ولد السبط الأكبر ثم يملك بعده ولده فيتم بذلك اثنا عشر ملكا كل واحد منهم امام مهدى [۵۱] . و قد وافقه على هذا الكلام أبوالحسين بن المنادى فى الجزء الذى جمعه فى المهدى [۵۲] . - و قال ابن‌حجر العسقلانى: قريب من هذا الكلام ردا على ابن‌المنادى و ابن‌الجوزى بقوله: ان الذى ذكره ابن‌المنادى بواضح و يعكر عليه ما أخرجه الطبرانى من طريق قيس بن جابر عن أبيه عن جده رفعه: سيكون بعدى خلفاء، ثم من بعد الخلفاء مراء، و من بعد الأمراء ملوك، و من بعد الملوك جبابرة، ثم يخرج من أهل بيتى من يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا، ثم يؤمر القحطانى. فهذا يرد على ما نقله ابن‌المنادى من كتاب دانيال و أما ما ذكره عن أبى‌صالح فواه و كذا عن كعب [۵۳] . - أما ابن‌حجر الهيتمى فقال فى كتابه «الصواعق المحرقة»: ان هذه الرواية واهية جدا فلا يعول عليها. ۳- و قال السيوطى فى الأئمة الاثنى عشر: و قد وجد من الاثنى عشر: الخلفاء الأربعة، و الحسن، و معاوية، و ابن‌الزبير، و عمر بن عبد العزيز هؤلاء ثمانية و يحتمل أن يضم اليهم المهدى [صفحه ۳۵] العباسى لأنه فى العباسيين كعمر بن عبد العزيز فى الأمويين و الطاهر العباسى لما أوتيه من العدل و يبقى المنتظران أحدهما المهدى لأنه من أهل

بيت محمد صلى الله عليه و آله و سلم [۵۴] . ۴- و قال ابن كثير الدمشقى: ان الذى سلكه البيهقى و وافقه عليه جماعة من أن المراد هم الخلفاء المتتابعون الى زمن الوليد بن يزيد بن عبد الملك الفاسق الذى قدمنا الحديث فيه بالذم و الوعيد فانه مسلك فيه نظر و بيان ذلك أن الخلفاء الى زمن الوليد بن يزيد هذا أكثر من اثنى عشر على كل تقدير، و برهانه أن الخلفاء الأربعة أبوبكر و عمر و عثمان و على خلافتهم محققة ثم بعدهم الحسن بن على كما وقع لأن عليا أوصى له و بايعه أهل العراق حتى اصطلح هو و معاوية ثم ابنه يزيد بن معاوية، ثم ابنه معاوية بن يزيد، ثم مروان بن الحكم، ثم ابنه عبدالملك بن مروان، ثم ابنه الوليد بن عبدالملك، ثم سليمان بن عبدالملك، ثم عمر بن عبدالعزيز، ثم يزيد بن عبدالملك، ثم هشام بن عبدالملك، فهؤلاء خمسة عشر ثم الوليد بن يزيد بن عبدالملك فان اعتبرنا ولاية ابن‌الزبير قبل عبد الملك صاروا ستة عشر، و على كل تقدير فهم اثنا عشر قبل عمر بن عبدالعزيز و على هذا التقدير يدخل فى الاثنى عشر يزيد بن معاوية و يخرج عمر بن عبدالعزيز الذى أطبق الأئمة على شكره و على مدحه و عدوه من الخلفاء الراشدين... الى أن ذكر: - أن بعضهم عد: معاوية و ابنه يزيد و ابن‌ابنه معاوية بن يزيد و لم يقيد بأيام مروان و لا ابن‌الزبير لأن الأمة لم تجتمع على واحد منهما... الى أن يقول: و يلزمه منه اخراج على و ابنه الحسن، و هو خلاف ما نص عليه أئمة السنة بل الشيعة [۵۵] . ثم يخلص ابن كثير بعد أن يعدد معظم الآراء التى قيلت فى الأئمة الاثنى [صفحه ۳۶] عشر حتى عصره الى أن المراد أنهم فى جميع مدة الاسلام الى يوم القيامة يعملون بالحق و ان لم تتوال أيامهم و تابعه على ذلك ابن‌تيمية [۵۶] و بعض العلماء. و على كل حال بعد النظر فى آراء علماء السنة حول الأئمة و الخلفاء الاثنى عشر وردودهم على بعضهم و حيرتهم فى هذا الشأن اذا دققنا النظر فى هذا الكلام فلا نرى بأن أحدا يتفق أو يصل الى حل لتفسير هذا الحديث و تطبيقه الا الشيعة الامامية الذين قالوا باثنى عشر اماما أولهم الامام على بن أبى‌طالب عليه‌السلام و آخرهم الامام المهدى (عج) و ذلك بعيدا عن الأهواء و رائحة السياسة، اعتمادا على ما أنزل الله عزوجل فى قرآنه و ما أنطق به رسوله و سيأتى الكلام عن ذلك فى حينه، و ان اجتماع الأمة الاسلامية على أن الأئمة الاثنى عشر لم يتفق على عددهم و وجودهم الا عند الشيعة الامامية لهو من الأدلة على شرعية مذهبهم.

القول بكلمتى السنة و الجماعة

أما قولكم (بأنهم القسيم المقابل لأهل السنة و الجماعة فى فكرهم و آرائهم المتميزة) [۵۷] . من المعلوم عقلا و شرعا أنه قبل الدخول فى الحكم بأية قضية أو الخوض فيها أن نعلم من هم الذين نحكم بينهم و ما هى القضية التى نخوض فيها، فتعالوا نعرف من أين جاءت عبارة أهل السنة و الجماعة، و هل أن استعمالها صحيح لنقول بعد ذلك أن الشيعة الامامية هم القسيم المقابل. ان أول استخدام لكلمة الجماعة كان فى عهد معاوية بن أبى‌سفيان، فحتى استشهاد الامام على عليه‌السلام سنة ۴۰ ه- و مجىء الامام الحسن عليه‌السلام للخلافة ستة أشهر لم يكن هنا أى تفريق مذهبى فالكل مسلمون رغم الحروب [صفحه ۳۷] التى دارت بينهم، و بعد صلح الامام الحسن عليه‌السلام مع معاوية بن أبى‌سفيان و تنازله عن الخلافة للثانى، دخل الأخير الى الكوفة عاصمة الامام على عليه‌السلام و وقف خطيبا بالمسلمين قائلا- لهم: انى و الله ما قاتلتكم لتصلوا و لا- لتصوموا، و لا لتحجوا، و لا لتزكوا، انكم لتفعلون ذلك و انما قاتلتكم لأتأمر عليكم و قد أعطانى الله ذلك و أنتم كارهون، ثم قال: ألا كل شىء أعطيته الحسن فتحت قدمى هاتين [۵۸] . ثم أطلق على ذلك العام (عام الجماعة) فمن تبعه فيه كان من أهل الجماعة و من خالفه و رفض شتم على بن أبى‌طالب و الدخول تحت طاعة الحكام و مبايعتهم سمى رافضيا أو شيعيا. وروى أبوالحسن على بن محمد أبى‌سيف المدائنى فى كتاب الأحداث قال: كتب معاوية نسخة واحدة الى عماله بعد عام الجماعة: (أن قد برئت الذمة ممن روى شيئا من فضل أبى‌تراب و أهل بيته). فقام الخطباء فى كل كورة و على كل منبر يلعنون عليا و يبرأون منه و يقعون فيه و فى أهل بيته [۵۹] هذا بالنسبة لكلمة الجماعة أما كلمة السنة فلم تظهر مقترنة بها فى البداية بل ظهرت كلمة الجماعة بمفردها كما أسلفنا و عندما تتالت الثورات على بنى‌أمية و ظهرت الآراء التى طرحوها لتبرير أفعالهم ظهرت كلمة السنة لأول مرة على لسان ابن‌سيرين سنة ۱۱۰ ه- و ذلك فى قوله: لما وقعت الفتنة سألوا عن الاسناد

ليحدث حديث أهل السنة و يترك حديث أهل البدعة. ثم ظهرت الكلمة بشكل أكبر و تكلم بها الناس فى زمن المتوكل العباسى الذى سمى (ناصر السنة) لأنه وضع حدا للمعتزلة و آرائهم [صفحه ۳۸] و أخرج أحمد بن حنبل من السجن ليسمى هو الآخر (امام السنة) و رغم أن المتوكل العباسى الذى كان شديد البغض لأهل البيت عليه‌السلام أشد من معاوية بن أبى‌سفيان و بنى‌أمية و رغم أنه هدم قبر الامام الحسين عليه‌السلام و هدم ما حوله من المنازل و أمر أن تحرث و تزرع حتى يمنع الناس من زيارة الامام، رغم هذا فقد نقل صاحب الشذرات قوله فيه: هو الذى أحيا السنة و أمات التجهم [۶۰] . و نقل عنه الذهبى: أظهر السنة و تكلم بها فى مجلسه و كتب الى الآفاق برفع المحنة و بسط السنة. اذا فان هذا التقسيم هو من فعل معاوية بن أبى‌سفيان و من نهج نهجه، فرقوا من خلالها الأمة الى ۷۳ فرقة الله المشتكى انه نعم المولى و نعم النصير. المعنى الشرعى لكلمتى السنة و الجماعة: سئل الامام على عليه‌السلام: ما السنة؟ و ما البدعة؟ و ما الجماعة؟ و ما الفرقة؟ فقال عليه‌السلام: أما السنة فسنة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و أما البدعة فما خالفها و أما الفرقة فأهل الباطل و ان كثروا، و أما الجماعة فأهل الحق و ان قلوا [۶۱] . و فى جواب آخر قال: فأما أهل الجماعة: فأنا و من تبعنى و ان قلوا، و ذلك الحق عن أمر الله و أمر رسوله صلى الله عليه و آله و سلم. و أما أهل الفرقة: فالمخالفون لى و من اتبعنى و ان كثروا. و أما أهل السنة: فالمتمسكون بما سنة الله لهم و رسوله و ان قلوا. و أما أهل البدعة: [صفحه ۳۹] فالمخالفون لأمر الله و لكتابه و رسوله، العاملون برأيهم و أهوائهم و ان كثروا و قد مضى منهم الفوج الأول و بقيت أفواج [۶۲] . أما الأفكار و الآراء المتميزة التى أشرتم اليها عند الشيعة فليس فيها أى عيب أو نقص و الحمدلله لأنه أفكار الاسلام و آراؤه الذى استقينا أصوله و فروعه من كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و آله و سلم عن طريق أهل بيت النبوة، و معدن الرسالة، و مختلف الملائكة، و مهبط الوحى و التنزيل، متبعين فى ذلك قول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «تركت فيكم ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى: كتاب الله و عترتى أهل بيتى» [۶۳] .

عالمية الاسلام

- و قولكم بأن الشيعة: (يتطلعون الى نشر مذهبهم ليعم العالم الاسلامى). ان الشيعة الامامية لم تقل فى يوم من الأيام عبر تاريخ الاسلام الطويل أنها صاحبة مذهب تنفرد به عن الاسلام و القرآن مقتدين فى ذلك بقول الله عزوجل: - (ان الدين عندالله الاسلم) [آل عمران/۱۹]. - (و من يبتغ غير الاسلم دينا فلن يقبل منه) [آل عمران/۸۵]. - (ربنا و اجعلنا مسلمين لك و من ذريتنآ أمة مسلمة) [البقرة/۱۲۸]. فأى ضير بعد ذلك لمن يعتنق هذا الدين القيم - الذى أمر الله باتباعه - أن يقوم بنشره حسب استطاعته و يكون عنده الطموح الكافى ليقوم بهذا العمل المبارك الذى هو عمل الأنبياء و الرسل، و لذلك فان الشيعة الامامية ترى أنه من واجبها القيام بهذا العمل لتعم مبادىء الاسلام العالم بأجمعه و ليس بلاد [صفحه ۴۰] المسلمين فحسب باعتبار أن الله عزوجل يقول: - (و ما أرسلنك الا كافة للناس بشيرا و نذيرا) [سبأ/۲۸]. - (و لتكن منكم أمة يدعون الى الخير و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر) [آل عمران/۱۰۴]. - (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر) [آل عمران/۱۱۰]. و نحن - فى نشر الاسلام - لا يهمنا الكم بقدر ما يهمنا الكيف فلا نريد اسلاما مشوها ممسوخا يكون أتباعه عبئا على المسلمين عالة عليهم أو أتباعا و أذنابا للمستكبرين أو أفيونا للشعوب. بل نريد اسلاما أصيلا حرا من كل تبعية محرضا على طلب العلم و التقوى مثيرا دفائن العقول لتعمل هذه العقول بما أمر الله كما ذكر ذلك الامام على عليه‌السلام فى سبب بعثة الأنبياء و المرسلين اذ يقول: فبعث فيهم رسله، و واتر اليهم أنبياءه، ليستأدوهم ميثاق فطرته، و يذكروهم منسى نعمته، و يحتجوا عليهم بالتبليغ، و يثيروا لهم دفائن العقول، و يروهم آيات المقدرة [۶۴] . و طالما أن الدين الاسلامى للبشرية قاطبة و النبى صلى الله عليه و آله و سلم جاء يبشر كافة الناس و بعث رحمة للعالمين كذلك فان الامامة انما هى تابعة للنبوة و امتداد لها بشموليتها و عموميتها و ليست مسألة خاصة بالمسلمين الشيعة فقط لأنهم هم الذين أخذوا بها و لم يحذفوها من حياتهم الدينية كما فعل غيرهم فينطبق عليهم قول الله تعالى: - (أفتؤمنون ببعض الكتب و تكفرون ببعض

فما جزآء من يفعل ذلك [صفحه ۴۱] منكم الا خزى فى الحيوة الدنيا و يوم القيمة يردون الى أشد العذاب و ما الله بغفل عما تعملون) [البقرة/۸۵]. من أجل ذلك يعمل المسلمون الشيعة لنشر الاسلام من خلال فكر أهل البيت عليهم السلام و هديهم. [صفحه ۴۵]

التأسيس و أبرز الشخصيات

اشاره

أوردت الموسوعة تحت عنوان: «التأسيس و أبرز الشخصيات» ما يلى: الاثنا عشر اماما الذين يتخذهم الشيعة الامامية أئمة لهم يتسلسلون على النحو التالى: على بن أبى‌طالب... ثم عددت بقية الأئمة عليهم‌السلام مع ولاداتهم و استشهادهم و بعض ألقابهم قائلة بأن الشيعة يلقبونهم، ثم تطرقت فى النهاية الى غيبة الامام الثانى عشر فى السرداب مطلقة فى ذلك بعض الآراء و الأفكار غير الموجودة أصلا و لا نقلت فى كتب الشيعة أو السنة. أقول: ان القول باثنى عشر اماما لم تتخذه الشيعة الامامية عقيدة و مثلا يحتذى به من أنفسهم كما أسلفنا ذلك فيما مضى بل ان النبى صلى الله عليه و آله و سلم هو الذى نص عليهم و أمرنا بطاعتهم و حبهم و التمسك بهم و هو الذى جعلهم يتسلسلون بهذا الشكل: ۱- الامام على بن أبى‌طالب عليه‌السلام. ۲- الامام الحسن بن على المجتبى عليه‌السلام. ۳- الامام الحسين بن على الشهيد بكربلاء عليه‌السلام. ۴- الامام على بن الحسين زين العابدين عليه‌السلام. ۵- الامام محمد بن على الباقر عليه‌السلام. ۶- الامام جعفر بن محمد الصادق عليه‌السلام. [صفحه ۴۶] ۷- الامام موسى بن جعفر الكاظم عليه‌السلام. ۸- الامام على بن موسى الرضا عليه‌السلام. ۹- الامام محمد بن على الجواد عليه‌السلام. ۱۰- الامام على بن محمد الهادى عليه‌السلام. ۱۱- الامام الحسن بن على العسكرى عليه‌السلام. ۱۲- الامام المهدى المنتظر عليه‌السلام.

القاب أئمة أهل البيت و بعض ما اختصوا به من الفضائل

لقد نقل هذا التسلسل السابق لأئمة أهل البيت عليهم‌السلام بألقابهم كثير من العلماء و المؤرخين كما ترجموا حياتهم و سيرهم فى كتب خاصة بهم [۶۵] فذكروا أحوالهم و أخبارهم و ألقابهم المتعددة التى لقبهم بها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و على الرغم من كثرة الذين كتبوا عن أئمة أهل البيت عليهم‌السلام من السنة و الشيعة فلم [صفحه ۴۷] يرد عن هؤلاء الكتاب و المؤرخين قول بأن الشيعة هم الذين لقبوا الأئمة بألقابهم المتعددة بل كانت بنصوص من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و اليكم بعض هذه الألقاب طبق الأحاديث الشريفة و من مصادر التاريخ المعتبرة: ۱- مما جاء فى الامام على عليه‌السلام من فضائل و ما اختص به عن سائر البرية من الألقاب و الكنى: الصديق الأكبر و الفاروق الأعظم و المرتضى و حيدرة و يعسوب الدين و يعسوب المؤمنين و أبوتراب و أبوالحسن و الحسين و أبوالحسنين و أبوالسبطين و سيد المسلمين و ولى المؤمنين - أمير المؤمنين باب مدينة العلم، وصى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و وزيره و أخوه، و باب حطة و امام المتقين، و قائد الغر المحجلين، صاحب اللواء، و قاتل الناكثين و المارقين، الأنزع البطين سيف الله فى أرضه، سيد العرب راية الهدى، و امام الأولياء و سيد الأوصياء مفرج الكروب ذو قرنى هذه الأمة. و قد ورد فى كل من هذه الألقاب أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: - فعن ابن‌عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «الصديقون ثلاثة: حزقيل مؤمن آل فرعون و حبيب النجار صاحب آل ياسين و على بن أبى‌طالب و هو أفضلهم» [۶۶] . و عن أبى‌ذر الغفارى قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول لعلى بن أبى‌طالب عليه‌السلام: «أنت الصديق الأكبر و أنت الفاروق الذى يفرق بين الحق و الباطل» [۶۷] . [صفحه ۴۸] و قد أخرج القرشى فى كتابه شمس الأخبار أن الله سمى الامام عليا عليه‌السلام الصديق الأكبر فى ليلة الاسراء [۶۸] . - قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم و قد أشار بيده الى الامام

على عليه‌السلام: ان هذا أول من آمن بى و أول من يصافحنى يوم القيامة و هذا الصديق الأكبر و فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق و الباطل و هذا يعسوب المؤمنين [۶۹] ... الحديث. و كان على بن أبى‌طالب يقول: «أنا عبدالله و أخو رسوله، و أنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدى الا كاذب» [۷۰] . - و عن عبد الرحمن بن عثمان قال: سمعت جابر بن عبدالله رضى الله عنهما يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو آخذ بضبع على بن أبى‌طالب عليه‌السلام و هو يقول: هذا أمير البررة قاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله، ثم مد بها صوته [۷۱] . - و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «أنا مدينة العلم و على بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب» [۷۲] . و هذا الحديث سنده صحيح على شرط الشيخين. [صفحه ۴۹] و قد أقام الامام أحمد بن محمد بن الصديق المغربى المتوفى سنة ۱۳۸۰ ه- /۱۹۶۰ م أدلة قاطعة لتصحيح هذا الحديث فى كتاب أسماه: فتح الملك العلى بصحة حديث باب مدينة العلم على و فى ذلك يقول شمس الدين المالكى شعرا: و قال رسول الله: انى مدينة من العلم و هو الباب و الباب فاقصد و من كنت مولاه على وليه و مولاك فاقصد حب مولاك ترشد - قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «على باب علمى و مبين من بعدى لأمتى ما أرسلت به حبه ايمان و بغضه نفاق» [۷۳] . - قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «على يعسوب المؤمنين و المال يعسوب المنافقين» [۷۴] . - و عن عباية بن ربعى عن جابر بن عبدالله الأنصارى أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: «أنا سيد النبيين و على سيد الوصيين و ان أوصيائى من بعدى اثنا عشر أولهم على عليه‌السلام و آخرهم المهدى عليه‌السلام [۷۵] . - و أخرج الدار قطنى عن ابن‌عباس قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم: «على بن أبى‌طالب باب حطة من دخله كان مؤمنا و من خرج منه كان كافرا» [۷۶] . [صفحه ۵۰] - و عن أسعد بن زرارة عن أبيه قال: قال صلى الله عليه و آله و سلم: «أوحى الى فى على ثلاث: أنه سيد المسلمين و امام المتقين و قائد الغر المحجلين» [۷۷] . أخرجه الحاكم فى مستدركه الجزء الثالث ثم قال: هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه. و كان على بن أبى‌طالب عليه‌السلام يقول فى حياة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «و الله انى لأخوه و وليه و ابن‌عمه و وارث علمه فمن أحق به منى». أخرج هذا الحديث الحاكم النيسابورى فى مستدركه بسند صحيح على شرط الشيخين، و اعترف الذهبى فى تلخيصه بذلك [۷۸] . - و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «ان عليا راية الهدى، و امام أوليائى، و نور من أطاعنى» [۷۹] . - و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «يا على ان لك كنزا فى الجنة و انك ذو قرنيها»، قال عنه الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه و وافقه الذهبى على ذلك فى التلخيص [۸۰] . و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «لكل نبى وصى و وارث و ان عليا وصيى و وارثى» [۸۱] . - أما لقب حيدرة: فهو الاسم الذى سمى به الامام على عليه‌السلام من قبل= [صفحه ۵۱] أمة فاطمة بنت أسد اذ أنها سمته بهذا الاسم ثم جاء أبوطالب فأسماه عليا. و حول هذا الاسم يقول الامام على عليه‌السلام شعرا أثناء مبارزته لمرحب اليهودى فى معركة خيبر بين اليهود و المسلمين عام (۷ ه- / ۶۲۸ م): أنا الذى سمتنى أمى حيدره ضرغام آجام و ليث قسوره عبل الذراعين غليظ القصره أوفيهم بالصاع كيل السندره [۸۲] . و عن الامام على عليه‌السلام أنه كسرت يده يوم أحد فسقط اللواء من يده فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «ضعوه فى يده اليسرى فانه صاحب لوائى فى الدنيا و الآخرة» [۸۳] . و فى ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى: عن أنس بن مالك قال: صعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم المنبر فذكر قولا كثيرا ثم قال: أين على بن أبى‌طالب؟ فوثب اليه، فقال: ها أنا ذا يا رسول الله، فضمه الى صدره و قبل بين عينيه و قال بأعلى صوته: «معاشر المسلمين هذا أخى و ابن‌عمى و ختنى، هذا لحمى و دمى و شعرى، هذا أبوالسبطين الحسن و الحسين سيدى شباب أهل الجنة، هذا مفرج الكروب عنى، هذا أسدالله و سيفه فى أرضه على أعدائه، على مبغضه لعنة الله و لعنة اللاعنين، و الله منه برىء و أنا منه برىء، فمن أحب أن يبرأ من الله و منى فليبرأ من على، و ليبلغ الشاهد الغائب، ثم قال: اجلس يا على قد عرف الله لك ذلك». قال: أخرجه أبوسعيد فى شرف النبوة [۸۴] . [صفحه ۵۲] و قد أورد النووى عن الامام على عليه‌السلام، قال: كنية على (رضى الله عنه) أبوالحسن و كناه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أباتراب فكان أحب ما ينادى به اليه و هو أخو رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بالمؤاخاة و صهره على فاطمة سيدة نساء العالمين، و أبوالسبطين و أول ولد بين هاشميين و أول خليفة من بنى‌هاشم الى أن قال: و أما علمه من العلوم بالمحل العالى

و سؤال كبار الصحابة له و رجوعهم الى فتاويه و أقواله فى المواطن الكثيرة و السمائل المعضلات مشهور و أما زهده فهو من الأمور المشهورة التى اشترك فى معرفتها الخاص و العام... حتى وصل الى قوله: و أحوال على (رضى الله عنه) و فضائله فى كل شىء مشهورة غير منحصرة [۸۵] . و قال عنه الذهبى: و مناقبه جمة قد أفردتها فى مجلد [۸۶] تحت عنوان: فتح المطالب فى مناقب على بن أبى‌طالب عليه‌السلام. و قال عنه ابن عبد البر: و قد أجمعوا أنه أول من صلى القبلتين و هاجر و شهد بدرا و أحدا و سائر المشاهد، و أنه أبلى ببدر و الخندق و خيبر البلاء العظيم، و كان لواء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بيده فى مواطن كثيرة [۸۷] . أما قولكم: بأن الامام عليا عليه‌السلام هو صهر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فهذا من جملة المكرمات التى خصه الله بها اذ أن كبار الصحابة تقدموا لخطبة فاطمة الزهراء عليه‌السلام فلم يعطهم النبى صلى الله عليه و آله و سلم كلاما فى ذلك بل كان ينتظر أمر تزويجها من خالقها، فقد أخرج ابن أبى‌حاتم عن أنس قال: جاء أبوبكر و عمر يخطبان فاطمة من أبيها فسكت النبى صلى الله عليه و آله و سلم و لم يقل اليهما شيئا فانطلقا الى على ينبهانه الى ذلك... الخ. و قد تم ما أراده الله عزوجل و رسوله للسيدة الزهراء عليهماالسلام فتزوجت من الامام على عليه‌السلام بعد أن عرفها أبوها بخبر السماء. [صفحه ۵۳] و كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعد هذا اذا ألم بسيدة النساء فاطمة الزهراء عليه‌السلام أى مرض أو تعب ذكرها بنعمة الله و رسوله عليها اذ زوجها من على بن أبى‌طالب عليه‌السلام قائلا لها: «أما ترضين أنى زوجتك أول المسلمين اسلاما و أعلمهم علما، و أنك سيدة نساء أمتى كما سادت مريم نساء قومها، أما ترضين يا فاطمة أن الله اطلع على أهل الأرض فاختار منهم رجلين فجعل أحدهما أباك و الآخر بعلك» [۸۸] . - «و أخرج الطبرانى فى الكبير بالاسناد الى أبى‌أيوب الأنصارى أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال لابنته فاطمة الزهراء عليهماالسلام: «يا فاطمة أما علمت أن الله عزوجل اطلع الى أهل الأرض اطلاعه فاختار منهم أباك نبيا، ثم اطلع ثانية، فاختار بعلك، فأوحى الى فأنكحته و اتخذته وصيا» [۸۹] . - أما استشهاده عليه‌السلام فكان فى عام ۴۰ ه- يوم (۲۱) من شهر رمضان و ليس فى (۱۷) كما ذكرت الموسوعة و ذلك بعد ليلتين قضاهما يعتصره ألم الجرح الذى دخله السم عن طريق السيف الذى ضربه به عبد الرحمن بن ملجم المرادى فى محراب جامع الكوفة بالعراق و هو يصلى الصبح. و قد شاء الله عزوجل أن تكون ولادة الامام على عليه‌السلام فى أشرف بقاع الأرض (الكعبة المشرفة) بيت الله الحرام و نهايته فى بيت من بيوت الله فى الكوفة/العراق، تكذيبا لمعاوية بن أبى‌سفيان و بنى‌أمية الذين كانوا يقولون للمسلمين و يشيعون بينهم بأن على بن أبى‌طالب لا- يصوم و لا يصلى حتى أنه حين استشهد (سلام الله عليه) فى ذلك المكان و وصل الخبر الى أهل الشام قال قائلهم: أو كان على يصلى؟! [صفحه ۵۴] ۲- مما جاء فى الامامين الحسنين عليه‌السلام من فضائل و مما اختصا به عن سائر البرية من الألقاب: كان النبى صلى الله عليه و آله و سلم ينادى الامامين الحسنين عليه‌السلام: أ- «أللهم انى أحبهما فأحبهما» [۹۰] . ب- «الحسن و الحسين امامان ان قوما و ان قعدا». ج- «الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة». قال عنه الترمذى: حديث حسن صحيح و علق عليه الألبانى بقوله: و هو كما قال [۹۱] . د- «ان الحسن و الحسين هما ريحانتاى من الدنيا». قال عنه الألبانى: حديث حسن صحيح [۹۲] . ه- «حسين منى و أنا من حسين أحب الله من أحب حسينا، حسين سبط من الأسباط» [۹۳] قال عنه الحاكم فى مستدركه: هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه. و- «الحسن و الحسين سبطان من الأسباط» [۹۴] . [صفحه ۵۵] ز- «الحسين امام ابن امام أخو امام أبوأئمة تسعة أطهار تاسعهم قائمهم» [۹۵] . ح- فى جواهر العقدين روى حذيفة بن اليمان حديث طويل عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يصف فيه الامام الحسين عليه‌السلام ختمه بقوله: «انه لم يؤت أحد من ذرية النبيين ما أوتى الحسين بن على ما خلا يوسف بن يعقوب» عليه‌السلام [۹۶] . ط- عن رسوله الله صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال فى الامامين الحسنين عليه‌السلام: «سميتهم بأسماء ولد هارون شبر و شبير» [۹۷] . صححه ابن‌حبان ج ۹ الحديث ۲۲۲۷ كما صححه الحاكم فى مستدركه ج ۳. ى- قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى أولاد على عليه‌السلام: «انما سميتهم بأسماء ولد هارون: شبر - شبير - مشبر» [۹۸] . و يعنى بذلك الحسن و الحسين و محسن السقط. و قال الحاكم عن هذا الحديث صحيح على شرط الشيخين و أورده الذهبى مسلما بصحته فى التلخيص. و الامام الحسين عليه‌السلام ليس شهيدا فحسب، بل

هو سيد الشهداء، فقد كان عم أبيه الحمزة بن عبدالمطلب سيد الشهداء عندما استشهد فى غزوة أحد [۹۹] و لما استشهد الحسين عليه‌السلام حل فى الجنة كما أراد الله له و للشهداء [صفحه ۵۶] من قبله و من بعده و باعتبار أنه سيد شباب أهل الجنة مع أخيه الحسن عليه‌السلام فلزم بذلك أن يكونا سيدا الشهداء. ۳- مما ورد فى الامام على بن الحسين حول ميلاده و وفاته و ما اختص به من الألقاب و الفضائل: ورد اشتباه فى الموسوعة حول تاريخ ولادته عليه‌السلام اذ أنه ولد فى ۵ شعبان ۳۸ ه-/۶۵۸ م و توفى ۲۵ محرم ۹۵ ه-/۶۷۸ م و ليس كما أوردت الموسوعة ۱۲۲-۸۰ ه- لأن وفاته كانت قبل وفاة ابنه محمد الباقر عليه‌السلام المتوفى سنة ۱۱۴ ه-. من ألقابه عليه‌السلام: الامام زين العابدين و سيد العابدين أو سيد الساجدين، و الامام السجاد و ذو الثفنات و ابن‌الخيرتين لأن أباه الامام الحسين عليه‌السلام كان خيرة العرب قاطبة فى عصره، و أمه شاه زنان خيرة الفرس و فى ذلك يقول النبى صلى الله عليه و آله و سلم: «لله تعالى من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش و من العجم فارس» [۱۰۰] . و روى جابر بن عبدالله الأنصارى أنه كان جالسا عند النبى صلى الله عليه و آله و سلم و الحسين فى حجره يداعبه فقال: «يا جابر يولد له مولود اسمه على اذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم سيد العابدين فيقوم ولده» [۱۰۱] . و قال عنه عليه‌السلام مالك بن أنس: بلغنى أنه كان يصلى فى كل يوم و ليلة ألف ركعة الى أن مات، و كان يسمى زين العابدين لعبادته [۱۰۲] . و قال عنه ابن‌الجوزى: هو أبوالأئمة و كنيته أبوالحسن و يلقب بزين العابدين و سماه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم سيد العابدين... و السجاد و ذى الثفنات [صفحه ۵۷] و الزكى و الأمين [۱۰۳] . و قال الذهبى فى ترجمته عليه‌السلام: على بن الحسين السيد الامام زين العابدين الهاشمى العلوى المدنى [۱۰۴] . و قال ابن‌حبان: كان يقال بالمدينة: ان على بن الحسين سيد العابدين فى ذلك الزمان [۱۰۵] . و قال الشبراوى الشافعى: و كان زين العابدين (رضى الله عنه) عابدا زاهدا ورعا متواضعا حسن الأخلاق [۱۰۶] . و قال ابن‌خلكان عن الامام زين العابدين: و هو أحد الأئمة الاثنى عشر و من سادات التابعين و فضائل زين العابدين و مناقبه أكثر من أن تحصر [۱۰۷] . ۴- مما ورد فى الامام محمد الباقر عليه‌السلام ۱۱۴-۵۷ ه-: روى جابر بن عبدالله الأنصارى أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: «يا جابر يوشك أن تلحق بولد من ولد الحسين اسمه كاسمى يبقر العلم بقرا» أى يفجره تفجيرا «فاذا رأيته فاقرأه منى السلام». قال جابر فأخر الله مدتى حتى رأيت الباقر فقرأته السلام، عن جده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و كان خليفة أبيه من بين اخوته و وصيه و القائم بالأمر من بعده [۱۰۸] . و قال عنه عليه‌السلام الزبير بن بكار: كان يقال لمحمد (باقر العلم) [۱۰۹] . و قال ابن‌كثير: سمى الباقر لبقره العلوم و استنباط الحكم، كان ذاكرا [صفحه ۵۸] خاشعا صابرا، و كان من سلالة النبوة [۱۱۰] . و قال ابن‌خلكان: كان الباقر عالما سيدا كبيرا، و انما قيل له الباقر لأنه تبقر فى العلم أى توسع [۱۱۱] . و قال الذهبى: محمد بن على بن الحسين الامام الثبت الهاشمى العلوى المدنى... الى أن قال: اشتهر بالباقر من قولهم بقر العلم يعنى: شقه فعلم أصله و خفيه [۱۱۲] . و قال ابن‌تيمية فى كتابه (منهاج السنة): أبوجعفر محمد بن على من خيار أهل العلم والدين، و قيل: انما سمى الباقر لأنه بقر العلم [۱۱۳] . و قال الشبراوى الشافعى: أشرف آل البيت و أنبلهم و أعزهم و أكملهم الخامس من الأئمة: محمد الباقر بن على زين العابدين و لقب بالباقر لبقره العلم... الى أن قال: و مناقبه (رضى الله عنه) باقية على ممر الأيام، و فضائله قد شهد بها الخاص و العام [۱۱۴] . ۵- مما ورد فى الامام جعفر الصادق عليه‌السلام ۸۴-۸۳ ه-: عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: «يخرج من صلبه - أى من صلب محمد الباقر - كلمة الحق و لسان الصدق» فقال ابن‌مسعود: و ما اسمه يا رسول الله؟! قال: «جعفر صادق فى قوله و فعله، الطاعن عليه كالطاعن على و الراد عليه كالراد على» [۱۱۵] . [صفحه ۵۹] و قال عنه الامام مالك بن أنس: «و من أصدق قولا ممن لقبه الخصوم و الأولياء و التاريخ كله بالصادق، و هو الامام الصادق أبو عبدالله (رضى الله تعالى عنه) و عن آبائه الأكرمين الأبرار و الأطهار» [۱۱۶] . - و قال عنه الذهبى: جعفر بن محمد بن على بن الشهيد الحسين بن على بن أبى‌طالب الهاشمى الامام أبوعبدالله العلوى المدنى الصادق... الى أن قال: أحد الأئمة الأعلام، بر صادق كبير الشأن [۱۱۷] . و قال الساجى: «كان صدوقا مأمونا، اذا حدث عنه الثقات فحديثه مستقيم [۱۱۸] . و يقول أبوزكريا الحافظ البغدادى: روى عن الصادق: محمد بن اسحاق و يحيى الأنصارى و مالك بن أنس و سفيان الثورى و سفيان بن عيينة و ابن‌جريج و شعبة بن الحجاج و يحيى القطان و أيوب

السجستانی و آخرون و اتفقوا علی امامته و جلالته و سیادته [۱۱۹] . و قال ابن تیمیة: «و جعفر الصادق رضی الله عنه من خیار أهل العلم و الدین» [۱۲۰] . و قال ابن‌العماد الحنبلی فی أحداث سنة ۱۴۸ ه-: «و فیها توفی الامام سلالة النبوة أبو عبدالله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زین العابدین علی بن الحسین الهاشمی العلوی» [۱۲۱] . و قال عنه ابن‌خلکان: «کان من سادات أهل البیت، و لقب بالصادق لصدقه فی مقالته، و فضله أشهر من أن یذکر» [۱۲۲] . [صفحه ۶۰] و قال الشبراوی الشافعی: «أبو عبدالله، السادس من الأئمة جعفر الصادق ذو المناقب الکثیرة و الفضائل الشهیرة» [۱۲۳] . و قال ابن أبی‌حاتم: سمعت أبی یقول: جعفر بن محمد ثقة لا یسأل عن مثله [۱۲۴] . ۶- و مما ورد فی الامام موسی الکاظم علیه‌السلام ۱۸۳-۱۲۸ ه-: قال عنه الذهبی: «أجل آل جعفر و أشرفهم موسی الکاظم، الامام القدوة السید أبوالحسن والد الامام علی بن موسی الرضا، مدنی نزل بغداد» [۱۲۵] . و قال عنه ابن‌حجر فی تقریب التهذیب: «موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی أبوالحسن الهاشمی، المعروف بالکاظم، صدوق عابد». و قال یحیی بن الحسن بن الجعفر النسابه: «کان موسی بن جعفر یدعی بالعبد الصالح من عبادته و اجتهاده» [۱۲۶] . و قال السویدی: «هو الامام الکبیر القدر الکثیر الخیر کان یقوم لیله و یصوم نهاره و سمی کاظما لفرط تجاوزه عن المعتدین و کانت له کرامات ظاهرة و مناقب لا یسع مثل هذا الموضع ذکرها» [۱۲۷] . ۷- مما ورد فی الامام علی الرضا علیه‌السلام ۲۰۳-۱۴۸ ه-: قال عنه الذهبی: «علی الرضا الامام السید أبوالحسن علی الرضا بن موسی الکاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علی بن الحسین الهاشمی العلوی المدنی» [۱۲۸] . [صفحه ۶۱] و قال ابن تیمیة: «علی بن موسی له من المحاسن و المکارم المعروفة و الممادح المناسبة للحالة اللائقة به ما یعرفه بها أهل المعرفة» [۱۲۹] . و قال ابن‌حبان: «علی بن موسی الرضا من سادات أهل البیت و عقلائهم و جلة الهاشمیین و نبلائهم یجب أن یعتبر حدیثه لأنه فی نفسه أجل من أن یکذب» [۱۳۰] . و قال السمعانی: «و الرضا کان من أهل العلم و الفضل مع شرف النسب» [۱۳۱] . و قال الشبراوی الشافعی: «کان لموسی الکاظم من الأولاد سبعة و ثلاثون و لدا ما بین ذکر و أنثی، أجلهم و أفضلهم و أشرفهم و أکملهم الثامن من الأئمة علی الرضا، و کان رضی الله عنه کریما جلیلا مهابا» [۱۳۲] . و قال السویدی: «علی الرضا کانت أخلاقه علیة و صفاته سنیة و کراماته کثیرة و مناقبه شهیرة» [۱۳۳] . ۸- مما ورد فی الامام محمد الجواد علیه‌السلام ۲۲۰-۱۹۵ ه-: قال عنه ابن تیمیة: «محمد بن علی الجواد کان من أعیان بنی‌هاشم و هو معروف بالسخاء و السؤدد و لهذا سمی الجواد» [۱۳۴] . و قال صلاح الدین الصفدی: «محمد بن علی هو الجواد بن الرضا بن الکاظم موسی بن جعفر (رضی الله عنهم)، کان یلقب بالجواد و بالقانع و المرتضی، و کان من سروات أهل بیت النبوة» [۱۳۵] . [صفحه ۶۲] و قال الشبراوی بعد أن أثنی علیه: «و کراماته (رضی الله عنه) کثیرة و مناقبه شهیرة» [۱۳۶] . و قال عنه ابن‌خلکان: «أبوجعفر بن محمد بن علی الرضا بن موسی الکاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر المعروف بالجواد أحد الأئمة الاثنی عشر» [۱۳۷] . و قال الشبلنجی الشافعی: «و ألقابه کثیر: الجواد و القانع و المرتضی و أشهر الجواد هذا محمد أبوجعفر الثانی و ان کان صغیر السن فهو کبیر القدر، رفیع الذکر، و مناقبه رضی الله عنه کثیرة» [۱۳۸] . ۹- مما ورد فی الامام علی الهادی علیه‌السلام ۲۵۴-۲۱۲ ه-: قال عنه الذهبی فی أحداث ۲۵۴ ه-: «توفی أبوالحسن علی بن الجواد محمد بن الرضا علی بن الکاظم موسی بن الصادق جعفر العلوی الحسینی المعروف بالهادی توفی بسامراء و له أربعون سنة، و کان فقیها اماما متعبدا» [۱۳۹] . و قال عنه ابن‌کثیر: هو ابن‌محمد الجواد بن علی الرضا بن موسی الکاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علی زین العابدین بن الحسین الشهید بن علی بن أبی‌طالب أحد الأئمة الاثنی عشریة [۱۴۰] ، و کان عابدا زاهدا نقله المتوکل الی سامراء فأقام بها أزید من عشرین سنة. و قال عنه الشبلنجی الشافعی: ولد أبوالحسن علی الهادی بالمدینة سنة ۲۱۴ ه- و ألقابه الهادی و المتوکل و الناصح و المتقی و المرتضی و الفقیه و الأمین و الطیب و أشهرها الهادی و مناقبه (رضی الله عنه) کثیرة [۱۴۱] . [صفحه ۶۳] و قال السویدی: فی (سبائک الذهب) علی الهادی ولد بالمدینة، و کنیته أبوالحسن و لقبه الهادی و مناقبه کثیرة. ۱۰- الامام الحسن العسکری علیه‌السلام ۲۶۰-۲۳۲ ه-: قال عنه سبط ابن‌الجوزی: هو الحسن بن علی بن محمد بن علی بن موسی... کنیته أبومحمد و یقال له العسکری. کان عالما ثقة روی الحدیث عن أبیه عن جده [۱۴۲] . و قال یوسف النبهانی: الحسن العسکری أحد

ساداتنا آل البيت العظام و ساداتهم الكرام [۱۴۳] . و قال عنه الشبلنجي الشافعي: «و ألقابه الخالص و السراج و العسكري و مناقبه رضي الله عنه كثيرة» [۱۴۴] . و قال ابن‌الصباغ المالكي: «أما لقبه: فالخالص و السراج و العسكري الى أن نقل كلام الشيخ كمال الدين بن طلحة: كفى أبامحمد الحسن شرفا أن جعل الله تعالى محمد المهدى من كسبه و أخرجه من صلبه» [۱۴۵] . ۱۱- الامام محمد بن الحسن المهدى المنتظر (عجل الله تعالى فرجه المنتظر(۲۵۵ ه-: و بعد أن تصل الموسوعة الى الامام الثانى عشر من أئمة أهل البيت عليهم‌السلام يترك تاريخ ولادته فارغا هكذا (...) و كأنما لم يحصل العلم عند كثير من الباحثين و المؤرخين من جميع الفرق و الأديان بأن مولده سلام الله عليه فى ۱۵ شعبان سنة ۲۵۵ ه- أى قبل وفاة والده الامام الحسن العسكرى عليه‌السلام بخمس سنوات فيكون قد استلم الامامة و عمره خمس سنوات. [صفحه ۶۴] ثم ذكرت الموسوعة بأنه: وقع الاختلاف فى سنة اختفائه عليه‌السلام فقيل أربع سنوات و قيل ثمان سنوات. أقول: ان هذا القول هو تشويه لمسألة واضحة تاريخيا أو أنه جهل بها و تعرض لها من غير علم اذ أنه لا يوجد خلاف بين الشيعة بأن ابتداء امامته عليه‌السلام كانت مع بداية غيبته الصغرى التى دامت من ۹ ربيع أول ۲۶۰ ه حتى ۳۲۹ ه- كان خلالها يواجه نوابه الأربعة الذين كانوا صلة الوصل بينه و بين الأمة فى القضايا الشرعية. أما قولكم: بأن معظم الباحثين يذهبون الى أنه غير موجود أصلا و أنه من اختراعات الشيعة و يطلقون عليه لقب (المعدوم أو المرهوم). أقول: لماذا لم تتفضل موسوعتكم الموقرة و تبين أسماء هؤلاء الباحثين الذين قالوا بأن الامام المهدى من اختراعات الشيعة، و ما هى المصادر التى أطلقت عليه هذا اللقب، هل ان هذه المصادر شيعية أمسنية أممن أعداء المسلمين يا ترى...؟!!. ان فعلها هذا يؤكد أخرى للقارىء الكريم مدى محاولة هذه الموسوعة التشكيك بعقائد من لا يوافقها بعقائدها و لا يضع يده فى يدها لتمزيق وحدة المسلمين و تلفيق التهم و اثارة العداوة و البغضاء بينهم، و بعد كل هذا أعتقد بأنه لم يعد باستطاعة أحد طمس الحقائق و تزييف التاريخ أكثر مما هو عليه، لقد ولد الامام المهدى فى النصف من شعبان سنة ۲۵۵ ه-/۸۶۸ م فى عهد المعتمد العباسى فى مدينة سر من رأى (سامراء) و عق عنه بكبشين. و أمة تدعى (نرجس) و هى رومية الأصل كانت مملوكة للسيدة حكيمة أخت الامام الهادى، و زوجتها لابن أخيها الامام العسكرى. و لقد نص الامام العسكرى على ولده المهدى من بعده بالامامة، و أنبأ بغيبته عن أعين الناس، و ذلك بحضور ثقاته من المسلمين و خاصته من أصحابه. و لقد روى هذا النص كل من على بن محمد بن بلال، و أبى‌هاشم الجعفرى، و داود بن القاسم و عمرو الأهوازى، و أحمد بن محمد عبدالله، [صفحه ۶۵] و محمد بن عثمان العمرى، و أحمد بن اسحاق بن سعد الأشعرى و غيرهم. و يجد القارىء تلك النصوص فى كتاب (الارشاد) للشيخ المفيد البغدادى، و (اثبات الوصية) للمسعودى، و (دلائل الامامة) للطبرى. و لقد سبق النص على الامام محمد المهدى المنتظر من قبل، من نبى الهدى محمد صلى الله عليه و آله و سلم، و من أمير المؤمنين على، كما نص عليه الأئمة من أبناء على واحدا بعد واحد الى أبيه الامام الحسن العسكرى، و أخبروا بولادته و وجوده، و غيبته، و بما يكون له من دولة تقوم على القسط و العدل، و كلها تؤكد ثبوت ذلك و وقوعه، قبل أن يولد و يغيب عن أعين الناس الا عن بعض أصحابه، و ثقاته الأمناء. و قد دلت الاحصائيات التى أجريت حول الروايات و الأحاديث الواردة بشأن الامام المهدى (عج) و تعريف المسلمين به و بغيبته و علامات ظهوره فى آخر الزمان أن عدد هذه الروايات ۳۰۱۶ رواية [۱۴۶] و كان عدد الصحابة الذين رووا هذه الأحاديث ۳۴ صحابيا من صحابة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أما بقية الرواة من أصحاب على بن أبى‌طالب أميرالمؤمنين عليه‌السلام و غيرهم فأكثر من أن تحصى [۱۴۷] . و اليكم بعضا من هذه الروايات: ۱- عن ابن‌عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «ان على بن أبى‌طالب امام أمتى و خليفتى عليها من بعده و من ولده القائم المنتظر الذى يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا و الذى بعثنى بالحق بشيرا و نذيرا ان الثابتين على القول بامامته فى زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر». فقام جابر بن عبدالله الأنصارى فقال: يا رسول الله و للقائم من ولدك غيبة؟! [صفحه ۶۶] - فقال صلى الله عليه و آله و سلم: «أى وربى (و ليمحص الله الذين ءامنوا و يمحق الكفرين) [آل عمران/۱۴۱]. «يا جابر ان هذا الأمر من أمر الله و سر من أسرار الله علته و هى مطوية عن عباده و اياك و الشك فان الشك فى أمر الله عزوجل كفر» [۱۴۸] . ۲- عن الامام على عليه‌السلام: أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم

قال: «لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لبعث الله عزوجل رجلا منا يملأها عدلا كما ملئت ظلما و جورا» [۱۴۹] . ۳- و عنه صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: «يخرج فى آخر أمتى المهدى، يسقيه الله الغيث، و تخرج الأرض نباتها، و يعطى المال صحاحا، و تكثر الماشية و تعظم الأمة، يعيش سبعا، أو ثمانيا» يعنى حجه [۱۵۰] . و قد علق على الحديث الحاكم فى مستدركه قائلا: صحيح الاسناد و وافقه الذهبى و قال عنه الألبانى: هذا سند صحيح رجاله ثقات. و عن أمسلمة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: «المهدى من عترتى من ولد فاطمة» [۱۵۱] . و عن أبىأيوب الأنصارى قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «يولد منهما - يعنى الحسن و الحسين - مهدى هذه الأمة». [صفحه ۶۷] و ألقاب الامام المهدى غنية عن التعريف عند كل من طرق هذا البحث سواء كان ذلك فى مصادر أهل السنة أو الشيعة و منها: الخلف الصالح، المنتظر، الحجة، القائم، المهدى، بقية الله، خليفة الله، فرج الله، أبوصالح. و من الأحاديث التى ذكرت فيها بعض ألقابه عليه‌السلام نورد ما يلى: ۱- أخرج الشبلنجى الشافعى حديثا طويلا عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم نقتطف منه ما يلى: فاذا خرج المهدى أسند ظهره الى الكعبة و اجتمع اليه ۳۱۳ رجلا من أتباعه فأول ما ينطق به هذه الآية (بقيت الله خيرلكم ان كنتم مؤمنين) [هود/۸۶] ثم يقول: «أنا بقية الله و خليفته و حجته عليكم» فلا يسلم عليه أحد الا قال: السلام عليك يا بقية الله فى الأرض [۱۵۲] . ۲- و ورد عن الامام محمد الباقر عليه‌السلام قوله: انما سمى المهدى لأنه يهدى لأمر خفى، يستخرج التوراة و سائر كتب الله فيحكم بين أهل التوراة بالتوراة و بين أهل النجيل بالانجيل و بين أهل الزبور بالزبور و بين أهل الفرقان بالفرقان [۱۵۳] . و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «المهدى طاووس أهل الجنة». و من أهل المصادر و الكتب الواردة فى الامام المهدى عند علماء السنة: ۱- المختصر فى علامات المهدى المنتظر لابن حجر الشافعى. ۲- البيان فى أخبار صاحب الزمان لأبى عبدالله محمد بن يوسف بن محمد النوفلى الكنجى الشافعى المتوفى سنة ۶۵۸ ه-/۱۲۵۹ م. ۳- المهدى الى ما ورد فى المهدى لشمس الدين أحمد بن طولون مؤرخ دمشق. [صفحه ۶۸] ۴- المهدى للسيد سابق. ۵- محاضرة حول الامام المهدى للشيخ عبدالمحسين عباد عضود هيئة التدريس بالجامعة الاسلامية بالسعودية. ۶- عقد الدرر فى أخبار المنتظر للمقدسى الشافعى المتوفى سنة ۶۵۸ أو ۶۸۵ ه-. ۷- مناقب المهدى لأبىنعيم الأصفهانى المتوفى سنة ۴۳۰ ه-/۱۰۳۸ م. ۸- العرفان الوردى فى أخبار المهدى لجلال الدين السيوطى المتوفى سنة ۹۱۱ ه-/۱۵۰۵ م. ۹- المهدى لشمس الدين بن قيم الجوزية المتوفى سنة ۷۵۱ ه-/۱۳۵۰ م. ۱۰- تلخيص البيان فى علامات مهدى آخر الزمان لابن كمال باشا الحنفى المتوفى سنة ۹۴۰ ه-/۱۵۳۳ م. اضافة الى ذكر الامام المهدى (عج) فى جميع الكتب و التراجم و السير عند علماء السنة و الشيعة مع ذكر جميع أحواله و نسبه [۱۵۴] .

آراء العلماء فى وجود المهدى

الآبرى السجزى - أورد الحافظ أبوالحسين محمد بن الحسين الآبرى السجزى صاحب كتاب (مناقب الشافعى) المتوفى سنة ۳۶۳ ه-/۹۷۳ م قوله: «و قد تواترت الأخبار و استفاض عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بذكر المهدى و أنه من أهل بيته و أنه يملك سبع سنين و أنه يملأ الأرض عدلا و أن عيسى عليه‌السلام [صفحه ۶۹] يخرج فيساعده على قتل الدجال و أنه يؤم هذه الأمة و يصلى عيسى خلفه» [۱۵۵] . الكتانى و قال الكتانى: «و أحاديث المهدى بعضها صحيح و بعضها حسن و بعضها ضعيف و أمره مشهور بين كافة أهل الاسلام على ممر الأعصار و أنه لا بد فى آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت النبوى يؤيد الدين و يظهر العدل و يتبعه المسلمون و يستولى على الممالك الاسلامية و يسمى بالمهدى» [۱۵۶] . القرطبى و قال القرطبى: «و الأحاديث عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى التنصيص على خروج المهدى من عترته من ولد فاطمة ثابتة» [۱۵۷] . الشعرانى و ذكر الشيخ عبد الوهاب الشعرانى قائلا: «هو من أولاد الامام الحسن العسكرى عليه‌السلام و مولده ليلة النصف من شعبان سنة ۲۵۵ ه-/۸۶۸ م و هو باق الى أن يجتمع بعيسى بن مريم» [۱۵۸] . و ينقل الشعرانى عن الشيخ محى الدين بن عربى قوله: «اعلموا أنه لا بد من خروج المهدى عليه‌السلام لكن لا يخرج حتى تمتلىء الأرض جورا و ظلما فيملأها عدلا و هو من عترة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و من

ولـد فاطمة رضـى الله تعالى عنها، جده الحسين بن على بن أبى‌طالب و والده الامام الحسن العسكرى ابن الامام على التقى ابن الامام محمد التقى ابن الامام موسى [صفحه ۷۰] الكاظم ابن‌الامام جعفر الصادق ابن الامام زين العابدين... الى أن يقول يواطىء اسمه اسم رسول الله صـلى الله عليه و آله و سلم يبايعه المسلمون بين الركن و المقام» [۱۵۹] . الصفدى و قال صلاح الدين الصفدى: ان المهدى الموعود هو الامـام الثـانى عشـر من الأئمـة، أولهم سـيدنا على و آخرهم المهـدى (رضـى الله عنهم) و نفعنا الله بهم [۱۶۰] . المقدسى الشـافعى و هـذا يوسـف بن يحيى المقدسـى الشـافعى بعـد أن شـكا من حـوادث الزمن و تـواتر الفتن يقول: «نحن نسـلم بصـحة هـذه الأحـاديث و نتلقاهـا بالسـمع و الطاعـة لكن ليس فيهـا ما يـدل على اسـتمرار هـذه الأمور الى أن تقوم الساعـة، و لعل زواله يكون عند خروج الامام المهـدى و اضـمحلاله منوط بظهور سره المخفى فقـد بشـرت بظهور أحاديث جمـة دونتها فى كتبهم علماء هـذه الأمة» [۱۶۱] . ابن‌طلحـة الشـافعى - و يقول محمـد بن طلحـة الشـافعى فى ذكره: أبى‌القاسم محمـد بن الحسن الخالص بن على المتوكل بن محمـد القانع ابن‌على الرضا بن موسـى الكاظم ابن‌جعفر الصادق ابن‌محمـد الباقر ابن‌على ابن زين العابدين ابن‌الحسين الزكى ابن‌على المرتضـى أمير المـؤمنين بن أبى‌طـالب. المهـدى الخلـف الصالـح المنتظر عليهم‌السـلام و رحمـة الله و بركـاته [۱۶۲] . [صـفحه ۷۱] ابن‌الصـباغ المالكى و قال عنه ابن‌الصـباغ المالكى: خلف أبومحمـد الحسن من الولـد ابنه الحجـة القائم المنتظر لدولة الحق و كان قد أخفى مولده و ستر أمره لصـعوبة الوقت و خوف السلطان [۱۶۳] . ثم قال: و أما نسـبه أبا و أما فهو: أبوالقاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بن على الهادى بن محمد الجواد بن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسـين بن على بن أبى‌طالب صلوات الله عليهم أجمعين... الخ [۱۶۴] . ابن‌الجوزى و قال عنه سـبط ابن‌الجوزى: هو محمد بن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى‌طالب عليه‌السلام و كنيته أبوعبدالله و أبوالقـاسم، و هـو الخلف الحجـة صـاحب الزمـان القـائم و المنتظر و التـالى و هو آخر الأئمـة... الى أن أورد حـديثا عن ابن‌عمر عن رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم أنه قال: يخرج فى آخر الزمان رجل من ولدى اسمه كاسمى و كنيته ككنيتى يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا فـذلك هو المهدى، و هذا حديث مشـهور [۱۶۵] . المودودى أمـا أبوالأعلى المودودى فيقول: «كل ذلك يقتضـى و يتطلب أن يظهر مثل هـذا الزعيم فيجـدد هـذا الدين سواء كان ظهوره فى هذا الزمان أو بعده ألف دورة من دورات الحدثان، و ذلك هو الزعيم الذى يعرف بالامام المهدى و الذى جاء الحديث النبوى بنبوءات واضحة فيه، ان المهدى سينشىء مذهبا جديدا للفكر قائما على أسـاس الاسـلام الخـالص و يقلب عقليـة الناس، و يبعث حركـة قويـة [صـفحه ۷۲] تكـون ثقافيـة و سياسـية و سـتهب فى وجهها الجاهلية بجميع قواها و مقدراتها تعارض دعوته و تقاوم حركته ولكنه سـيوفق بالأخير للقضاء على سلطتها و يشيد دولة اسلامية موطدة الدعائم تجرى فى هيكلها بجانب روح الاسـلام» [۱۶۶] . أما هـذا اللقب الذى أوردته الموسوعة (المعدوم أو الموهوم) للامام المهدى عليه‌السلام فلم يقل به أحد من الكتاب أو المؤرخين الذين ترجموا حياته أو تعرضوا لذكره.

الشخصيات البارزة

أولا- عبـدالله بن سـبأ و مـا نسب له من أقاويـل: ثم أوردت الموسوعـة قولهـا: (من شخصـياتهم البارزة تاريخيا عبـدالله بن سـبأ، و هو يهودى من اليمن. أظهر الاسـلام و نقـل مـا وجـده فى الفكر اليهودى الى التشيع كالقول بالرجعـة، و عـدم الموت، و ملك الأرض، و القـدرة على أشـياء لا- يقـدر عليها أحـد من الخلق، و العلم بما لا يعلم أحـد، و باثبات البـداء و النسـيان على الله عزوجل تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا، و كان يقول فى يهوديته: بأن يوشع بن نون وصـى موسـى عليه‌السلام فقال فى الاسلام بأن عليا وصى محمد (صلى الله عليه و سـلم)، تنقل من المدينـة الى مصـر و الكوفة و الفسـطاط و البصـرة و قال لعلى: (أنت أنت) أى أنت الله مما دفع عليا الى أن يهم بقتله لكن عبـدالله بن عبـاس نصـحه بـأن لا يفعل. فنفاه الى المـدائن..) [۱۶۷] . لا- أدرى كيف يسـتقيم قولكم السابق بأن الشـيعة الامامية هم من المسـلمين الذين تمسـكوا بحق على و اتخذوا الأئمة الاثنى عشـر من ولده قدوة و أئمة لهم تمسكوا بهم بعد وفاة النبى

صلى الله عليه و آله و سلم مع قولكم مرة أخرى بأن من شخصياتهم [صفحه ۷۳] البارزة رجلا يهوديا اسمه عبدالله بن سبأ و قال هذا الرجل فى الامام على عليه‌السلام ما قال من الكفر خاصة و أن الامام عليا أراد قتله من أجل ذلك، فنصحه ابن‌عباس ألا يفعل فنفاه الى المدائن و تركه يعيث فيها فسادا، كيف يتهاون الامام على عليه‌السلام فى اقامة حد القتل على عبدالله بن سبأ المزعوم...؟ أليس هذا هو التناقض بعينه فكيف نستطيع أن نتبع هذين المتناقضين الا اذا كنتم تتهمون على بن أبى‌طالب و الأئمة من ولده عليهم‌السلام بأنهم مع هذا الرجل فى ضلاله، نعوذ بالله من القول بذلك. و مهما يكن من أمر فان الشيعة الامامية تعتقد بأن عبدالله بن سبأ هذا شخصية و همية أسطورية لا وجود لها. و قد حقق العلامة مرتضى العسكرى (حفظه الله) فى هذه القضية و عدد الروايات الواردة حول هذه الشخصية من طرق السنة و الشيعة و نقضها بالدليل و البرهان و ذلك فى كتاب المعنون: عبدالله بن سبأ، كما أن الدكتور طه حسين تعرض لهذه القضية فى كتابه (على و بنوه) قائلا: ان قضية عبدالله بن سبأ هى من مختلقات أعداء الشيعة. و يأتى الدكتور أحمد محمد صبحى ليستعرض كلام الدكتور طه حسين حول و همية عبدالله بن سبأ ثم يعلق على هذا الموضوع قائلا: ان مبالغة المؤرخين و كتاب الفرق فى حقيقة الدور الذى قام به عبدالله بن سبأ يرجع الى سبب آخر غير ما ذكره الدكتور طه حسين فلقد حدثت فى الاسلام أحداث سياسية ضخمة كمقتل عثمان ثم حرب الجمل و قد شارك فيها كبار الصحابة و زوجة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و كلهم يتفرقون و يتحاربون و كل هذه الأحداث تصدم وجدان المسلم المتتبع لتاريخه السياسى... الى أن يقول: و لم يكن من المعقول أن يتحمل وزر ذلك كله صحابة أجلاء أبلوا مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بلاء حسنا فكان لابد أن يقع عبء ذلك كله على ابن‌سبأ [۱۶۸] . [صفحه ۷۴] و حسبكم هذه الكلمات التى كتبها محمد كرد على فى كتابه (خطط الشام) قائلا: «و أما ما ذهب اليه بعض الكتاب من أن مذهب التشيع من بدعة عبدالله ابن‌سبأ المعروف باين السوداء فهو وهم و قلة علم بتحقيق مذهبهم و لمن علم منزلة هذا الرجل عند الشيعة و براءتهم منه و من أقواله و أعماله و كلام علمائهم فى الطعن فيه بلا خلاف فى ذلك علم مبلغ هذا القول من الصواب» [۱۶۹] . أما الدكتور الوردى فيقول فى معرض كلامه عن ابن‌سبأ: و يبدو أن هذه الشخصية العجيبة اخترعت اختراعا، و قد اخترعها الأغنياء الذين كانت الثورة موجهة ضدهم [۱۷۰] . أما الامام الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء فيقول: أما عبدالله بن سبأ الذى يلصقونه بالشيعة أو يلصقون الشيعة به فهذه كتب الشيعة بأجمعها تعلن بلعنه و البراءة منه، و أخف كلمة تقولها كتب الشيعة فى حقه و يكتفون بها فى ترجمة حاله عند ذكره هكذا: «عبدالله بن سبأ ألعن من أن يذكر»... و يتابع كاشف الغطاء قوله: على أنه ليس من البعيد رأى القائل: أن عبدالله بن سبأ مجنون بنى عامر و أبى‌هلال و أمثال هؤلاء الرجال و الأبطال كلها أحاديث خرافة وضعها القصاصون و أرباب السمر و المجون [۱۷۱] . و اذا أردنا أن نتأكد أكثر من ذلك بأن عبدالله بن سبأ أسطورة فما علينا الا أن نراجع كتب المؤرخين لنرى بأن أقدم من كتب عن هذه القصة هو سيف بن عمر الضبى التميمى الذى عاش فى أواخر العصر الأموى و بداية العصر العباسى، و كان سيف هذا مشهورا بالكذب و وضع الأحاديث على لسان النبى صلى الله عليه و آله و سلم باجماع علماء الجرح و التعديل. و من أقوال العلماء فيه: سيف بن عمر الضبى الأسيدى، و يقال التميمى البرجمى، و يقال السعدى الكوفى، مصنف الفتوح و الردة. [صفحه ۷۵] قال عنه الذهبى: يروى عن هشام بن عروة، و عبيدالله بن عمرو، و جابر الجعفى، و خلق كثير من المجهولين. قال عباس عن يحيى: ضعيف. وروى مطين عن يحيى: فلسى خير منه. و قال أبوداود: ليس بشىء. و قال أبوحاتم: متروك. و قال ابن‌حبان: أتهم بالزندقة. و قال ابن‌عدى: عامة حديثه منكر. و قد مات سيف فى زمن هارون الرشيد [۱۷۲] . ولكن الطبرى ينقل عن سيف بن عمر الضبى التميمى روايته، ثم ينقل عن الطبرى بقية المؤرخين الذين جاؤوا بعده دون تحقيق فيها. و قبل سيف هذا لم يتكلم أحد من رواة الحديث أو العلماء و المؤرخين عن شخصية عبدالله بن سبأ.

لكل نبى وصى و وارث

و قولكم بأن عبدالله بن سبأ قال فى اليهودية: «بأن يوشع بن نون وصى موسى عليه‌السلام فقال فى الاسلام بأن عليا وصى محمد صلى

الله عليه و آله و سلم» [۱۷۳] . فان هذا القول يدل على عدم درايتكم و دراستكم أحاديث النبى صلى الله عليه و آله و سلم و سيرته و سيرة الأنبياء عليهم‌السلام من قبله. و من المتوقع أنكم طالما تصديتم للكتابة عن الاسلام و فرقه و الكلام باسمه، أن يكون بحثكم لهذا الموضوع أكبر من ذلك. و على كل حال أروى لكم هذه الأحاديث التى نقلها ابن‌شهر آشوب عن المسعودى، حيث يقول: [صفحه ۷۶] أ- عن شريك بن الفضيل عن سلمه عن هانىء بنت أبى‌طالب قالت: يا رسول الله، ان ابن‌أمى يؤذينى - تعنى عليا - فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: «ان عليا لا- يؤذى مؤمنا ان الله طبعه على خلقى، يا أم‌هانى انه أمير فى الأرض، و أمير فى السماء، ان الله جعل لكل نبى وصيا فشيت وصى آدم، و يوشع وصى موسى، و آصف وصى سليمان، و شمعون وصى عيسى، و على وصيى و هو خير الأوصياء فى الدنيا و الآخرة، و أنا صاحب الشفاعة يوم القيامة، و أنا الداعى و هو المؤدى». ب- و عن سلة أم‌المؤمنين قالت ضمن حديث طويل: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «ان الله اختار من كل أمة نبيا و اختار لكل نبى وصيا، فأنا نبى هذه الأمة، و على وصيى فى عترتى أهل بيتى و أمتى من بعدى». ج- أخرج محمد بن حميد الرازى عن سلمة بن الأبرش عن ابن‌اسحاق عن أبى‌ربيعة الايادى عن ابن‌بريدة عن أبيه بريدة عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: «لكل نبى وصى و وارث و ان وصيى و وارثى على بن أبى‌طالب عليه‌السلام». و قد أخرج الذهبى هذا الحديث فى أحوال شريك فى (ميزان الاعتدال»، [صفحه ۷۷] و كذب به وزعم أن شريكا لا- يحتمله و قال: ان محمد بن حميد الرازى ليس بثقة. و الجواب: لقد وثق الامام أحمد بن حنبل و البغوى و ابن‌جرير الطبرى و ابن‌معين و غيرهم من علماء الجرح و التعديل وثقوا محمد بن حميد الرازى ورووا عنه، فهو شيخهم و معتمدهم كما يعترف بذلك الذهبى ولكنه فى رواية هذا الحديث يتهمه. فتأملوا يا مسلمين. أما شريك فقد احتج به مسلم و أصحاب السنن الأربعة و هذه أحاديثه عندهم عن زياد بن علاقة و عمار الذهنى و هشام بن عروة و يعلى بن عطاء و عبد الملك بن عمير و عمارة بن القعقاع و عبدالله بن شبرمه.. الخ [۱۷۴] و أورد الذهبى فيه عن معاوية بن صالح قال: سألت أحمد عن شريك فقال: كان عاقلا صدوقا محدثا و كان شديدا على أهل الريب و البدع [۱۷۵] . و بناء على الأحاديث السابقة نوجز الكلام حول الأوصياء و نأتى بأمثلة عنهم مراعاة للاختصار فنتحدث عن: ۱- شيث بن آدم عليه‌السلام و وصيه. ۲- سام بن نوح عليه‌السلام و وصيه. ۳- يوشع بن نون صهر النبى موسى عليه‌السلام و وصيه. ۴- آصف بن برخيا وصى النبى سليمان عليه‌السلام. ۵- شمعون الصفا وصى النبى عيسى عليه‌السلام. ۶- الامام على بن أبى‌طالب خاتم الأوصياء. ۱- شيث بن آدم عليه‌السلام و وصيه: عندما حضرت الوفاة آدم أباالبشر فى مكة المكرمة أوحى الله تعالى اليه أن: [صفحه ۷۸] قد انقضت نبوءتك وفنيت أيامك فانظر الى اسم الله الأعظم و كل ما علمتك من الأسماء و أثر النبوة و ما يحتاج اليه الناس فادفعه الى شيث و امره بالقبول و الكتمان تقية من أخيه قابيل ألا يقتله كما قتل هابيل فانه قد سبق فى علمى أن لا أخلى الأرض من عالم يعرف به دينى بعده و اننى أخرجه من ذرية شيث و عقبه، فدعا آدم ابنه شيثا و عرفه بكل ذلك و علمه الأسماء و أودعه و دائع النبوة و كتب سائر وصاياه و جعلها فى تابوت و دفع اليه التابوت و أوصاه مؤكدا بحفظه و مراقبته و قال له: يا بنى اذا حضرت وفاتك و أحسست بذلك فالتمس خير ولدك و أفضلهم و أوصى اليه بما أوصيت به اليك و سلم اليه التابوت و ما فيه كما سلمت اليك و أوصه أن يحتفظ بالتابوت و بما فيه و مره أن يوصى اذا حضرته الوفاة الى خير ولده، وليضع كل وصى وصيته فى التابوت و ليوص بذلك بعضهم الى بعض، و من أدرك نبوة نوح عليه‌السلام فليركب معه فى السفينة و ليحمل معه التابوت بما فيه [۱۷۶] . و فى تاريخ الطبرى قال آدم عليه‌السلام لشيث عليه‌السلام: يا بنى ان الطوفان سيكون فى الأرض يلبث فيها سبع سنين و كتب وصيته فكان شيث فيما ذكر وصى أبيه آدم عليه‌السلام و صارت الرياسة من بعد وفاة آدم لشيث [۱۷۷] . و ذكر ابن‌الأثير ذلك فى تاريخه قائلا عن شيث: قد ذكرنا بعض أمره و أنه كان وصى آدم فى مخلفيه بعد مضيه لسبيله [۱۷۸] . و فى مناقب ابن‌شهر آشوب يقول: أوصى آدم الى ابنه شيث [۱۷۹] . [صفحه ۷۹] و قال ابن‌كثير: معنى شيث هبة. و لما حضرت آدم الوفاة عهد الى ابنه شيث [۱۸۰] . ثم قال: و لما توفى آدم عليه‌السلام - و كان ذلك يوم الجمعة - جاءته الملائكة بحنوط و كفن - من عندالله عزوجل - و من الجنة، و عزوا فيه ابنه و وصيه شيثا عليه‌السلام [۱۸۱] . ۲- سام بن نوح عليه‌السلام و وصيه: لما انقضت مدة نوح عليه‌السلام و حان

أجله هبط عليه جبرائيل عليه‌السلام و قال له: يا نوح انه قد انقضت نبوءتك و استكملت أيامك فانظر الاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار النبوة التى معك فادفعها الى ابنك سام فان الله تعالى يقول: «انى لا أترك الأرض الا و فيها عالم تعرف به طاعتى و تكون به النجاة فى ما بين قبض النبى و بعث النبى الآخر و لم أكن لأترك الناس بغير حجة وداع الى و هاد الى سبيلى و عارف بأمرى، و انى قد قضيت أن أجعل لكل قوم هاديا أهدى به السعداء، و يكون حجة على الأشقياء». ثم دفع نوح عليه‌السلام كل ما أمر به الى ابنه سام و أمر سائر ولده و ذراريه و أتباعه باتباعه و بشرهم بالنبى هود عليه‌السلام من بعده و أمرهم أن يفتحوا وصية أبيهم آدم عليه‌السلام كل عام فى يوم مخصوص و يكون ذلك اليوم عيدا لهم كما أمر آدم عليه‌السلام بذلك ذريته [۱۸۲] . و قال ابن‌الأثير فى تاريخه: لما حضرت نوحا الوفاة.. حتى وصل الى قوله: أوصى الى ابنه سام و كان أكبر ولده [۱۸۳] . [صفحه ۸۰] ۳- يوشع بن نون صهر النبى موسى عليه‌السلام و وصيه: ذكره الله عزوجل فى القرآن الكريم باسمه العربى (اليسع) أما اسمه كما ذكره المؤرخون فهو يوشع بن نون بن افرئيم بن يوسف عليه‌السلام الصديق و صهره زوج مريم أخت النبى موسى عليه‌السلام قام بالأمر بعد وفاته بوصية منه اذ دعاه عندما خرج فى آخر مرة ليسافر معه تاركا أهله موصيا بوصاياه ثم دهمته منيته خلال فترة غيابه فى التيه و عاد يوشع وحده الى قومه بنى اسرائيل و كادوا أن يقتلوه ادعاء منهم بأنه هو الذى قتل النبى موسى عليه‌السلام فى التيه. و بعد أن استقر أمره و توسع فى ملكه خرجت عليه صفراء بنت النبى شعيب عليه‌السلام و زوجة النبى موسى عليه‌السلام و قاتلته أشد القتال بجنودها الجرارة حتى غلب عليها يوشع و أسرها قائلا لها: قد عفوت عنك فى الدنيا الى أن نلقى نبى الله موسى فأشكو اليه ما لقيته منك و من قومك، فصرخت: و اويلاه و الله لو أبيحت لى الجنة لاستحييت أن أرى فيها رسول الله و قد هتكت حجابه و خرجت على وصيه بعده. ثم خرج يوشع بن نون الى أريحا مدينة الجبارين و حاصرها مع قومه بنى اسرائيل ستة أشهر و لما كان الشهر السابع فتحها الله له فدخلها بمن معه فأدركهم المساء و كان اليوم جمعة أى بداية ليلة السبت و فى ثانى يوم السبت يجب عليهم الامتناع عن أى عمل، طبقا لشريعة بنى اسرائيل، فدعا يوشع عليه‌السلام ربه تعالى حتى رد شمس ذلك اليوم وزاد فى طول نهاره حتى قبضوا على الجبارين و قتلوا منهم مقتلة عظيمة و انهزم الباقون، و حول رد الشمس يقول ابن أبى‌الحديد المعتزلى فى قصيدته العينية المشهورة و هو يمدح الامام عليا عليه‌السلام: يا من له ردت ذكاء و لم يفز بنظيره من قبل الا يوشع [۱۸۴] . فى تاريخ اليعقوبى يقول: كان موسى لما حضرته وفاته أمره الله عزوجل [صفحه ۸۱] أن يدخل يوشع بن نون الى قبة الرمان فيقدس عليه، و يضع يده على جسده لتتحول فيه بركته و يوصيه أن يقوم بعده فى بنى اسرائيل [۱۸۵] . و يقول الشهرستانى فى الملل و النحل: كان موسى عليه‌السلام قد أفضى بأسرار التوراة و الألواح الى يوشع بن نون وصيه و القائم بالأمر من بعده... ثم قال: اذ قال تعالى حكاية عن موسى عليه‌السلام فى دعائه حين أوحى اليه: (و أشركه فى أمرى) [طه/۳۲] و كان هذا الوصى، فلا مات هارون فى حال حياة موسى انتقلت الوصية الى يوشع بن نون [۱۸۶] . ۴- آصف بن برخيا وصى النبى سليمان عليه‌السلام: و هو وزير النبى سليمان عليه‌السلام و صديقه و وصيه و ابن‌أخته الذى كان عنده جزء من ۷۳ جزءا من أجزاء اسم الله الأعظم و حروفه و الذى كان يستجاب لدعائه بهذا الجزء الواحد من الاسم المبارك المعبر عنه فى قول الله عزوجل: (قال الذى عنده علم من الكتب أنا ءاتيك به‌ى قبل أن يرتد اليك طرفك) [النمل/۴۰] أى لحظ عينك و قد كان باستطاعة النبى سليمان عليه‌السلام أن يقول بنفس العمل الذى قام به آصف بن برخيا بجلب عرش بلقيس من اليمن الى فلسطين لكنه تعمد أن يتركه ليقوم بهذا العمل ليعرف أمته من الجن و الانس أنه الحجة و الامام و الخليفة من بعده [۱۸۷] ، و قد بقى آصف يدبر أمر المملكة بعد وفاة النبى سليمان عليه‌السلام و ينظم أعمالها و الجن فى ضنك و ضيق و هم بين يديه كالأسارى حتى انتهى بناء الهيكل، دلتهم الأرضة على موت النبى سليمان عليه‌السلام [۱۸۸] . ۵- شمعون الصفا وصى النبى عيسى عليه‌السلام: شمعون بن حمون هو أبرز حواريى النبى عيسى عليه‌السلام وصفيه و نجيه [صفحه ۸۲] يسميه النصارى بطرس و يسمى بالعربية سمعان كان ذا حجة قوية و منطق مقنع و تأثير فى المستمعين عظيم بعثه النبى عيسى عليه‌السلام الى ملك انطاكية لدعوته الى الله (عزوجل) و طلب الافراج عن الرسولين اللذين سبقاه لدعوة الملك فحبسهما عنده، و بعد أن استطاع شمعون هداية الملك و قومه، انصرف الى رومية، يدعو أهلها،

فقتله الملك نيرون وصلبه مع بولس (أحد الحواريين) منكسين [۱۸۹] . ۶- الامام على بن أبى‌طالب عليه‌السلام خاتم الأوصياء: ذكرنا جزءا من مناقبه عليه‌السلام مع ذكر ألقابه، و فى بداية البحث حول أوصياء الأنبياء ذكرنا حديثين عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم عن الأوصياء ختمهم بعلى بن أبى‌طالب و هناك عدد غير قليل من الأحاديث المختصة بالوصية له من النبى صلى الله عليه و آله و سلم دون ذكر الأوصياء الآخرين مثال ذلك: أ- أخرج الطبرانى فى المعجم الكبير بالاسناد الى أبى‌أيوب الأنصارى عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال لابنته فاطمة: يا فاطمة أما علمت أن الله (عزوجل) اطلع الى أهل الأرض اطلاعة فاختار منهم أباك نبيا، ثم أطلع الثانية، فاختار بعلك، فأوحى الى فأنكحته و اتخذته وصيا [۱۹۰] . ب- حديث الدار يوم الانذار و فيه يقول: هذا أخى و وصيى و خليفتى فيكم فاسمعوا له و أطيعوا [۱۹۱] . و سيأتى الحديث حوله عند الحديث عن الامامة و الخلافة. [صفحه ۸۳] ج- قوله صلى الله عليه و آله و سلم: ان وصيى و موضع سرى و خير من أترك بعدى ينجز عدتى و يقضى دينى على بن أبى‌طالب [۱۹۲] . د- قوله صلى الله عليه و آله و سلم لأنس بن مالك: «يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، و سيد المسلمين، و قائد الغر المحجلين، و خاتم الوصيين». قال أنس: قلت: اللهم اجعله رجلا من الأنصار و كتمته، اذ جاء على فقال صلى الله عليه و آله و سلم: من هذا يا أنس؟ فقلت: على، فقام اليه مستبشرا فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه. قال على: يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئا ما صنعت بى من قبل؟ قال: «و ما يمنعنى و أنت تؤدى عنى و تسمعهم صوتى، و تبين لهم ما اختلفوا فيه بعدى» [۱۹۳] . و هناك عدد من الأحاديث النبوية الواردة حول وصية النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم للامام على عليه‌السلام و قد ذكرنا بعضها فى ألقاب الامام على عليه‌السلام و كان ذلك تماشيا مع السنن الكونية التى وضعها الله عزوجل اذ جعل لكل نبى وصيا و وارثا، و تنفيذا لأمره تبارك و تعالى من عهد آدم حتى سيد الخلق أجمعين سيدنا و نبينا محمد صلى الله عليه و آله و سلم. و تجد كثيرا من الأحاديث فى الصحاح الستة و غيرها من الكتب المعتبرة عند أهل السنة. و ليست المسألة من الشخصية الأسطورية التى أسلفنا الكلام عنها، عبدالله بن سبأ أو من غيره، بل هى نص من الله عزوجل و رسوله صلى الله عليه و آله و سلم ثبت عنه [صفحه ۸۴] بطرق متعددة و صحيحة. ولكن الموسوعة أرادت أن تشكك بصحة هذا الحديث و أمثاله، كما حاول من قبلهم بنو أمية و أعداء أهل البيت عليهم‌السلام، لأن فى ذلك اتهاما كبيرا و تعريضا بمن استولى على مكانة الوصى و جلس مكانه على سدة الحكم، يفعل بالأمة ما يشاء، فيستأثر ببيت مال المسلمين، يوزعه كيفما يحلو له، و ينصب الهمج الرعاع و من يعبدون الله على حرف كى يسوسوا العباد بما تمليه عليهم أهواؤهم و مصالحهم، و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم.

القول بالرجعة

و أما قولكم أن عبدالله بن سبأ: (نقل ما وجده فى الفكر اليهودى الى التشيع كالقول بالرجعة). ان القول بالرجعة ليس من أقوال اليهود أو الذين يمشون على خطاهم لأنهم لم يعرفوا القرآن الكريم و ما يحويه حتى يقولوا بذلك و لو أننا جئنا الى كتاب الله و استنطقناه حول هذه المسألة لرأينا أنه يقول: ۱- (و اذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دآبة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بايتنا لا يوقنون و يوم نحشر من كل أمة فوجا ممن يكذب بايتنا فهم يوزعون) [النمل/۸۳-۸۲]. فان (من) فى هذه الآية جاءت للتبعيض و لذلك فان هذه الآية لم تتكلم عن يوم القيامة كما يظن بعض الباحثين لكنها حشر لبعض الأموات و ليست لكلهم و يوم القيامة كما هو معلوم يحشر فيه جميع الخلق كما جاء فى قوله تعالى: (و حشرنهم فلم نغادر منهم أحدا) [الكهف/۴۷]. و دابة الأرض المذكورة فى أول الآية المباركة التى تظهر فى آخر الزمان و تكون من علامات الساعة دليل آخر على أن الحشر الذى يصاحبها فيحشر من كل أمة فوجا هو القول بالرجعة. ۲- قوله تعالى: (ربنا أمتنا اثنتين و أحييتنا اثنتين) [غافر/۱۱]. ان الموت لا يكون الا بعد الحياة فلو مات الانسان بعد الحياة الدنيا ثم [صفحه ۸۵] أحيى يوم القيامة فأين الموتة الأخرى؟!. نعم انها موتة أولى و احياء و رجعة لكبار المجرمين ثم موتة و احياء يوم القيامة و أما فى جهنم فلا يوجد فيها موتة أخرى كذلك الأمر فى الجنة و بهذا قال تعالى: (لا يذوقون فيها الموت الا الموتة

الأولى و وقهم عذاب الجحيم) [الدخان/۵۶]. ۳- كما وردت الرجعة فى قصة عزير عليه‌السلام فى قوله تعالى: (فأماته الله مائة عام ثم بعثه) [البقرة/۲۵۹]. ۴- و وردت فى أصحاب موسى عليه‌السلام فى قوله تعالى: (ثم بعثنكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون) [البقرة/۵۶]. ۵- و فى قوله تعالى: (ألم تر الى الذين خرجوا من ديرهم و هم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحيهم) [البقرة/۲۴۳]. ۶- و فى قوله تعالى: (و ان من أهل الكتب الا ليؤمنن به قبل موته‌ى و يوم القيمة يكون عليهم شهيدا) [النساء/۱۵۹]. أورد الزمخشرى فى (كشافه) حول تفسير هذه الآية أنه يجوز أن يراد منها أن لا يبقى من جميع أهل الكتاب الا ليؤمنن به على أن الله يحييهم من قبورهم فى ذلك الزمان و يعلمهم نزوله (أى نزول النبى عيسى عليه‌السلام) و يؤمنون به حين لا ينفعهم ايمانهم. و فى (الدر المنثور) [۱۹۴] أخرج ابن‌المنذر عن شهر بن حوشب قال: «قال لى الحجاج: يا شهر آية من كتاب الله ما قرأتها الا اعتراض فى نفسى شىء منها قال الله: (و ان أهل الكتب الا ليؤمنن به قبل موته) [النساء/۱۵۹] و انى أوتى بالأسارى فأضرب أعناقهم و لا أسمعهم يقولون شيئا. فقلت: رفعت اليك على غير وجهها، و ان النصرانى اذا خرجت روحه [صفحه ۸۶] ضربته الملائكة من قبله و دبره و قالوا: أى خبيث! ان المسيح الذى زعمت أنه الله أو ابن الله أو ثالث ثلاثة عبدالله و روحه و كلمته فيؤمن حين لا ينفعه ايمانه، و ان اليهودى اذا خرجت نفسه ضربته الملائكة من قبله و دبره و قالوا: أى خبيث! ان المسيح الذى زعمت أنك قتلته عبدالله و روحه و كلمته فيؤمن به حين لا ينفعه الايمان، فاذا كان نزول عيسى عليه‌السلام آمنت به أحياؤهم كما آمنت به موتاهم. فقال: من أين أخذتها؟ فقلت: من محمد بن على، قال: لقد أخذتها من معدنها. قال شهر: و أيم الله ما حدثنيه الا أم‌سلمة و لكنى أحببت أن أغيظه. و على فرض عدم ثبوت الرجعة عندكم فان هذا لا يتخالف أو يتصادم مع ضروريات الدين و لا يوجب كفرا و مخالفة للحق. أما القول بعدم الموت: فهى عبارة غير واضحة لكنها تحتمل ما يلى: ۱- ان كان القصد عدم الموت بعد الرجعة فهذا لم يتكلم به أحد من علماء الشيعة و قد أثبتنا ذلك من خلال الآيات السابقة فى موضوع الرجعة. ۲- و ان كان القصد من العبارة عدم الموت يوم القيامة فهو معلوم من نصوص القرآن الكريم، امام نار مخلدة، أو نعيم خالد، حتى أن الكافر يتمنى لو كان ترابا ميتا فلا يحصل الموت، و الايمان بهذه المسألة من ضروريات الدين. و لعل ما يوضح بجلاء رأى المسلمين الشيعة بموضوع (الرجعة) ما كتبه المصلح الشيخ محمد رضا المظفر فى كتابه (عقائد الامامية) حيث يقول: ان الذى تذهب اليه الامامية أخذا بما جاء عن آل البيت عليهم‌السلام أن الله تعالى يعيد قوما من الأموات الى الدنيا فى صورهم التى كانوا عليها، فيعز فريقا و يذل فريقا آخر، و يديل المحقين من المبطين، و المظلومين منهم من الظالمين، و ذلك عند قيام مهدى آل محمد عليه و عليهم أفضل الصلاة و السلام. [صفحه ۸۷] و لا يرجع الا من علت درجته فى الايمان أو من بلغ الغاية من الفساد، ثم يصيرون بعد ذلك الى الموت، و من بعده الى النشور و ما يستحقونه من الثواب أو العقاب، كما حكى الله تعالى فى قرآنه الكريم تمنى هؤلاء المرتجعين الذين لم يصلحوا بالارتجاع فنالوا مقت الله أن يخرجوا ثالثا لعلهم يصلحون: (قالوا ربنآ أمتنا اثنتين و أحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل) [غافر/۱۱]. نعم، قد جاء القرآن الكريم بوقوع الرجعة الى الدنيا. و تظافرت بها الأخبار عن بيت العصمة. و الامامية بأجمعها عليه الا قليلون منهم تأولوا ما ورد فى الرجعة بأن معناها رجوع الدولة و الأمر و النهى الى آل البيت بظهور الامام المنتظر، من دون رجوع أعيان الأشخاص و أحياء الموتى. ان الاعتقاد بالرجعة لا يخدش فى عقيدة التوحيد و لا فى عقيدة النبوة، بل يؤكد صحة العقيدتين، اذ الرجعة دليل القدرة البالغة لله تعالى كالبعث و النشر، و هى من الأمور الخارقة للعادة التى تصلح أن تكون معجزة لنبينا محمد و آل بيته صلى الله عليه و عليهم و هى عينا معجزة احياء الموتى التى كانت للمسيح عليه‌السلام، بل أبلغ هنا لأنها بعد أن يصبح الأموات رميما (قال من يحى العظم و هى رميم قل يحييها الذى أنشأها أول مرة و هو بكل خلق عليم) [يس/۷۹-۷۸]. و أما من طعن فى الرجعة باعتبار أنها من التناسخ الباطل، فلأنه لم يفرق بين معنى التناسخ و بين المعاد الجسمانى، و الرجعة من نوع المعاد الجسمانى، فان معنى التناسخ هو انتقال النفس من بدن آخر منفصل عن الأول و ليس كذلك معنى المعاد الجسمانى، فان معناه رجوع نفس البدن الأول بشخصياته النفسية فكذلك الرجعة. و اذا كانت الرجعة تناسخا فان احياء الموتى على يد عيسى عليه‌السلام كان تناسخا، و اذا كانت الرجعة تناسخا كان البعث و المعاد الجسمانى

تناسخا. [صفحه ۸۸] اذا، لم يبق الا أن يناقش فى الرجعة من جهتين (الأولى): أنها مستحيلة الوقوع (الثانية): كذب الأحاديث الواردة فيها. و على تقدير صحة المناقشتين فلا يعتبر الاعتقاد بها بهذه الدرجة من الشناعة التى هولها خصوم الشيعة. و كم من معتقدات لباقى طوائف المسلمين هى من الأمور المستحيلة أو التى لم يثبت فيها نص صحيح، ولكنها لم توجب تكفيرا و خروجا عن الاسلام، و لذلك أمثلة كثيرة: منها الاعتقاد بجواز سهو النبى أو عصيانه، و منها الاعتقاد بقدم القرآن، و منها القول بالوعيد، و منها الاعتقاد بأن النبى لم ينص على خليفة من بعده. على أن هاتين المناقشتين لا أساس لهما من الصحة، أما أن الرجعة مستحيلة فقد قلنا انها من نوع البعث و المعاد الجسمانى غير أنها بعث موقوت فى الدنيا، و الدليل على امكان البعث دليل على امكانها. و لا سبب لاستغرابها الا أنها أمر غير معهود لنا فيما ألفناه فى حياتنا الدنيا، و لا نعرف من أسبابها أو موانعها ما يقربها الى اعترافنا أو يبعدها، و خيال الانسان لا يسهل عليه أن يتقبل تصديق ما لم يألفه، و ذلك كمن يستغرب البعث فيقول: (من يحى العظم و هى رميم) فيقال له: يحييها الذى أنشأها أول مرة و هو بكل خلق عليم) [يس/۷۹-۷۸]. نعم، فى مثل ذلك، مما لا دليل عقلى لنا على نفيه أو اثباته أو نتخيل عدم وجود الدليل، يلزمنا الرضوخ الى النصوص الدينية التى هى من مصدر الوحى الالهى، و قد ورد فى القرآن الكريم ما يثبت وقوع الرجعة الى الدنيا لبعض الأموات كمعجزة عيسى عليه‌السلام فى احياء الموتى (و أبرىء الأكمه و الأبرص و أحى الموتى باذن الله) [آل عمران/۴۹] و كقوله تعالى: (أنى يحى هذه الله بعد موتها) [البقرة/۲۵۹] و الآية المتقدمة (قالوا ربنا أمتنا اثنتين...) فانه لا يستقيم معنى هذه الآية بغير الرجوع الى الدنيا بعد الموت، و ان تكلف بعض المفسرين فى تأويلها بما لا يروى الغليل و لا يحقق معنى الآية. [صفحه ۸۹] و أما المناقشة الثانية، و هى دعوى أن الحديث فيها موضوع، فانه لا وجه لها لأن الرجعة من الأمور الضرورية فيما جاء عن آل البيت من الأخبار المتواترة و الرجعة بعد هذا ليست من الأصول التى يجب الاعتقاد بها و النظر فيها، و انما اعتقاد المسلمين الشيعة بها كان تبعا للأثار الصحيحة الواردة عن آل البيت عليهم‌السلام الذين ندين بعصمتهم من الكذب.

الفرق بين المعجزات و الخرافات

أما قولكم: (و القدرة على أشياء لا يقدر عليها أحد من الخلق). ان القدرة على الأشياء التى لا يقدر عليها أحد من الخلق و البشر العاديين مسألة ثابتة لأنبياء الله و رسله و خاصة أوليائه بنص القرآن الكريم، فهذا النبى نوح عليه‌السلام قد أغرقت له كل المعمورة بدعائه على قومه، و هذا النبى ابراهيم عليه‌السلام قد غير الله له خاصية الاحراق فى النار و جعلها عليه بردا و سلاما، و هذا النبى موسى عليه‌السلام أعطاه الله تسع معجزات يعجز عن مثلها البشر غير المعصومين، و هذا النبى عيسى عليه‌السلام الذى كان يحيى الموتى و يبرىء الأكمه و الأبرص و الأعمى باذن الله و قد رفع الى السماوات العلى بغير جناح و لا وسائط تنقله و أعطاه الله علم أسرار الناس فيخبرهم بما يدخرون فى بيوتهم كما أعطى للنبى سليمان عليه‌السلام منطق الطير و سخر له الجن و الريح تحمله الى أى بقعة من بقاع الأرض، هذا مما ورد من بعض المعجزات حول الأنبياء أما حول الأولياء و الأوصياء فقد كان لهم نصيب فى هذه الأمور كذلك مثل: آصف بن برخيا وزير النبى سليمان عليه‌السلام فقد أكرمه الله عزوجل بجلب عرش بلقيس من اليمن الى فلسطين بأقل من طرفة عين و غيره كثير و كثير. فهل حسبتم بأن سادة المسلمين و البشرية - النبى محمدا صلى الله عليه و آله و سلم و آله عليهم‌السلام - أقل شأنا و كرامة من سادة بنى اسرائيل أو غيرهم من الأولياء و الأوصياء، ألم تقرأوا الحديث القدسى: «عبدى أطعنى تقل للشىء [صفحه ۹۰] كن فيكون باذنى» [۱۹۵] . و فى حديث قدسى آخر يقول الله عزوجل: «أنا عند حسن ظن عبدى بى و أنا معه حين يذكرنى... الى أن يقول: و من تقرب الى شبرا تقربت منه ذراعا و من تقرب الى ذراعا تقربت منه باعا و من جاءنى يمشى جئته أهرول» [۱۹۶] . و فى حديث قدسى ثالث: «و ما تقرب الى عبد من عبادى بشىء من النوافل أحب مما افترضته عليه و انه ليتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به و بصره الذى يبصر به و لسانه الذى ينطق به ويده التى يبطش بها ان دعانى أجبته و ان سألنى أعطيته» [۱۹۷] . و فى حديث رابع: «اذا أحببت عبدى كنت سمعه و بصره و لسانه فى يسمع و بى يبصر و بى ينطق و بى يعقل» [۱۹۸]

. فاذا كان أى انسان مطيع لله يعبده حق العبادة حسب ما ورد فى الأحاديث القدسية فقد يقول للشىء كن فيكون باذن الله فكيف يكون حال النبى و أهل بيته الأطهار الذين ذابوا فى طاعة الله و محبته، و من أهم ما سجلته كتب العلماء و المؤرخين من معجزات النبى صلى الله عليه و آله و سلم و أهل بيته الأطهار بعدما وثقوها ورووا اسنادها الحوادث التاريخية التالية: ۱- الاسراء و المعراج للنبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم التى سجلها القرآن الكريم بقوله تعالى: (سبحن الذى أسرى بعبده‌ى ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصا) [الاسراء/۱]. ۲- معجزة النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم الخالدة و المتجددة ألا و هى القرآن الكريم [صفحه ۹۱] الذى جمع أخبار الأولين و الآخرين و علم ما كان و ما يكون الى أن تقوم الساعة و حتى يقف الانسان بين يدى الله يوم الحساب. ۳- مولد الامام على بن أبى‌طالب عليه‌السلام داخل الكعبة المشرفة بعد أن انشق جدار الكعبة لفاطمة بنت أسد أم الامام و بقيت داخلها ثلاثة أيام تخدمها و تطعمها الملائكة و الحور العين، و لو لم يكن طعامها من الجنة لماتت بدون طعام لعدم وجوده داخل الكعبة و عدم استطاعة الخدم فتح الأبواب لاخراجها فكيف تبقى مدة الولادة بدون طعام...؟ [۱۹۹] . ۴- قلع الامام على لباب خيبر بعد قتله لمرحب اليهودى و قد قال فى ذلك ابن أبى‌الحديد المعتزلى شعرا نختار منه: يا قالع الباب الذى عن هزه عجزت أكف أربعون و أربع [۲۰۰] . ۵- أصيبت عين قتادة بن النعمان الأوسى يوم أحد و سقطت من مكانها فردها له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أصبح سليما معافى و كانت أحسن عينيه و لذلك لقب فيما بعد (ذوالعينين) [۲۰۱] . ۶- انشقاق القمر للنبى صلى الله عليه و آله و سلم فلقتين و ذلك عندما طلب ذلك منك المشركون فى مكة كدليل على نبوته [۲۰۲] . ۷- بعث النبى صلى الله عليه و آله و سلم الامام عليا قاضيا الى اليمن و دعا له (اللهم اهد قلبه و ثبت لسانه)، و يقول الامام على عليه‌السلام فى ذلك: ما أخطأت فى قضية [صفحه ۹۲] عرضت على بعد هذا الدعاء من النبى صلى الله عليه و آله و سلم [۲۰۳] . ۸- اخبار النبى صلى الله عليه و آله و سلم ببعض من المغيبات و بحوادث آخر الزمان و علامات الساعة و قد ذكرت بعض المعاجز و الكرامات عند أصحاب السير و التاريخ للنبى صلى الله عليه و آله و سلم و أهل بيته عليه‌السلام و هى أكثر من أن تعد أو تحصى فى هذا الكتاب و قد أتينا ببعضها للاعتبار و تعريف الناس بعقيدتنا فى أنبياء الله و أوليائه، و أن الله أيدهم بالمعجزات و الكرامات لأنهم يتعرضون لتكذيب الجاهلين و تشكيك المرتابين و لو أنهم لم يؤيدوا مثل ذلك مع علومهم المختلفة، لما اقتنع بهم سائر الناس و لما تمكنوا من اثبات النبوة و الولاية. ولكن فى مقابل الايمان بهذه الأمور يجب علينا أن نعرف أن لها شروطا و قوانين لا- تتوفر عند كل من قال عن نفسه أنه ولى من أولياء الله ليختلق القصص الخرافية و الأسطورية، و يملأ- بها بطون الصحاح فتخضع له الرقاب، و تتكلم باسمه وسائل الاعلام و يلهج بذكره وعاظ السلاطين على منابر أمرائهم، داعين الناس للاقتداء بجهله و خرافاته و انزوائه بدينه و ابتعاده عن أمور الدول و حكامها و دوائر الدولة و شؤونها، فان ذلك له أهله و لا شأن لنا به كما يزعمون، يخدرون الأمة بنوع آخر من المخدرات التى تخدر العقول، و قد شجع على هذا النوع من التدين الممسوخ و الشعوذة و الخرافات حكام الجور و أتباعهم قديما و حديثا و أشاعوا بين العوام كثيرا من هذه الأمور.

البداء فى الاسلام

أما عن قولكم «حول البداء و النسيان على الله عزوجل، تعالى عما يقولون علوا كبيرا». فلو نظرتم فى علوم الشيعة بتمعن و ناقشتم ما عندهم من فكر بتجرد [صفحه ۹۳] لرأيتم بأنهم لا يفتون و لا يعطون رأيا الا بعد النظر فى الكتاب الله عزوجل و سنة نبيه صل الله عليه و آله و سلم و استنطاقهما و ها هو ذا الامام جعفر بن محمد الصادق عليه‌السلام يعبر عن هذا الموضوع أفضل تعبير بقوله: انا لو كنا نفتى الناس برأينا لكنا من الهالكين ولكنها آثار من رسول الله صل الله عليه و آله و سلم نتوارثها كابرا عن كابر نكنزها كما يكنز الناس ذهبهم و فضتهم [۲۰۴] . و من هذه الآراء و الأفكار و الآثار التى كان أهل البيت عليهم‌السلام يتوارثونها و يكنزونها كالذهب و الفضة من هذه الآثار جاءت فكرة البداء المستمدة من كتاب الله عزوجل. ولكن قبل الخوض فى هذه المسألة ألا ترون أنكم جمعتم بين مسألتين دون وجود رابط يربط بينهما فهل هناك يا ترى أى رابط بين البداء و النسيان، أم أنها من جملة المفتريات التى مرت

آنفا؟. أقول: ان مسألة النسيان على الله التى تزعمون بأن الشيعة تقول بها فهى كذب واضح و افتراء جلى لا يرضى بنسبته للشيعة كل من قراء كتبهم أو عاش بينهم أو درس أفكارهم و عقائدهم فهم لا يقبلون بنسبة النسيان الى الأنبياء الذين لا يقاسون مع الله فكيف يقبلون بنسبة النسيان الى الله. تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. أما البداء فقد عرفه الشيخ محمد بن الحسن الطوسى فى (العدة) بقوله: «حقيقة البداء فى اللغة: الظهور و لذلك يقال (بدا لنا سور المدينة) و قوله تعالى: (و بدا لهم سيئات ما عملوا) [الجاثية/۳۳]، (و بدا لهم سيئات ما كسبوا) [الزمر/۴۸]. و يراد بذلك ظهر. و قد يستعمل ذلك فى العلم بالشىء بعد ان لم يكن حاصلا و كذلك فى [صفحه ۹۴] الظن، فاذا أضيفت هذه اللفظة الى الله تعالى فمنه ما يجوز اطلاقه و منه ما لا يجوز، فأما ما يجوز اطلاقه من ذلك فهو ما أفاد النسخ بعينه و يكون اطلاق ذلك عليه على ضرب من التوسع و هذا الوجه يحمل جميع ما ورد عن الصادقين عليهم‌السلام من الأخبار المتضمنة لاضافة البداء الى الله تعالى دون ما لا يجوز عليه من حصول العلم بعد أن لم يكن، و يكون وجه اطلاق ذلك عليه و التشبيه هو: أنه اذا كان ما يدل على النسخ يظهر به للمكلفين ما لم يكن ظاهرا و يحصل لهم العلم به بعد أن لم يكن حاصلا و أطلق على ذلك لفظ البداء» [۲۰۵] . و هناك الأحاديث النبوية و الآيات القرآنية الكثيرة الدالة على البداء مثل قوله تعالى: (ما ننسخ من ءاية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شىء قدير) [البقرة/۱۰۶]. و قوله تعالى: (يمحوا الله ما يشآء و يثبت و عنده أم‌الكتب) [الرعد/۳۹]. و قد ورد عن الامام على عليه‌السلام قوله حول هذه الآية: «لولا آية فى كتاب الله لأخبرتكم بما يكون الى يوم القيامة».. فقالوا: و ما هى يا أميرالمؤمنين؟! قال: (يمحوا الله ما يشآء و يثبت و عنده أم‌الكتب) [الرعد/۳۹]. و قد روى البخارى حول مسألة البداء ما يلى: عن أبى‌هريرة أن رسول الله صل الله عليه و آله و سلم قال: ان ثلاثة من بنى‌اسرائيل أبرص و أعمى و أقرع بدالله أن يبتليهم فبعث اليهم ملكا فأتى الأبرص فقال له: أى شىء أحب اليك؟ فقال: لون حسن و جلد حسن، قد قذرنى الناس، فمسحه فذهب عنه فأعطى لونا حسنا و جلدا حسنا، ثم قال: أى المال أحب اليك؟ فقال: الابل، فأعطى ناقة عشراء، و أتى الأقرع فقال له: أى شىء أحب اليك، قال: شعر حسن و يذهب هذا عنى قد قذرنى الناس، فمسحه فذهب عنه و أعطى شعرا حسنا، ثم قال له: [صفحه ۹۵] أى المال أحب اليك؟ فقال: البقر، فأعطاه بقرة حاملا و أتى الأعمى فقال له: أى شىء أحب اليك؟ قال: يرد بصرى، فمسحه، فرد الله اليه بصره، ثم قال له: فأى المال أحب اليك؟ قال: الغنم، فأعطاه شاة ولودا. ثم رجع الملك بعد أن تكاثرت عند هؤلاء الابل و البقر و الغنم حتى أصبح يملك كل واحد منهم قطيعا، فأتى الأبرص و الأقرع و الأعمى كل على صورته و طلب من كل واحد منهم أن يعطيه مما عنده فرده الأقرع و الأبرص فأرجعهما الله الى ما كانا عليه، و أعطاه الأعمى فزاده الله و أبقاه مبصرا [۲۰۶] . و عن قيس بن عباد عن النبى صل الله عليه و آله و سلم قال [۲۰۷] لله أمر فى كل ليلة العاشر فى أشهر الحرم، أما العاشر من رجب ففيه (يمحوا الله ما يشآء و يثبت) [الرعد/۳۹]. و عن عمر بن الخطاب أنه كان يطوف بالبيت الحرام فقال: (اللهم ان كنت كتبت على شقاوة أو ذنبا فامحه فانك تمحو ما تشاء و تثبت و عندك أم‌الكتاب) [۲۰۸] و هناك عدد من القصص التى وردت عن الصحابة و التابعين أو التى نقلت عن النبى صل الله عليه و آله و سلم و أهل بيته عليهم‌السلام حول البداء كما فى هذه المعانى التى أسلفناها و الأحاديث و الآيات التى رويناها. و اذا لم نأخذ بهذا المبداء أو نعتقد به فما هى فائدة الدعاء و الصدقات التى ورد عنها فى الأحاديث الشريفة قوله صل الله عليه و آله و سلم: صدقة السر تطفىء غضب الرب – الدعاء يرد القضاء المبرم. و نقل الشيخ العجلونى قوله صل الله عليه و آله و سلم: صنائع المعروف تقى مصارع السوء و الصدقة لتطفىء غضب الرب و تدفع ميتة السوء و قال: رواه الترمذى و صححه ابن‌حبان [۲۰۹] . [صفحه ۹۶] و البداء بهذه المعانى يكون نسخا و تغييرا لأحكام معينة حسبما يرى الله عزوجل من حاجة و مصلحة للعباد و خدمة للدين فى ذلك الأمر. و كذلك تدرج الأحكام الشرعية حتى تصبح مسألة واجبة اما فى تحريمها أو فعلها كمسألة تحريم الخمر و التدرج فى ذلك عبر آيات متعددة و على مراحل مختلفة. و على هذا فان البداء الذى تقول به الشيعة لا يتعدى حدود القرآن و سنة النبى صل الله عليه و آله و سلم أما اذا كان هناك بعض المرجفين أعداء لله و لرسوله يحاولون أن ينسبوا لنا غير ما نقول فأمرنا و أمرهم الى الله و ليحكم الله بيننا و هو خير الحاكمين.

الامام على و ابن سبأ

و حول قولكم: فيما أوردتم بشأن قول عبدالله بن سبأ الوهمى حول الامام على عليه‌السلام و محاولة الامام على قتله ثم نصح ابن‌عباس بعدم قتله، و نفيه الى المدائن. فأرى بأن هذه الأقوال مجموعة دعاوى متناقضة من بدايتها الى نهايتا. فعلى فرض وجود شخصية عبدالله بن سبأ هذا فكيف يقول بأن على بن أبى‌طالب عليه‌السلام هو وصى رسول الله صل الله عليه و آله و سلم كما ذكرتم فى أول كلامكم ثم يقول له: (أنت، أنت) ألا يكون هذا الكلام تكذيبا لدعوته الأولى و بالتالى ابعاد الناس عنه و فشله فى دعوته، ثم انه اذا كان معروفا بهذه الأفكار الشاذة المنحرفة عن الاسلام فكيف يسمح له الخلفاء و الصحابة بالتحرك بين المسلمين و نشر دعوته؟ و كيف يسكتون عن هذا التحرك المريب لعبد الله بن سبأ؟ أم أنهم كانوا فى شغل عنه و عن أمثاله بالأموال و الجوارى و ما جاءت به الفتوحات و الحروب من الغنائم؟، و كيف يهم الامام على أخيرا بقتله و اقامة الحد عليه [صفحه ۹۷] جزاء قوله فيه ثم يأتى عبدالله بن العباس فينصح الامام عليا فى ترك حد من حدود الله.؟! و الأغرب من ذلك أن الامام عليا عليه‌السلام يظهر تهاونه الكبير فى حدود الله من خلال كلامكم هذا فيترك اقامة الحد ثم يترك عبدالله بن سبأ لينفى الى المدائن يعيث فيها فسادا. بالله ألا تخجلوا من هذه الترهات؟! تنسبون الى عبدالله بن عباس الذى تسمونه حبر الأمة أنه ينصح الخليفة بترك حد من حدود الله و ليس حدا صغيرا انما هو حد الشرك بالله، و لو افترضنا أن ابن‌عباس فعل ذلك، فكيف يقبل الامام على هذا الأمر و قد قال عنه النبى صل الله عليه و آله و سلم: ۱- على مع القرآن و القرآن مع على ولن يفترقا حتى يردا على الحوض [۲۱۰] . ۲- ان منكم من يقاتل على تأويل القران كما قاتلت على تنزيله، فيسأله أبوبكر: أنا هو؟ فيقول: لا، فيقول عمر بن الخطاب: أنا هو؟ فيقول النبى صل الله عليه و آله و سلم: لا، ولكن خاصف النعل، و كان على يخصف نعل النبى صل الله عليه و آله و سلم [۲۱۱] . فاذا كان القرآن مع على و على مع القرآن و اذا كان على يقاتل على التأويل كما قاتل النبى صل الله عليه و آله و سلم على التنزيل و اذا كان على... الى آخر ما هنالك من الأحاديث التى وردت فى الامام على عليه‌السلام، فكيف يقبل على هذا فى ترك حد من حدود الله حتى دون مناقشته أو سؤاله عن هذا الأمر و هو يعلم أن هذا الادعاء شرك بالله عزوجل. [صفحه ۹۸] لقد ورد عن النبى صل الله عليه و آله و سلم حين أراد أسامة بن زيد أن يشفع لامرأة مخزومية سرقت أنه قال: انما أهلك الأمم التى كانت قبلكم أنه اذا سرق الشريف تركوه و اذا سرق الضعيف أقاموا عليه الحد. و حسب ادعائكم بأن الامام عليا يقبل بالتهاون باقامة حدود الله انما يساعد فى هلاك الأمة و تفشى الموبقات فيها، أم أنكم لم تستطيعوا التميز فى التفريق بين النصيحة فى الحرام أم فى الحلال. أهذه قيمة صحابة النبى صل الله عليه و آله و سلم و أهل بيته عندكم معشر علماء المسلمين؟! فالى الله المشتكى، و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون. ترجمة الطبرسى ثم تصل الموسوعة الى ترجمة الطبرسى صاحب كتاب (الاحتجاج) و تسميه: منصور أحمد بن أبى‌طالب الطبرسى. و الصحيح هو أبومنصور أحمد بن على بن أبى‌طالب الطبرسى من علماء القرن السادس الهجرى. ذكره علماء الرجال فى كتبهم و أطنبوا فى مدحه و ذكروا مناقبه و ذكروا تآليفه الخمسة: الاحتجاج - تاريخ الأئمة - كتاب الصلاة - الكافى فى الفقه - مفاخر الطالبية. و قد تفرد ابن‌شهر آشوب بذكر كتاب سادس له هو فضائل الزهراء، و قد اندثرت هذه الكتب فلم يبق منها الا كتاب (الاحتجاج) فقط الذى ذكره العلامة المجلسى بقوله: «كتاب الاحتجاج و ان كان أكثر أخباره مراسيل لكنه من الكتب المعروفة المتداولة».

الكلينى و كتب الحديث

أما الكلينى فقد قالت عنه الموسوعة بأنه «صاحب كتاب الكافى... و فيه من الخرافات و الأكاذيب الشىء الكثير». [صفحه ۹۹] أقول: الكلينى صاحب كتاب «الكافى» هو محمد بن يعقوب و ثقه علماء الرجال و أطنبوا فى مدحه من علماء الخاصة و العامة و قد عاصر الخليفة العباسى المقتدر فى بغداد توفى و دفن فيها ۳۲۸ ه- له ستة مؤلفات هى: تفسير الرؤيا - الرد على القرامطة - رسائل الأئمة -

كتاب الرجال – ما قيل فى الأئمة من الشعر – و كتاب الكافى الذى يحوى ۱۶۱۹۹ حديثا، و قد قالت الموسوعة الميسرة فى الأديان و المذاهب المعاصرة: بأن هذا الكتاب هو عند الشيعة «بمنزلة صحيح البخارى عند أهل السنة». أقول فى ذلك: ان هذا الكتاب من حيث القيمة العلمية فهو كتاب قيم يعتمد عليه الشيعة، و هو أحد الكتب الأربعة المعتمدة عندهم (الكافى – التهذيب – الاستبصار – من لا يحضره الفقيه)، ولكن من ناحية الصحة فلم يقل أحد من علماء الشيعة بأن كل ما فى كتاب الكافى صحيح و لا حتى فى غيره من الكتب بل هى أحاديث جمعت من قبل علماء ذلك العصر حفظ لها من التلف و تركت للعلماء من بعدهم لدراستها و تحقيقها فكل ما وافق كتاب الله يؤخذ به و ما خالف كتاب الله يهمل. و قد أحصى العلامة المجلسى رحمه الله فى كتابه (مرآة العقول) – و هو من كبار علماء الامامية – أحصى أكثر من ثلثى مرويات الكافى مع النوع الذى لا يجوز الاعتماد عليه اذا لم يكن مدعوما ببعض القرائن التى ترجح صدوره عن أئمة أهل البيت عليهم‌السلام و ذلك بعد البحث و التحقيق الذى أجراه فى أسانيدها. [۲۱۲] . كما ذكر المحقق الطهرانى صاحب كتاب (الذريعة الى تصانيف الشيعة) عن (الكافى) قوله: «الكافى أجل الكتب الأربعة و الأصول المعتمدة عليه لم يكتب مثله فى المنقول عن آل الرسول صل الله عليه و آله و سلم لثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكلينى.. حتى يصل الى قوله: حصرت أسانيده فى ستة عشر ألف حديث، الصحيح منها ۵۰۷۲ – الحسن ۱۴۴ – الموثق ۱۷۸ – القوى ۳۰۲ – الضعيف [صفحه ۱۰۰] ۹۴۸۵ و مائة و تسعة و تسعين حديثا أخرى» [۲۱۳] . و قد نقل السيد هاشم معروف الحسنى أحد علماء لبنان رأى المسلمين الشيعة فى (الكافى) قائلا: «و مهما كان الحال فالكافى مع أنه كان من أوثق المجاميع فى الحديث منذ تأليفه الى عصر العلامة الحلى و أستاذه أحمد بن طاووس أكثر من ثلاثة قرون من الزمن مع أنه كان بهذه المنزلة عند المتقدمين فان جماعة منهم كالمفيد و ابن‌ادريس و ابن‌زهرة و الصدوق لم يثقوا بكل مروياته و وصفوا بعضها بالضعف كغيرها من المرويات التى لم تتوافر فيها شروط الاعتماد على الرواية، و من ذلك تبين أن المتقدمين لم يجمعوا على الاعتماد على جميع مروياته جملة و تفصيلا، فان شهاداتهم له بأنه من أوثق كتب الحديث و أفيدها و اعتباره مرجعا لهم لا تعنى أن كل ما فيه حجة شرعية يجوز الاعتماد عليه فى الأصول و الفروع [۲۱۴] . و هذا صاحب الكافى محمد بن يعقوب الكلينى بعد ما ذكر أنه طلب منه تأليف كتاب كاف يجمع فيه جميع فنون علم الدين ما يكتفى به المتعلم و يرجع اليه المسترشد قال: «فاعلم يا أخى – أرشدك الله – أنه لا يسع أحدا تميز شىء مما اختلف الرواية فيه من العلماء عليهم‌السلام برأيه الا على ما أطلقه العالم بقوله عليه‌السلام: «أعرضوها على كتاب الله فما وافق كتاب الله عزوجل فخذوه و ما خالف كتاب الله فردوه» [۲۱۵] . و فى مقدمة الوجيزة للمجلسى: «ان روايات الكتب الأربعة ليست كلها بصحيحة فضلا عن كونها قطعية الصدور» [۲۱۶] . ولكن مع ذلك لا تقل أهمية الكتاب و قيمته العلمية و لا توجب ترك الشيعة و العدول عنه الى صحيح البخارى الذى أجمع اخواننا أهل السنة [صفحه ۱۰۱] و الجماعة على صحته بعد كتاب الله و أصبحت الأحاديث الموجودة فيه كأنها من قبل الخالق مباشرة لا يأتيها الباطل من بين يديها و لا من خلفها و لا تقبل الجرح أو التعديل و البحث و التحقيق حتى وصل بهم الغلو فى البخارى الى أن قال عنه المقدسى: «كل من روى عنه البخارى فقد جاز القنطرة» أى أصبح فوق الشبهات و الاحتمالات. و ذكر التهانوى: ان كل من حدث عنه البخارى فهو ثقة [۲۱۷] . و هذا مما لا يقبله الشيعة الامامية أن يقال لا فى كتاب (الكافى) و لا (البخارى) و لا غيرهما من كتب الحديث سواء كان صاحب الكتاب شيعيا أم‌سنيا. بل يخضع الكتاب أولا للمحاكمة فى ضوء القرآن الكريم و على أساس ذلك يتم الأخذ به اما ايجابا أو سلبا و يستدلون على ذلك بالأحاديث الواردة عن النبى صل الله عليه و آله و سلم و أئمة أهل البيت عليهم‌السلام و اليكم بعضا منها: ۱– عن النبى صل الله عليه و آله و سلم: «ما جاءكم عنا و لم تجدوا له شاهدا من كتاب الله فصاحبه أولى به». ۲– و عنه صل الله عليه و آله و سلم: «ان على كل حق حقيقة، و على كل صواب نورا فما وافق كتاب الله فخذوه و ما خالف كتاب الله فدعوه» [۲۱۸] . ۳– و عن الامام جعفر الصادق عليه‌السلام: «لا تقبلوا علينا خلاف القرآن فانا ان تحدثنا بموافقة القرآن و موافقة السنة» [۲۱۹] . و لو أراد الباحث منكم أن يطبق علم مصطلح الحديث على صحيحى البخارى و مسلم و يعرض ما فيهما من أحاديث على كتاب الله كما تفعل الشيعة الامامية بكتاب (الكافى) و غيره من كتبها لما وجد مبررا للطعن و

الاتهام بل [صفحه ۱۰۲] لأ لفى نفسه خجلا من نفسه و من كتبه التى يعتمدها و يسندها للنبى صل الله عليه و آله و سلم فيترك الفرصة لأعداء الاسلام للنيل منه و ذلك لأن الأسانيد الضعيفة فى هذين الكتابين أكثر من الأسانيد الموثوقة و الصحيحة حسب أصول علم الحديث و من أراد أن يتأكد فليراجع هذه الكتب و الدراسات التى كتبت حولها [۲۲۰] .

الميرزا النورى و شبهة تحريف القرآن الكريم

تقول الموسوعة: «الحاج ميرزا حسين بن محمد تقى النورى الطبرسى المتوفى سنة ۱۳۲۰ ه-... هو صاحب (كتاب فصل الخطاب فى تحريف كتاب رب الأرباب)» [۲۲۱] . لو عدنا الى جميع مؤلفات الميرزا النورى التى تتناول موضوعات مختلفة، لما رأينا حكما شرعيا أو قضية يستدل بها من السور و الآيات التى جمعها فى كتابه المذكور، و هذا أكبر دليل على عدم اعتقاده بهذا الكتاب و على فرض ذلك نقول: ان ما اعتمده الميرزا النورى فى كتابه هذا، هو من خلال الروايات الموجودة عند اخواننا أهل السنة و الجماعة فى كتب الصحاح، فعمد الى جمعها و ضم اليها الروايات التى تقول بوجود قراءات عشر للقرآن، الى غير ذلك مما يقولون به، اضافة الى الأحاديث التى يرويها الغلاة ليستند على هذه الأمور فى تأليف كتابه المذكور. و فيما يلى نورد جميع الأدلة التى اعتمدها الميرزا النورى و الرد عليها فى كتاب (أكذوبة تحريف القرآن): ۱- نقل الروايات التى نقلتها السنة و الشيعة حول أن ما وقع فى الأمم السالفة كبنى اسرائيل يقع فى الأمة الاسلامية فنتج عن ذلك أن كتب الديانات السابقة حرفت و بالتالى يقع ذلك الأمر على أمتنا فيحرف القرآن. أقول: ان هذا الاستدلال باطل لأن ما أشارت اليه الروايات هو الحوادث الاجتماعية و السنن التاريخية و لم تشر الى الكتب السماوية. [صفحه ۱۰۳] ۲- ذكر الروايات الموجودة عند أهل السنة فى صحاحهم و التى تقول بأن القرآن كان يجمع بشاهدين أو أن بعض الآيات كانت عند أفراد دون آخرين فنتج من هذه الروايات عدم تواتر القرآن و احتمال وقوع التحريف ولكن: حسب اعتقادات الشيعة فان هذه الروايات باطلة و لا أساس لها لأن القرآن جمع على عهد النبى صلى الله عليه و آله و سلم و قد أشار ذلك معظم علمائنا، و قد قال حول ذلك الشيخ الطبرسى فى مقدمة تفسيره (مجمع البيان فى تفسير القرآن): ان القرآن كان على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مجموعا مؤلفا على ما هو عليه الآن، و استدل على ذلك بأن القرآن كان يدرس و يحفظ جميعه فى ذلك الزمان حتى عين على جماعة من الصحابة فى حفظهم له و ان كان يعرض على النبى صلى الله عليه و آله و سلم ويتلا عليه و ان جماعة من الصحابة مثل عبدالله بن مسعود و أبى بن كعب و غيرهما ختموا القرآن على النبى صلى الله عليه و آله و سلم عدة ختمات و كل ذلك يدل بأدنى تأمل على أنه كان مجموعا مرتبا غير مبتور. ۳- يذكر روايات أهل السنة حول آيات من القرآن الكريم و سور رفعت تلاوتها مثل آية الغرانيق و آية الرجم اللتين نقلتا عن عمر بن الخطاب و غيرهما، نورد بعضا منها للمعرفة: أ- أخرج البخارى فى صحيحه من كتاب تفسير القرآن، باب (و ما خلق الذكر و الأنثى). «حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبى، حدثنا الأعمش عن ابراهيم قال: قدم أصحاب عبدالله على أبى‌الدرداء فطلبهم فوجدهم فقال: أيكم يقرأ على قراءة عبدالله؟ قال كلنا: قال: فأيكم يحفظ؟ فأشاروا الى علقمة، قال: كيف سمعته يقرأ (و اليل اذا يغشى) قال علقمة (و الذكر و الأنثى) قال: أشهد أنى سمعت النبى صلى الله عليه و آله و سلم يقرأ هكذا، و هؤلاء يريدونى على أن أقرأ (و ما خلق الذكر و الأنثى) و الله لا أتابعهم» [۲۲۲] . [صفحه ۱۰۴] ب- و أخرج مسلم فى صحيحه: «بعث أبوموسى الأشعرى الى قراء أهل البصرة فدخل عليه ثلثمائة رجل فذكر انا كنا نقرأ سورة كنا نشبهها فى الطول و الشدة بسورة براءة فأنسيتها غير أنى حفظت منها: لو كان لابن آدم و اديين من مال لابتغى و اديا ثالثا و لا يملأ جوف ابن‌آدم الا التراب» [۲۲۳] . ج- و عن عائشة - أم‌المؤمنين - قالت: كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن [۲۲۴] . د- و عن عمر بن الخطاب قال: «ان الله بعث محمدا بالحق و أنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل آية الرجم فقر أناها و عقلناها و وعيناها و رجم رسول الله و رجمنا بعده، فأخشى ان طال زمان بالناس أن يقول قائل ما نجد آية الرجم فى كتاب الله فيضل بترك فريضة أنزلها الله» [۲۲۵] . ه- و أورد الدكتور ابراهيم سلقينى قوله حول نسخ التلاوة دون الحكم: نسخ تلاوة آية الرجم و بقاء حكمها و هى: (و الشيخ و الشيخة اذا

زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله و الله عزيز حكيم) [۲۲۶] . و يعلق على هذا الكلام قائلا: قيل كانت هذه الآية من سورة براءة و قيل من الأحزاب. و من أراد الاستزادة من هذه المواضيع فليراجع كتاب (حقائق هامة حول القرآن) للسيد جعفر مرتضى العاملى (حفظه الله) الذى يثبت فيه بأن صحاح السنة و كتب السنن و التواريخ عندهم تعج بالأساطير و الخرافات حول القرآن التى لا يقبلها العقل و المنطق، و هناك كتاب المصاحف لأبى داود السجستانى الذى [صفحه ۱۰۵] يورد فيه اختلاف الصحابة فى القرآن، و مثل هذه الأمور كفيلة بأن تضل كل انسان غير متمكن بعلمه و معارفه. و على كل حال فان الشيعة الامامية يحكمون ببطلان هذه الأحاديث و ببطلان نسخ التلاوة لأنها أحاديث آحاد باتفاق الفريقين، ولكن المصيبة أن علماء السنة يأخذون بأحاديث الآحاد مقابل القرآن الذى لا يشك أحد من المسلمين بتواتره و بأنه لا يأتيه الباطل من بين يده و لا من خلفه و ذلك بحجة أن هذه الأخبار انما جاءت لتخصيص حكم و ليس لرفعه و مثال ذلك فى قوله تعالى: (يوصيكم الله فى أولدكم للذكر مثل الأنثيين) الآية ۱۱ من سورة النساء. خصص بقوله صلى الله عليه و آله و سلم: «انا معاشر لا نورث» و هذا الحديث جاء بطريق الآحاد [۲۲۷] فكان من نتيجته منع الزهراء عليهماالسلام من ارثها [۲۲۸] . ۴- يذكر الميرزا النورى فى الدليل الرابع بعض الروايات التى تدل على التقديم و التأخير خلاف ما أنزل الله و منها مصاحف السلف و قول أهل السنة بأن ترتيب القرآن اجتهاد من الصحابة و فيها شواهد عن الشيعة بالتقديم و التأخير فى السور فقط لا فى الآيات، لأن ترتيب الآيات كان من قبل النبى صلى الله عليه و آله و سلم و بأمر الله عزوجل و اختلاف ترتيب السور ليس دليلا على تحريف القرآن. ۵- ان اختلاف مصاحف الصحابة فى نقل بعض الآيات و الكلمات و السور فى القراءات الموجودة عند السنة يستدل بها على وقوع التحريف. أما نحن فنقول: بأن هذه القراءات شاذة و ما هى الا روايات آحاد مثل المسائل التى سبقت و أكثر مكذوب و قد علق الامام روح الله الموسوى الخمينى رضوان الله عليه (ت ۱۴۱۰ ه-/۱۹۸۸ م) على اختلاف القراءات بقوله: «القراءات أمر حادث ناشىء عن اختلاف فى الاجتهادات من غير أن يمس جانب الوحى الذى نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين» [۲۲۹] . [صفحه ۱۰۶] أما السيد أبوالقاسم الموسوى الخوئى (ت ۱۴۱۴ ه-/۱۹۹۲ م) فيقول: «القراءات بين ما هو اجتهاد من القارىء و بين ما هو منقول بخبر الواحد، و اختار هذا القول جماعة من المحققين من علماء أهل السنة». و هذا هو القول الصحيح و بعد أن عرض السيد الخوئى آراء أصحاب القراءات و أقوالهم فى هذه المسائل قال: «تأمل بربك، هل تبقى قيمة لدعوى التواتر فى القراءات بعد شهادة هولأء الأعلام كلهم بعدمه؟ و هل يمكن اثبات التواتر بالتقليد و باتباع بعض من ذهب الى تحققه من غير أن يطالب بدليل» [۲۳۰] لذلك فان هذه الروايات لا يثبت بها قرآنا نجعله المصدر الأول من مصادر التشريع الاسلامى. ۶- روايات أهل السنة حول أبى بن كعب و مصحفه و أن فيه أكثر مما هو موجود الآن، فيستنتج من ذلك أن القرآن الذى بين أيدينا ليس شاملا لجميع ما فى مصحف أبى بن كعب و بالتالى وقوع التحريف. ۷- الروايات الواردة حول احراق عثمان المصاحف و حمل الناس على قراءة واحدة و هذا ما رواه الشيعة و السنة و الذين رووا مخالفة عبدالله بن مسعود للخليفة فى عمله هذا، فيستنتج من ذلك وقوع التحريف. نقول هنا: ان عمل الخليفة عثمان سكت عنه أميرالمؤمنين على بن أبىطالب عليه‌السلام، و مخالفة عبدالله بن مسعود للخليفة لا تعنى وقوع التحريف بل قد يكون جاهلا بتفاصيل المسألة أو أنها لأمر تلازم مع هذا الأمر، أو أن الرواية مكذوبة عليه و لا وجود لها أصلا، فلو صدق التحريف لما سكت عن ذلك كل الصحابة و أهل بيت النبى صلى الله عليه و آله و سلم اذ أنه لم ينقل أى كتاب من كتب المؤرخين اعتراض أحد على عمل عثمان الا عبدالله بن مسعود. و لو افترضنا القول بوقوع التحريف مع وجود أهل البيت و الصحابة فهذا اتهام لهم بالمشاركة بالتحريف لسكوتهم عن هذا الأمر و الساكت عن الحق شيطان أخرس. [صفحه ۱۰۷] كما أن الامام عليا عليه‌السلام عندما سئل عن عدم وقوفه أمام الخلفاء و معارضتهم و المطالبة بحقه فى الخلافة أجاب: «لأسلمن ما سلمت أمور المسلمين» [۲۳۱] و مسألة القرآن الكريم هى من أهم أمور الدين عند المسلمين فلو كان فيها أى شطط لما سكت عنه الامام و الا لأصبح مشتركا معهم. ۸- ذكر بعض روايات السنة حول وجود نقص حقيقى فى القرآن الكريم و ذهاب كثير من آياته، و قد ورد ذلك فى المستدرك على الصحيحين و صحيح البخارى، و الاتقان، و الموطأ، و المحاضرات للراغب الأصفهانى... و غيرهم. و قولنا

فی هـذه المسائـل کقولنـا فی سوابقهـا من نسـخ التلاـوة و القراءات بأنهـا أحادیث آحاد و لا یؤخـذ بها. ۹- اسـتنباط خاص من بعض الروایات الواردة فی بعض کتب الشـیعة حول أن أسـماء أئمة أهل البیت علیهم‌السـلام قد ذکرت فی الکتب السـماویة السابقة فلا بد و الحال هذه أن تکون ذکرت فی القرآن لأنها مما یختص بالأمة الاسلامیة فاذا لم نجدها فی القرآن فلا یعنی ذلک عدم ذکرها بل یدل علی حذف هذه الأسماء من القرآن بأیدی أعداء أهل البیت علیهم‌السلام. و نحن نقول ان هذا الاستدلال غیر صحیح لأن الأخبار التی نقلت وجود أسـمائهم فی الکتب السـماویة السابقـة لا تفیـد التواتر، و کـذلک عـدم ذکرهم فی القرآن لدلائل أخری لا یعلمها الا الله. کمـا أنه توجـد روایات عن أهل البیت علیهم‌السـلام تصـرح بعـدم ذکر الامام علی علیه‌السـلام فی القرآن، فقـد ورد فی الروایات عن أبی‌بصیر عن الامـام جعفر الصـادق علیه‌السـلام، قـال: قلت له: ان النـاس یقولون: فمـا له لم یسم علیا و أهل بیته فی کتاب الله؟!. فقال الامام الصادق علیه‌السـلام: فقولوا لهم: ان رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم نزلت علیه الصلاة و لم یسم الله ثلاثا و أربعا حتی کان رسول الله هو الذی فسر لهم ذلک [۲۳۲] .= [صفحه ۱۰۸] کذلک فقد بعث الله عزوجل للبشریة ۱۲۴ ألف نبی لم یذکر من أسمائهم فی القرآن الکریم الا ۲۵ نبیا و رسولا، و أخبرنا رسول الله صـلی الله علیه و آله و سلم عن البقیة. ۱۰- أکثر الروایات التی رواها المیرزا النوری عن الشیعة و هی ۳۲۰ روایة یرجع أکثرها الی السیاری الغالی الملعون علی لسان الامام الصادق علیه‌السلام و المجروح من قبل جمیع علماء الرجال کذلک کثیر بن عیاش الذی لعنه الامام الصادق علیه‌السلام أما باقی الأحادیث مرویة عن الضعفاء و المجهولین. و الأحادیث الصـحیحة التی ذکرت التحریف عند الشـیعة و استدل بها المیرزا النوری قلیلة و قصد منها التحریف المعنوی و تعطیل تطبیق الآیـات القرآنیـة و أحکامها من قبل حکام الجور و لیس التحریف اللفظی، و من هـذه الروایات رسالـة الامام محمـد الباقر علیه‌السـلام لسـعد الخیر کما ذکرها الکلینی فی روضة الکافی. ۱۱- ذکر بعض الروایات أن القرآن نزل علی سـبعة أحرف و قد رد الامام الصادق علیه‌السـلام لما سأله فضـیل بن یسار عن ذلک قائلا: کـذبوا - أعـداء الله - لکنه نزل علی حرف واحـد من عنـد الواحد [۲۳۳] . و من روی من الشـیعة أن القرآن نزل علی سـبعة أحرف امـا مجهول و امـا غال متهم فی دینه [۲۳۴] . الا أن یکون معنی الحـدیث نزل علی سبعـة أحرف القصـد منه وجـوه التفسـیر المتعـددة و منه قـول الامـام علی علیه‌السـلام لابـن عبـاس عنـدما بعثه لمحاججـة الخوارج: لا تخاصمهم بالقرآن، فان القرآن حمال ذو وجوه [۲۳۵] . [صفحه ۱۰۹]

آراء علماء الشیعة فی القرآن الکریم

و قول الموسوعـة: «بـأن الشـیعة تـدعی أن هناک نقصا فی سورة الانشـراح فقـد نقص منها - و جعلنا علیا صـهرک -».أقول بأن علماء الشـیعة فی القرن السادس الهجری صـرحوا بأن من یقول کلمـة (علی) کانت فی القرآن ثم حـذفت منه فهو ملحـد کافر زندیق، و هذا رأی علمائنـا حتی تقوم الساعـة. و علی کـل حـال فمهمـا کـان من أمر المیرزا النوری و کتـابه (فصـل الخطاب) فقـد رد علیه کثیر من علمائنا الأفاضل فی ذلک الوقت و أحرق الکتاب، و عرفوه بأن هذه الأدلة شـبهات و لیست حقائق [۲۳۶] ولیتکم تفعلون بکتب محب الـدین الخطیب و احسـان الهی ظهیر و الشـیخ جـابر الجزائری و ابن‌تیمیـة و من لف لفیفهم و سـار علی نهجهم فی تفریق الأمـة و بث الشائعات و تلفیق الاتهامات فتحرقون کتبهم و تقفون منهم کما یقف علماء الشـیعة فی وجه من ینحرف بفکره أو یخطیء قید أنملة. و قد نقل الشـیخ محمد محسن الطهرانی صاحب کتاب (الذریعة الی تصانیف الشیعة) فی کتابه عن المیرزا النوری - و هو تلمیذه - نقل قول النوری قبل وفاته: [صفحه ۱۱۰] «انی أثبت فی هـذا الکتاب أن الموجود المجموع بین الـدفتین کذلک باق علی ما کان علیه فی أول جمعه کـذلک فی عصـر عثمـان و لم یطرأ علیه تغییر و تبـدیل کمـا وقع علی سائر الکتب السـماویة». و قـد اعتـذر المیرزا النوری رحمه الله فی (مسـتدرک الوسائـل) عن کتـابه (فصـل الخطـاب) قائلاـ «انما أردت أن أثبت سـلامة القرآن الکریم من التحریف رغم مکائـد أعـداء القرآن و قـد أخطأت فی العنوان و کان علی أن أسـمیه: (فصل الخطاب فی عدم تحریف الکتاب)» [۲۳۷] . و کان مما أورده العلماة فی الرد علی المیرزا النوری هو نفس ما نقلناه عنهم فی هذا الکتاب اضافة الی تکفل رب العباد بحفظ القرآن الکریم من

وقوع التحريف باعتبار أنه خاتم التشريعات السماوية و ذلك فى قوله تعالى: (انا نحن نزلنا الذكر و انا له لحفظون) [الحجر/۹]. و قد تعرض الله عزوجل لتحدى كل من تسول له نفسه بالتحريف أو القول بأن القرآن ليس من عندالله و ذلك فى قوله: (و ان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله و ادعوا شهدآءكم من دون الله ان كنتم صدقين (۲۳) فان لم تفعلوا و لن تفعلوا فاتقوا النار التى وقودها الناس و الحجارة أعدت للكفرين) [البقرة/۲۴-۲۳]. و بعدما تعرض القرآن الكريم لتحدى المشككين به و طلب منهم التوبة الى الله عن ذلك سمى كل من بقى مشككا به كافرا، و قد تواتر النقل عن علماء الشيعة قديما و حديثا اعتمادهم القرآن الكريم المصدر الأول من مصادر التشريع. و فيما يلى نورد بعض الآراء على سبيل المثال لبعض علماء الامامية و أقوالهم فى القرآن: [صفحه ۱۱۱] ۱- الشيخ الصدوق المتوفى سنة ۳۸۱ ه- يقول: «اعتقادنا فى القرآن أنه كلام الله و وحيه و تنزيله و قوله و كتابه، و أنه لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، تنزيل من حكيم عليم، و أنه القصص الحق، و انه لقول فصل، و ما هو بالهزل، و أن الله تعالى محدثه و منزله وربه و حافظه و المتكلم به، و اعتقادنا أن القرآن الذى أنزل الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه و آله و سلم هو ما بين الدفتين و هو ما فى أيدى الناس ليس بأكثر من ذلك و من نسب الينا أنا نقول أكثر من ذلك فهو كاذب» [۲۳۸] . ۲- الشيخ المفيد المتوفى سنة ۴۲۳ ه-، يقول: «و عندى أن هذا القول (القرآن لم ينقص من كلمة و لا من آية و لا سورة) أشبه من مقال من ادعى نقصان كلم من نفس القرآن على الحقيقة دون التأويل، و اليه أميل، و الله أسأل توفيقه للصواب. أما الزيادة فيه فمقطوع فسادها» [۲۳۹] . ۳- العلامة الحلى المتوفى سنة ۷۲۶ ه-، يقول: «اتفقوا على أن ما نقل الينا متواترا من القرآن فهو حجة لأن النبى صلى الله عليه و آله و سلم كان مكلفا باشاعة ما نزل عليه من القرآن الى عدد التواتر ليحصل القطع بنبوته فى أنه المعجزة له و حينئذ لا يمكن التوافق على ما نقل مما سمعوه منه بغير تواتر وراوى واحده ان ذكره على أن قرآن فهو خطأ و الاجماع دل على وجوب القائه صلى الله عليه و آله و سلم على عدد التواتر فانه المعجزة الدالة على صدقه فلو لم يبلغه الى حد التواتر انقطعت معجزته فلا يبقى هناك حجة على نبوته» [۲۴۰] . ۴- الشيخ بهاء الدين العاملى المعروف بالشيخ البهائى المتوفى سنة ۱۰۳۰ ه-، يقول: «الصحيح أن القرآن العظيم محفوظ من ذلك زيادة أو نقصانا [صفحه ۱۱۲] و يدل عليه قوله تعالى: (و انا له لحفظون) [۲۴۱] . ۵- السيد محسن الأمين العاملى، يقول [۲۴۲] «لا يقول أحد من الامامية لا قديما و لا حديثا أن القرآن مزيد فيه قليل أو كثير بل كلهم متفقون على عدم الزيادة، و من يعتد بقولهم متفقون على أنه لم ينقص منه... الى أن يقول: و من نسب اليهم خلاف ذلك فهو كاذب مفتر مجترىء على الله و رسوله». ۶- الامام الخمينى المتوفى سنة ۱۴۱۰ ه-/۱۹۸۸ م، يقول: «ان الواقف على عناية المسلمين بجمع القرآن و حفظه و ضبطه قراءة و كتابة يقف على بطان تلك المزعومة (التحريف) و ما ورد فيها من أخبار - حسبما تمسكوا - اما ضعيف لا يصلح للاستدلال به أو مجعول تلوح عليه أمارات الجعل أو غريب يقضى بالعجب أما الصحيح منها فيرمى الى مسألة التأويل و التفسير و ان التحريف انما حصل فى ذلك لا فى لفظه و عباراته» [۲۴۳] . ۷- السيد الخوئى المتوفى ۱۴۱۴ ه-/۱۹۹۲ م، يقول: «ان حديث تحريف القرآن حديث خرافة و خيال لا يقول به الا من ضعف عقله أو من لم يتأمل فى أطرافه حق التأمل أو من ألجأه اليه حب القول به، و الحب يعمى و يصم أما العاقل المنصف المتدبر فلا يشك فى بطلانه و خرافته» [۲۴۴] . و بعد كل ما أوردناه من آراء علماء الشيعة الامامية حول القرآن الكريم، هل يستطيع أحد أن يشكك بعقائد الشيعة فى هذا الأمر!.

من علماء الشيعة

ثم ترجع الموسوعة لتعداد بعض علماء الشيعة فتجرح فى بعضهم و تغضى عن آخرين ثم تضم اليهم أحد علماء أهل السنة و الجماعة على أنه على مذهبهم [صفحه ۱۱۳] دون التحقق من ذلك. و اليكم تراجم هؤلاء العلماء و الشبهات التى وردت عنهم فى الموسوعة: ۱- آية الله المامقانى قال عنه صاحب (الذريعة) [۲۴۵] : «هو الشيخ عبدالله بن الشيخ محمد الحسن المامقانى المتوفى سنة ۱۳۵۱ ه- و كتابه (تنقيح المقال فى علم الرجال) و هو من الكتب التى ترجمت للصحابة و التابعين و سائر أصحاب الأئمة عليهم‌السلام و غيرهم

من الرواة الى القرن الرابع و قليل من العلماء و المحدثين و لم يزد مجموع مدة جمعه و ترتيبه و تهذيبه و طبعه على ثلاث سنين... حتى يصل الى قوله: ولكن استعجاله بهذا النحو فى التأليف المنيف الذى يحتاج الى تكرار المراجعات و البحث فى الكتب و المكتبات و الى اكثار المذاكرات مع مشايخ الفن خلال السنوات ثم اسراعه فى طبع ما رتبه و ألفه عاجلا مخالفة فوت الوقت و غير ذلك من الأمور كل ذلك قد سبب له وقوع جملة من زلات القلم فى مواضع كثيرة تحتاج الى التنقيح لدفع ما يتوجه اليه من الاعتراض و النقد». أما الشيخ محمد تقى التسترى فقد وجه اليه من الانتقادات كتابا كبيرا سماه (تعليقات تنقيح المقال) ثم طبع بعنوان آخر (قاموس الرجال). و بناء على ما تقدم من الانتقادات التى وجهت للشيخ المامقانى و كتابه (تنقيح المقال) اضافة الى انتقادات أخرى موجودة فى كتب الرجال لم ننقلها مراعاة للاختصار يتبين لدينا أنه لم يكن الشيخ المامقانى اماما للجرح و التعديل عند الشيعة كما ادعت الموسوعة و لم يقل بهذا لا الشيخ المامقانى و لا غيره من العلماء. و لا ندرى من أين جاءت الموسوعة بهدا الادعاء!. ۲- ترجمة ابن أبى‌الحديد: هو عبدالحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبى‌الحديد أبوحامد عز الدين المدائنى، عالم بالأدب و التاريخ من أعيان المعتزلة و ليس شيعيا كما [صفحه ۱۱۴] ادعت الموسوعة، ولد فى المدائن سنة ۵۸۶ ه- ۱۱۹۰ م و انتقل الى بغداد، خدم فى الدواوين السلطانية و أصبح حظيا عند الوزير ابن‌العلقمى له من التآليف: شرح نهج‌البلاغة - الفلك الدائر على المثل السائر - القصائد السبع العلويات - العبقرى الحسان فى الأدب - شرح الآيات البينات للفخر الرازى - الاعتبار على كتاب الذريعة للشريف المرتضى ثلاثة أجزاء - ديوان شعر، توفى فى بغداد فى شهر جمادى الآخرة سنة ۶۵۶ ه- [۲۴۶] . و قد ذكره السيد عبدالله شرف الدين فى تحقيقه فى موسوعات رجال الشيعة قائلا: «لا مجال للقول بتشيعه، فشرحه لنهج‌البلاغة واضح فى بعد ذلك لما حواه من ردود على السيد المرتضى و تعظيمه و دفاعه عن الخلفاء الأولين، و له أرجوزة نظمها فى عقائد المعتزلة» [۲۴۷] . ۳- الامام الخمينى: كانت ولادته عام ۱۳۲۰ ه-۱۹۰۲ م فى مدينة خمين احدى قرى الجمهورية الاسلامية الايرانية، والده العلامة الفاضل مصطفى الخمينى، شرع فى التأليف و التصنيف بعد انتهاء دراسته الحوزوية فى قم المقدسة، و كان عمره (۲۷) سنة حتى برزت تآليفه الى الوجود ۱۳۸۳ ه- /۱۹۶۳ م و استمرت حتى عام ۱۴۰۰ ه- شباط ۱۹۷۸م مع انتصار الثورة الاسلامية فى ايران و انشغاله بالعمل السياسى، كما كان الامام الخمينى مولعا بدراسة العلوم الحديثة و ما وصلت اليه الدراسات و البحوث فى الجامعات العالمية ثم عكف على دراسة نظرية داروين و نقدها على يد المرحوم آية الله الشيخ محمدرضا النجفى الأصفهانى الذى يعد من ذروة علماء أصفهان و فطاحلها، و كان لخطبه و محاضراته أكبر الأثر بين الطلبة و الجماهير فى اشعال فتيل الثورة ضد الشاه [صفحه ۱۱۵] محمدرضا بهلوى و اقامة الحكم الاسلامى فى ايران [۲۴۸] . هذه الثورة التى قامت فى ايران لم تكن شيعية منغلقة على نفسها كما ادعت الموسوعة بقولها: أن «الامام الخمينى قاد ثورة شيعية فى ايران..» الى قولها: «رفع شعارت اسلامية عامة فى بداية الثورة.. [ثم قالت]: كشف عن نزعة شيعية متعصبة ضيقة..» [۲۴۹] . على الرغم من أن الامام الخمينى أحد مراجع المسلمين الشيعة الكبار، فانه قاد هذه الثورة للاطاحة بحكم الشاه محمدرضا بهلوى - المعروف بعمالته لأمريكا و اسرائيل -، و اقامة حكم اسلامى و مد جسور الأخوة الى جميع المسلمين فى العالم، و حاول أن يقدم من خلال هذا الحكم يد المساعدة الى كل المجاهدين المسلمين فى مشارق الأرض و مغاربها الذين يقفون بوجه الاستكبار العالمى و الاحتلال الغربى لبلادهم خاصة الى الأخوة العرب فى فلسطين المحتلة لطرد الصهاينة منها، و فى البوسنة لطرد القوات الصليبية التى حاولت أن ترتكب أبشع المجازر و جرائم الاغتصاب فى التاريخ بحق المسلمين هناك، و لم تسأل الثورة الاسلامية عن مذهب البوسنيين و لم تشترط عليهم أى أمر لقاء مساعداتها لهم على العكس مما فعل بعض المسلمين فى تلك البلاد. و لا زالت هذه الثورة الاسلامية تتابع سيرتها مع الشيشان و السودان و غيرها من البلاد الاسلامية لاستنقاذها، ولكن لا أدرى ما أقول؟ أهو الحسد الذى يدعوكم أن تتقولوا على الامام الخمينى بهذه الطريقة؟ أم لأنه أسقط عرش صاحبكم الشاه المخلوع الذى كنتم و اياه على وفاق تام و علاقاتكم الحميمة أشهر من أن تعرف و ذلك حين كانت ايران ترسانة كبيرة للأسلحة الأمريكية فى المنطقة اضافة لكونها مركزا للجاسوسية و الموساد الصهيونى من خلال السفارتين الاسرائيلية و الأمريكية هناك!! و الآن و بعد أن أصبحت المنطقة نظيفة من

هؤلاء الـذين ذكرهم الله فى محكم التنزيل بقوله: (انما المشـركون نجس) [التوبـة/۲۸]، [صفحه ۱۱۶] (ولن ترضـى عنك اليهود و لا النصرى حتى تتبع ملتهم) [البقرة/۱۲۰]. أصبح لزاما عليكم و على المسلمين فى العالم أن يمدوا يد العون لبعضهم، و يتكتلوا فى وجه المؤامرات التى تحاك لا ستئصالهم. [صفحه ۱۱۹]

الافكار و المعتقدات

الامامة

أوردت الموسوعة تحت عنوان جانبى هو (الامامة) عدة مواضيع هى كالتالى: (الامامة: و تكون بالنص، اذ يجب أن نص الامام السابق على الامام اللاحق بالعين لا بالوصف، و ان الامامة من الأمور الهامة التى لا يجوز أن يفارق النبى صلى الله عليه و آله و سلم الأمة و يتركها هملا يرى كل واحد منهم رأيا. بل يجب عليه أن يعين شخصا هو المرجوع اليه و المعول عليه، يستدلون على ذلك بأن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قد نص على امامة على من بعده نصا ظاهرا يوم غديرخم) [۲۵۰] . ذكرنا فى هذا الكتاب ضمن موضوع (الخلافة بين الوارثة و الشورى) كيف تمسكنا بحق الامام على عليه‌السلام و ذكرنا كيف حصل التنافر و التباغض و الهرج و المرج بعد وفاة النبى صلى الله عليه و آله و سلم بسبب قضية الخلافة و الامامة. و لذلك قبل أن يحصل هذا الأمر فان الله تبارك و تعالى الذى خلق العباد و يعرف طبيعة ما خلق و تركيبتهم النفسية و طينتهم التى جبلوا عليها (و ربك أعلم بمن فى السموت و الأرض) [الاسراء/۵۵]. لذلك أراد أن يوفر على الأمة عذابها و مشاكلها و يختصر الطريق عليها فلا يحصل ما حصل بعد وفاة نبيهم صلى الله عليه و آله و سلم من هرج و مرج وردة بعض المسلمين و يرتقى بالأمة الى أعلى المستويات لذلك اختار خليفة للنبى يمثله فى تبليغ [صفحه ۱۲۰] الدعوة بعده و اصطفى للناس اماما يهديهم سبيل الرشاد: (ثم أورثنا الكتب الذين اصطفينا من عبادنا) [فاطر/۳۲]. و يخلف النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى قيادة الأمة نحو هدفها الذى أراده الله لها فكانت الخلافة و الامامة تبعا لذلك منصبا شرعيا لا- يجوز التعدى عليه و لهذا أنزل الله عزوجل فى محكم التنزيل: (و ربك يخلق ما يشآء و يختار ما كان لهم الخيرة) [القصص/۶۸]. ولكن اشتبهت الأمور على بعضهم لعدم تمكنهم و وعيهم الدينى للتشريع السماوى فقالوا: ان مدرسة الخلفاء عندما احتجت بالشورى أتت بآية من القرآن دليلا على شرعية مدرستهم. و أنتم مدرسة أهل البيت أتيتم بآية من القرآن كدليل على شرعية مدرستكم، اذا حصل التعارض فى الاستدلال فكيف نستطيع أن نحل هذا الموضوع؟! نقول: انه لم يحصل التعارض انما وقع القائلون بهذا فى شبهة لعدم دراسة كل آية موضع الاستدلال بشكل صحيح و كامل دون قطع أى جزء منها، لنر بأن آية الشورى التى تستدل بها مدرسة الخلفاء تقول: (و أمرهم شورى بينهم و مما رزقنهم ينفقون) [الشورى/۳۸]. ان الله تبارك و تعالى ذكر فى هذه الآية كلمة الرزق بعد الشورى ليدل على أن أمور الرزق و المعيشة أى الأمور الدنيوية هى التى يتشاور فيها الناس. أما الآية الثانية التى تعتمدها مدرسة أهل البيت عليهم‌السلام فى ذلك فهى: (و ربك يخلق ما يشآء و يختار ما كان لهم الخيرة سبحن الله و تعلى عما يشركون) [القصص/۶۸]. فقد تكلم الله (عزوجل) فى هذه الآية على أن الانسان ليس له اختيار فى مسألة الخلق و التكوين ثم ذكر بعد كلمة الأمر (سبحانه و تعالى) فأراد بذلك أن تنزيهه و توحيده مثل أمر التكوين لا- يكون الا- عن طريق الله و تشريع الأحكام [صفحه ۱۲۱] متفرع عن التوحيد و تنزيه الله و أمر التكوين و الخلق، قال العلامة الطباطبائى فى كتابه (الميزان فى تفسير القرآن) حول تفسير هذه الآية ما يلى: و فى قوله (و ربك يخلق) التفات من التكلم بالغير الى الغيبة و النكتة فيه تأييد النبى صلى الله عليه و آله و سلم و تقويته و تطييب نفسه باضافة صفة الرب اليه فان معناه ان ما أرسله به من الحكم ماض غير مردود فلا خيرة لهم فى قبوله ورده [۲۵۱] . و الظاهر أن قوله تعالى: (يخلق ما يشآء) اشارة الى اختياره التكوينى فان معنى اطلاقه انه لا تقصر قدرته عن خلق شىء و لا يمنعه شىء عما يشاوه، و بعبارة أخرى لا- يمتنع عن مشيئته شىء لا- بنفسه و لا بمانع يمنع و هذا هو الاختيار بحقيقة معناه و قوله (و يختار) اشارة الى اختياره

التشريعي الاعتباري و يكون عطفه على قوله (يخلق ما يشاء) من عطف المسبب على سببه لكون التشريع و الاعتبار متفرعا عن التكوين و الحقيقة. اذا فان الخلافة و الامامة منصب الهي و نص من قبل الله عزوجل، فلذلك كانت مسألة النص من الامام السابق على الامام اللاحق هي تعريف الأصحاب بهذا الامام و توصيتهم به و تأكيد عليه، اضافة لايداعه مواريث النبوة مع أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم كما مر سابقا نص عليهم بأسمائهم و ألقابهم، و قد نص على امامة علي بن أبي‌طالب عليه‌السلام نصا ظاهرا يوم غديرخم اضافة الى أنه كان يغتنم المناسبات لتعريف المسلمين بذلك حتى أصبح أمر الامامة متواترا معروفا لدى الكل و يغلق الباب على المتأولين لهذا. و رب قائل يقول: اذا كان الأمر كذلك فلم انتقلت الخلافة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الى أبي‌بكر و لم يستلمها علي بن أبي‌طالب كما هو النص؟ فنجيب عن ذلك بايراد هذه الحادثة: كان الامام علي عليه‌السلام يحمل فاطمة الزهراء عليهم‌السلام على حمار و يسير بها الى بيوت الأنصار يسألهم النصرة و تسألهم فاطمة الانتصار له، فكانوا [صفحه ۱۲۲] يقولون: يا بنت رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل و لو كان ابن‌عمك سبق الينا أبابكر ما عدلنا به فقال علي عليه‌السلام: أفكنت أترك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ميتا في بيته لم أجهزه و أخرج الى الناس أنازعهم في سلطانه؟! فقالت فاطمة عليهاالسلام: ما صنع أبوحسن الا ما كان ينبغي له، و لقد صنعوا ما الله حسيبهم عليه [۲۵۲] . و هذه الحادثة مع ما ذكرناه قبلا من ظهور المعارضة في بعض شخصيات الصحابة تدلنا على أن مستوى الوعي لفهم النص على الخلافة لم يصل الى الدرجة المطلوبة الا عند القلة الذين انقسموا الى شقين: ۱- الشق الأول الذي مثل المعارضة و كانت محدودة ضمن بعض المؤمنين الأوائل الذين لا حول لهم و لا قوة. ۲- الشق الثاني الذي اشتراهم الخلفاء بتولية المناصب و توزيع بيت مال المسلمين فيما بينهم ليحرفوا مسار الأمة عن طريقها و يحرفوا النصوص على الخلافة، و يؤولونها بتفسيرات و تأويلات ما أنزل الله بها من سلطان. و اليكم بعض النصوص التي وردت بشأن الامامة و الخلافة وفق العناوين التالية: ۱- حديث الغدير. ۲- حديث المنزلة. ۳- حديث المؤاخاة. ۴- حديث الدار. أولا- حديث الغدير: في حجة الوداع و بينما كان النبي صلى الله عليه و آله و سلم و جماهير الحجيج المرافقين له في طريق عودتهم الى المدينة المنورة و عند وصولهم الى مفترق الطرق الذي يتفرق [صفحه ۱۲۳] منه الحجيج كل الى بلاده و في حر الظهيرة القائظ نزل الروح الأمين جبرائيل على سيدنا محمد صلى الله عليه و آله و سلم يبلغه هذه الآية المباركة: (يأيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك و ان لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكفرين) [المائدة/۶۷]. ماذا يبلغ الرسول صلى الله عليه و آله و سلم لهؤلاء الحجاج الذين يبلغ عددهم مئة ألف أو يزيدون في هذا الوقت من الهاجرة؟! ثلاثة و عشرون عاما من الدعوة الى الله و تبليغ الناس و تعريفهم بشرائع الاسلام، فالصلاة كانت قائمة و الزكاة مفروضة و الصوم كذلك و الكعبة قد حجوا اليها و أصبح الحلال بينا و الحرام بينا و الأحكام كلها معروفة، فأي شيء يستوجب هذا التوقف في هذه الهاجرة و يخشى النبي صلى الله عليه و آله و سلم تبليغه فيحتاج الى العصمة من الناس و الحماية ممن لا يعجبهم هذا الأمر، ثم ان هذا التهديد و الوعيد من الله عزوجل (و ان لم تفعل فما بلغت رسالته) ان لم يفعل هذا الأمر و يبلغه على رؤوس الأشهاد ليعلم به كل المسلمين؛ فان الرسالة كأنها لم تبلغ و ستموت بموت النبي صلى الله عليه و آله و سلم. عند ذلك يتوقف النبي صلى الله عليه و آله و سلم فيأمر المتقدمين من الحجيج بالتراجع و المتأخرين بالتقدم حتى يجتمعوا حوله ثم ينصب له منبر من أقتاب الجمال فيصعد عليه مبلغا محتوى هذه الآية المباركة و ما يريده الله عزوجل قائلا: ألا أيها الناس: «انما أنا بشر يوشك أن أدعى فأجيب نداء ربي، و اني مسؤول و أنتم مسؤولون فماذا أنتم قائلون»؟ قالوا: نشهد أنك بلغت و نصحت فجزاك الله خيرا، قال: «أليس تشهدون أن لا اله الا الله و أن محمدا عبده و رسوله و أن الجنة حق أن النار حق؟» قالوا: بلى نشهد ذلك... قال: «اللهم اشهد». ثم قال: «ألا تسمعون»؟ قالوا: نعم. قال: «أيها الناس اني فرطكم و أنتم واردون على الحوض و ان عرضه ما [صفحه ۱۲۴] بين بصرى الى صنعاء فيه عدد النجوم قدحان من فضة، و اني سائلكم عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما..» فنادى مناد: و ما الثقلان يا رسول الله؟ قال: «كتاب الله طرف بيد الله و طرف بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا و لا تبدلوا، و عترتي أهل بيتي، و قد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، سألت ذلك لهما ربي، فلا تقدموهما فتهلكوا، و

لا- تقصروا عنهما فتهلكوا، و لا- تعلموهم فهم أعلم منكم». ثم قال: «ألستم تعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم»؟. قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «ألستم تعلمون - أو تشهدون - أنى أولى بكل مؤمن من نفسه؟». قالوا: بلى يا رسول الله. ثم أخذ بيد على بن أبى‌طالب بضبعيه فرفعها حتى نظر الناس الى بياض ابطيهما ثم قال: «أيها الناس، ان الله مولاى، و أنا مولاكم، فمن كنت مولاه، فهذا على مولاه.. اللهم و ال من والاه، و عاد من عاداه وانصر من نصره، و اخذل من خذله، و أحب من أحبه، و أبغض من أبغضه، و أدر الحق معه حيثما دار» [۲۵۳] . بعد ذلك نزل النبى صلى الله عليه و آله و سلم و الامام على عليه‌السلام عن المنبر و نصبت لهما خيمة أخذ الصحابة يمرون عليها واحدا و احدا و هم يسلمون على الامام على بامرة المؤمنين حتى جاء دور أبى‌بكر و عمر بن الخطاب، فقالا له:أمسيت يا ابن أبى‌طالب مولى كل مؤمن و مؤمنة. و فى لفظ آخر: بخ بخ لك يا ابن أبى‌طالب أصبحت مولاى و مولى كل مسلم. و قد روى هذا الحديث كثير من العلماء و المؤرخين فجمعوا طرقه و شهدوا بصحته و تواتره، فرواه أحمد بن حنبل فى مسنده من (۴۰) طريقا؟، و ابن‌ماجة [صفحه ۱۲۵] فى سننه، و النسائى فى أكثر من عشرة طرق، و صححه الحاكم فى مستدركه فقال: صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه بطوله [۲۵۴] ، و صححه الذهبى أيضا و قال عنه: قوى الاسناد، و أخرجه البغوى فى مصابيح السنة و قد علق برهان الدين الحلبى الشافعى على الحديث بعد أن أورده قائلا: و هذا حديث صحيح ورد بأحاديث صحاح و حسان و لا التفات لمن قدح فى صحته [۲۵۵] اه-. و أخرج الحديث ابن‌جرير الطبرى من (۷۵)طريقا و ابن‌عقدة (۱۰۵) طرق [۲۵۶] و ابن‌كثير الدمشقى [۲۵۷] . و علق عليه الامام الغزالى و هو - من تعلمون - من أكابر علماء السنة بعد ايراد الحديث و بخبخة أبى‌بكر و عمر للامام على و مبايعته قائلا: و هذا رضى و تسليم و ولاية و تحكيم، ثم بعد ذلك غلب الهوى و حب الرياسة و عقود البنود و خفقات الرايات و ازدحام الخيول و فتح الأمصار و الأمر و النهى فحملتهم على الخلاف فنبذوه وراء ظهورهم و اشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون، الى أن قال: ثم ان أبابكر قال على منبر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أقيلونى فلست بخيركم و على فيكم، أفقال ذلك هزؤا أو جدا أو امتحانا، فان كان هزؤا فالخلفاء لا يليق بهم الهزل، ثم قال (أى الغزالى): و العجب من منازعة معاوية بن أبى‌سفيان عليا فى الخلافة، أين؟ و من [صفحه ۱۲۶] أين؟ أليس رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قطع طمع من طمع فيها بقوله: «اذا ولى الخليفتان فاقتلوا الأخير منهما». و العجب من حق واحد كيف ينقسم بين اثنين و الخلافة ليست بجسم و لا عرض فتتجزأ [۲۵۸] . هذا بعض من تكلم من العلماء و المؤرخين القدماء، أما المعاصرون فكذلك أقر بعضهم بتواتره و صحة سنده و عدم تأويله منهم: ۱- الشيخ سليم البشرى، شيخ الأزهر فى الخمسينات من القرن العشرين، و ذلك من خلال حواره مع السيد عبدالحسين شرف الدين أحد علماء جبل عامل بلبنان فى كتاب (المراجعات). ۲- الدكتور محمد سعيد رمضان البوطى من علماء سوريا، الذى تكلم عن هذا الموضوع فى مؤتمر أهل البيت عليهم‌السلام المنعقد فى لندن بمناسبة عيد الغدير قائلا: «أما حديث الغدير فوارد و ثابت و لا مصلحة لأحد منا فى تضعيف ثبوته أو تأويل معناه» [۲۵۹] . و بعد أن انتهى الصحابة من السلام على الامام على عليه‌السلام بامرة المؤمنين نزل قوله تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتى و رضيت لكم الاسلم دينا) [المائدة/۳]. فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: «الحمدلله على اكمال الدين و اتمام النعمة و رضا الرب برسالتى و الولاية لعلى من بعدى» [۲۶۰] عندها جاء الحارث بن النعمان الفهرى و قال: يا محمد أمرتنا أن نشهد لا اله الا الله و أنك رسول الله فقبلنا، و أمرتنا [صفحه ۱۲۷] أن نصلى خمسا فقبلنا، و أمرتنا بالزكاة و الصيام فقبلنا، و أمرتنا بالحج فقبلنا، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعى ابن‌عمك تفضله علينا.. فهل هذا منك أم من الله فقال صلى الله عليه و آله و سلم: «و الله الذى لا اله الا هو ان هذا لمن الله عزوجل».. فولى الحارث يريد راحلته و هو يقول: «اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم»، فما وصل راحلته حتى رماه الله بحجر على هامته خرج من دبره فقتله [۲۶۱] و أنزل فيه قوله: (سأل سائل بعذاب واقع للكفرين ليس له دافع) [المعارج/۲-۱]. و كانت لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عمامة تسمى السحاب كساها عليا فى ذلك اليوم و كانت سوداء اللون يلبسها فى أيام خاصة و قد وردت أحاديث و روايات فى طريقة تتويج الامام على عليه‌السلام يوم الغدير منها: عن عبدالله بن بشر قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و آله

و سلم يوم غديرخم الى على فعممه و أسدل العمامة بين كتفيه و قال: «و هكذا أمدنى ربى يوم حنين بالملائكة معممين و قد أسدلوا العمائم، و ذلك حجز بين المسلمين و المشركين» [۲۶۲] . و فى مسند الطالسى و سنن البيهقى قال: «عممنى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوم غديرخم بعمامة أسدلها خلفى» ثم قال: «ان الله عزوجل أمدنى يوم بدر و حنين بملائكة يعتمون هذه العمة...» ثم قال: «ان العمامة حاجزة بين المسلمين و المشركين» [۲۶۳] . [صفحه ۱۲۸] و قد كان أئمة أهل البيت عليهم‌السلام يغتنمون الفرص و المناسبات لتعريف المسلمين بيوم الغدير و تذكيرهم بالبيعة و من ذلك: أ- مناشدة الامام على عليه‌السلام يوم الرحبة لأصحابه حين قال: أنشد الله كل امرىء مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول يوم غديرخم ما سمع لما قام فقام ثلاثون من الناس فشهدوا حين أخذه رسول الله بيده فقال للناس: أتعلمون أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: من كنت مولاه، فهذا مولاه، اللهم و ال من والاه و عاد من عاداه. و قال أبوالطفيل راوى الحديث: خرجت و كان فى نفسى شىء، فلقيت زيد بن أرقم فقلت له: انى سمعت عليا يقول كذا و كذا، قال زيد: فما تنكر؟ قد سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول ذلك له [۲۶۴] . و كانت أعلام الشهود لأمير المؤمنين عليه‌السلام بحديث الغدير يوم الرحبة ۲۴ صحابيا و فى رواية أخرى ثلاثون صحابيا حسبما روى أحمد بن حنبل فى مسنده [۲۶۵] . ب- مناشدة الامام على عليه‌السلام يوم الجمل لطلحة بن عبيدالله: أخرج الحاكم فى مستدركه أن الامام عليا عليه‌السلام بعث يوم الجمل الى طلحة بن عبيدالله و لما حضر قال له: نشدتك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم و ال من والاه و عاد من عاداه و أنت أول من بايعنى ثم نكثت.. الى أن قال طلحة: أستغفرالله ثم رجع، و فى رواية [صفحه ۱۲۹] أنه قال: نسيت و لم أذكر [۲۶۶] . ج- مناشدة الامام الحسين عليه‌السلام: قبل موت معاوية بسنتين حج الامام الحسين عليه‌السلام و عبدالله بن عباس و عبدالله بن جعفر فجمع الامام الحسين عليه‌السلام بنى‌هاشم رجالهم و نساءهم و مواليهم من حج منهم و من لم يحج و من الأنصار ممن يعرف مع أهل بيته و لم يترك أحدا حج ذلك العام من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و التابعين من الأنصار المعروفين بالصلاح و النسك الا جمعهم بمنى فكانوا أكثر من سبعمئة نفس ثم قام فيهم فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أما بعد: فان هذا الطاغية (يعنى معاوية) قد صنع بنا و بشيعتنا ما علمتم و شهدتم و بلغكم، و انى أريد أن أسألكم عن شىء فان صدقت فصدقونى و ان كذبت فكذبونى و اسمعوا مقالتى و اكتبوا قولى ثم ارجعوا الى أمصاركم و قبائلكم و من ائتمنتموه من الناس و وثقتم به فادعوه الى ما تعلمون من حقنا فانا نخاف أن يدرس هذا الحق و يذهب.. الى أن قال: أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم نصب عليا عليه‌السلام يوم غديرخم فنادى له بالولاية و قال: ليبلغ الشاهد الغائب، قالو: نعم.. الخ [۲۶۷] . الى آخر ما هنالك من الأعمال التى قام بها بنو هاشم و خاصة أئمة أهل البيت عليهم‌السلام و مواليهم حتى يبقى حديث الغدير راسخا و معروفا عند المسلمين. ثانيا- حديث المنزلة: و قد ورد هذا الحديث عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى عدة مواقع أهمها: غديرخم - حجةالوداع - يوم المؤاخاة - يوم بدر - فتح خيبر - غزوة= [صفحه ۱۳۰] تبوك - يوم المباهلة. فى غزوة تبوك خرج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و خرج الناس معه فقال على: «أخرج معك؟». فقال صلى الله عليه و آله و سلم: لا، فبكى على، فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبى بعدى، انه لا ينبغى أن أذهب الا و أنت خليفتى، و أنت كل مؤمن بعدى و مؤمنة». قال الحاكم بعد اخراجه هذا الحديث: صحيح الاسناد على شرط الشيخين و لم يخرجاه بهذه السياقة [۲۶۸] . و أورده ابن عبد البر فى أحوال على من الاستيعاب ثم قال: و هو من أثبت الآثار و أصحها. و أخرجه الذهبى فى تلخيصه ثم قال: صحيح. و أخرجه البزار فى مسنده و البخارى فى صحيحه باب غزوة تبوك. و قد روى الحديث كل من تعرض لغزوة تبوك من المحدثين و أهل السير و الأخبار و كل من ترجم للامام على عليه‌السلام من أصحاب معاجم الرجال من المتقدمين و المتأخرين على اختلاف مشاربهم و مذاهبهم، و قد علق السيد عبدالحسين شرف الدين العاملى فى حواره مع الشيخ سليم البشرى على حديث المنزلة قائلا: «و لا يخفى ما فيه من أدلة القاطعة و البراهين الساطعة على أن عليا ولى عهده و خليفته من بعده ألا- ترى كيف جعله وليه فى الدنيا و الآخرة و آثره بذلك على سائر

أرحامه و أنزله منه منزلة هارون من موسى و لم يستثن من جميع المنازل الا النبوة و استثناؤها دليل على العموم، و أنت تعلم أن أظهر المنازل التى كانت لهارون من موسى وزارته له وشد أزره به و اشتراكه معه فى أمره و خلافته عنه و فرض طاعته على جميع أمته بدليل قوله تعالى: [صفحه ۱۳۱] (و اجعل لى وزيرا من أهلى هرون أخى أشدد به أزرى و أشركه فى أمرى) [طه/۳۲-۲۹]، و قوله تعالى: (اخلفنى فى قومى و أصلح و لا تتبع سبيل المفسدين) [الأعراف/۱۴۲]. و قوله تعالى: (قال قد أوتيت سؤلك يموسى) [طه/۳۶]. فعلى بحكم هذا النص خليفة رسول الله فى قومه و وزيره فى أهله و شريكه فى أمره - على سبيل الخلافة لا- على سبيل النبوة - و أفضل أمته و أولادهم به حيا و ميتا و له عليهم من فرض الطاعة زمن النبى صلى الله عليه و آله و سلم - بوزارته له - مثل الذى كان لهارون على أمة موسى زمن موسى. و من سمع حديث المنزلة فانما يتبادر الى ذهنه هذه المنازل كلها، و لا يرتاب فى ارادته منها، و قد أوضح رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الأمر فجعله جليا بقوله: انه لا ينبغى أن أذهب الا و أنت خليفتى. و هذا نص صريح فى كونه خليفته بل نص جلى فى أنه لو ذهب و لم يستخلفه كان قد فعل ما لا ينبغى أن يفعل، و هذا ليس الا لأنه مأمور من الله عزوجل باستخلافه» [۲۶۹] . ثالثا- حديث المنزلة و المؤاخاة مجموعان فى يوم المؤاخاة الثانية: كما جاء ذلك فى سيرة ابن‌حبان: آخى النبى صلى الله عليه و آله و سلم بين المهاجرين و الأنصار ثم قال لعلى عليه‌السلام: «و الذى بعثنى بالحق نبيا ما أخرتك الا لنفسى و أنت منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى و أنت أخى و وارثى».. فقال على: «يا رسول الله ما أرث منك؟».. قال صلى الله عليه و آله و سلم: «ما ورثت الأنبياء قبلى و أنت معى فى قصرى فى الجنة مع فاطمة ابنتى» ثم تلا- قوله تعالى: (على سرر متقبلين) [الصافات/۴۴] [۲۷۰] . [صفحه ۱۳۲] رابعا- حديث الدار: حين نزلت الآية المباركة (و أنذر عشيرتك الاقربين) [الشعراء/۲۱۴] دعا النبى صلى الله عليه و آله و سلم أربعين رجلا- و فيهم أعمامه أبوطالب و حمزة و العباس و أبولهب... الخ. و فى آخر الحديث: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «يا بنى عبدالمطلب انى و الله ما أعلم شابا فى العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به، جئتكم بخير الدنيا و الآخرة و قد أمرنى الله أن أدعوكم اليه فأيكم يؤازرنى على أن يكون أخى و وصيى و خليفتى فيكم؟». فأحجم القوم الا على بن أبى‌طالب - و كان أصغرهم - فقام قائلا: «أنا يا نبى الله أكون وزيرك عليه» فأخذ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم برقبته و قال: «ان هذا أخى و وصيى و خليفتى فيكم فاسمعوا له و أطيعوا». فقام القوم يضحكون و يقولون لأبى‌طالب قد أمرك أن تسمع لابنك و تطيع [۲۷۱] . و قد أخرج هذا الحديث كثير من حفظة الآثار النبوية كابن اسحاق و ابن‌جرير و ابن أبى‌حاتم و ابن‌مردويه و أبى‌نعيم و البيهقى فى سننه و دلائله و الثعلبى و الطبرى فى تفسيره و تاريخه و أورده الحلبى فى باب استخفائه صلى الله عليه و آله و سلم و أصحابه فى دار الأرقم فى السيرة الحلبية و أخرجه الذهبى فى تلخيصه معترفا بصحته، و قد أخرجه ابن‌كثير فى تفسيره قائلا: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعلى: أنت أخى و كذا و كذا [۲۷۲] . ان نزعة ابن‌كثير الأموية أبت عليه أن يظهر الحديث بكامله فأبدل كلمتى ر(وصيى و خليفتى) بكلمة كذا و كذا، كأنه بذلك يمنع المتتبع الباحث أن يصل [صفحه ۱۳۳] الى الحقائق فيصدق عليه قول الله تعالى: (يريدون ليطفئوا نور الله بأفوهم و اللهم متم نوره و لو كره الكفرون) [الصف/۸]. خامسا- آية الولاية: يقول الله تعالى فى كتابه المجيد: - (انما وليكم الله و رسوله و الذين ءامنوا الذين يقيمون الصلوة و يؤتون الزكوة و هم ركعون و من يتول الله و رسوله و الذين ءامنوا فان حزب الله هم الغلبون) [المائدة/۵۶-۵۵] [۲۷۳] . أخرج الامام الثعلبى فى تفسيره الكبير بالاسناد الى أبى‌ذر الغفارى (رض) قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بهاتين و الا صمتا، و رأيته بهاتين و الا عميتا يقول: «على قائد البررة و قاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله»، أما انى صليت مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ذات يوم فى المسجد فسأل سائل فلم يعطه أحد شيئا، و كان على راكعا فأومأ بخنصره اليه و كان يتختم بها فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره فتضرع النبى صلى الله عليه و آله و سلم الى الله عزوجل يدعوه فقال: «اللهم ان أخى موسى سألك فقال: (قال رب اشرح لى صدرى و يسر لى أمرى و احلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى واجعل لى وزيرا من أهلى هرون أخى اشدد به أزرى و أشركه فى أمرى كى نسبحك كثيرا و نذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا) [طه/۳۵-۲۵] فأوحيت الله (قال قد أوتيت سؤلك يموسى) [طه/۳۶]. أللهم و

أنا عبدك و نبيك، فاشرح لى صدرى، و يسر لى أمرى، واجعل لى وزيرا من أهلى عليا، اشدد به ظهرى»، قال أبوذر: فوالله ما استتم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كلامه حتى هبط جبرائيل بهذه الآية: (انما وليكم الله و رسوله و الذين ءامنوا [صفحه ۱۳۴] الذين يقيمون الصلوة و يؤتون الزكوة و هم ركعون و من يتول الله و رسوله و الذين و الذين ءامنوا فان حزب الله هم الغلبون) [المائدة/۵۶-۵۵] اه-. و قد أنشأ حسان بن ثابت شاعر النبى صلى الله عليه و آله و سلم شعرا فى قصيدته العينية يصور به هذه الحادثة قائلا: أباحسن تفديك نفسى و مهجتى و كل بطىء فى الهدى و مسارع أيذهب مدحى و المحبين ضائعا و ما المدح فى ذات الاله بضائع فأنت الذى أعطيت اذ أنت راكع فدتك نفوس القوم يا خير راكع بخاتمك الميمون يا خير سيد و يا خير شار ثم يا خير بائع فأنزل فيك الله خير ولاية و بينها فى محكمات الشرائع [۲۷۴] . و نزول هذه الآية فى الامام على عليه‌السلام مما أجمع عليه المفسرون و نقل هذا الاجماع الامام القوشجى فى مبحث الامامة من (شرح التجريد). و فى الباب ۱۸ من (غاية المرام(۲۴ حديثا من طريق الجمهور فى نزولها بما قلناه، و قد أخرجه الخطيب فى المتفق [۲۷۵] . لقد صرح اللغويون بأن كل من ولى الأمر فهو وليه، فيكون المعنى أن الذى يلى أموركم يكون أولى بها منكم انما هو الله عزوجل و رسوله و على و ذلك لأن على عليه‌السلام هو الذى اجتمعت به هذه الصفات التى تكلمت عنها الآية المباركة من الايمان و اقامة الصلاة و ايتلاء الزكاة فى حال الركوع اضافة الى أن الآية نزلت فيه. و قد يقول قائل بأن هذه الآية جاءت بصيغة الجمع (و الذين ءامنوا) و لو كانت بحق على عليه‌السلام لجاءت بصيغة المفرد لكى يتطابق الخطاب مع المخاطب. [صفحه ۱۳۵] و الجواب: ان صيغة الجمع باللغة العربية واردة للتفخيم و رفع شأن المخاطب، و مثال ذلك الآية الكريمة: (الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمنا و قالوا حسبنا الله و نعم الوكيل) [آل عمران/۱۷۳]. و القائل فى هذه الآية المباركة هو نعيم بن مسعود الأشجعى الذى قال للمسلمين: ان أباسفيان و أصحابه جمعوا لكم الجموع ليستأصلوكم فاخشوهم و لا تأتوهم [۲۷۶] . و كما نرى فان الله عزوجل استعمل فى هذه الآية كلمة الناس تعبيرا عن فرد هو نعيم بن مسعود الأشجعى، كذلك فان الله عزوجل استخدم لفظ الجمع للمفرد فى أماكن كثيرة كما أنه مستخدم فى كلام العرب و أشعارهم و لا يسعنا الآن فى هذا المقام بيان كل ما ورد بهذا من الشواهد. و من أراد الاستزادة من هذه الأمثلة فليراجعها فى مصادرها. و قد أتينا بهذه النصوص التى استدل بها الشيعة - على سبيل المثال لا الحصر و ذلك، للدلالة على: ۱- أن الخلافة و الامامة منصب الهى لقيادة الأمة و صونها من الضياع و الانحراف. ۲- انها تمثيل لحكم الله و خلافته فى الأرض، و هى قرآن ناطق يتحرك بين الناس بالفعل قبل القول، ليولد الثقة و القدوة الحسنة و المثل الأعلى الذى يقتدى به الناس. ۳- انها الولاية المطلقة المستمدة من ولاية الله و رسوله صلى الله عليه و آله و سلم. ان الباحث المدقق لأحاديث النبى صلى الله عليه و آله و سلم و أئمة أهل البيت عليهم‌السلام حول الخلافة و الامامة يدهش عندما يراها بهذه الكثرة و هذا التواتر و عندما يقف على [صفحه ۱۳۶] معانيها يدهش و يعجب أكثر ليستدل فى النهاية على الأهمية العظيمة و المنزلة العالية لهذا الموضوع الحيوى الذى يجسد الاسلام فى أجلى معانيه ليستمد أحكامه من الخالق (عزوجل) دون الاستعانة بمن يصيبون و يخطئون لأن الله الذى خلق الانسان و علم حاجاته و واقعه الذى يعيشه و أنه بحاجة لمن يوجهه و يحفظ توازنه لاستمرار الانسانية بمعانيها و قيمها السامية اضافة الى قضية العدل الالهى و اللطف بعباده. بسبب ذلك كله كانت امامة المعصومين الاثنى عشر من أهل بيت النبى صلى الله عليه و آله و سلم. و فى نهاية الأمر أقول: اذا كان المشركون فى مكة و ما حولها قد سقطوا أمام المد الاسلامى بسبب فشلهم فى تطويق الدعوة الاسلامية المباركة، فان المجتمعات الاسلامية بعد زمن من وفاة النبى صلى الله عليه و آله و سلم فقدت تماسكها فى مواقعها الاجتماعية، فلم تصمد أمام تيارات الانحراف بسبب تخاذلها عن امتداد النبوة المتجسد فى خلافة الله على الأرض، و امامة أئمة أهل البيت عليهم‌السلام الذين عينهم الله عزوجل و اجتباهم و اصطفاهم ليقوموا بدور الامامة المتميز. و نتيجة لهذا التخاذل تحول تاريخ خلفاء الاسلام الى تاريخ سلاطين و ملوك و قياصرة و أكاسرة يسومون الأمة أنواع العذاب فيقتلون بعضهم و يستحيون نساءهم و يذبحون أبناءهم و لا زالت أذنابهم حتى الآن تتآمر مع أعداء الله و أعداء رسوله لايقاع الفتن بالمسلمين و تمزيقهم الى فرق و طوائف يستغلها الاستكبار العالمى أبشع استغلال لفرض سيطرته على

المسلمين و نهب ثرواتهم.

العصمة

تقول الموسوعة الميسرة و هى بصدد عرض أفكار الشيعة الامامية و معتقداتهم: - [صفحه ۱۳۷] (كل الأئمة معصومون عن الخطأ و النسيان، و عن اقتراف الكبائر و الصغائر) [۲۷۷] . الكلام هنا يجب أن يكون مقيدا بالمعصومين و هم أئمة أهل البيت الاثنا عشر عليهم‌السلام الذين مر الحديث عنهم فى بحث الامامة من هذا الكتاب، و هذه بعض الأدلة على عصمة أهل البيت: أولا- قوله تعالى: (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا) [الأحزاب/۳۳]. قال ابن‌جرير الطبرى فى تفسير هذه الآية المباركة: (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) أى السوء و الفحشاء يا أهل بيت محمد، و يطهركم من الدنس الذى يكون فى أهل معاصى الله تطهيرا» [۲۷۸] . و ذكر بسنده عن سعيد بن قتادة قوله: - بعد تلاوتة الآية -: «فهم أهل بيت طهرهم الله من السوء و خصهم برحمة منه». و عن ابن‌وهب قال: الرجس ها هنا الشيطان و سوى ذلك من الرجس: الشرك، و قد نزلت هذه الآية المباركة على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فجمع فاطمة و الحسن و الحسين و على بن أبى‌طالب و جللهم بكسائه ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى فأذهب الرجس عنهم و طهرهم تطهيرا، قالت أم سلمة: و أنا معهم؟ قال: أنت على مكانك و أنت على خير [۲۷۹] و قد أخرج هذه الرواية ابن‌جرير و ابن أبى‌حاتم و الطبرانى و ابن‌مردويه [۲۸۰] و صححها ابن‌المنذر و الحاكم و ابن‌مردويه [صفحه ۱۳۸] و البيهقى فى سننه. و قد ثبت عن أنس بن مالك رضى الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان يمر بباب فاطمة رضى الله عنها ستة أشهر اذا خرج لصلاة الفجر يقول: «الصلاة يا أهل البيت (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا). قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، و لم يخرجاه [۲۸۱] . و قد نقل الشيخ تقى الدين المقريزى أن أهل البيت معصومون لأنهم طهروا و أذهب الرجس عنهم. و كل من كان كذلك فهو معصوم، لسببين: السبب الأول: النص، هذه الآية. السبب الثانى: لأن الرجس اسم جامع لكل شر و نقص و خطأ، و عدم العصمة بالجملة شرذ و نقص فيكون ذلك مندرجا تحت عموم الرجس الذاهب عنهم فتكون الاصابة فى القول و الفعل و الاعتقاد و العصمة بالجملة ثابتة لهم، و أيضا فلأن الله عزوجل طهرهم و أكد تطهيرهم بالمصدر حيث قال: (و يطهركم تطهيرا)، أى و يطهركم من الرجس و غيره، اذ تقتضى هى عموم تطهيرهم من كل ما ينبغى منه عرفا و عقلا و شرعا و الخطأ، و عدم العصمة داخلان تحت ذلك، فيكونون مطهرين منه. و يلزم من ذلك عموم اصابتهم و عصمتهم. و قد نقل الشيخ تقى الدين المقريزى هذا القول عن العلامة نجم الدين سليمان بن عبد القوى بن عبد الكريم الطوفى من كتابه (الاشارات الالهية فى المباحث الأصولية) [۲۸۲] . و يكفى للدلالة على عصمة أئمة أهل البيت عليهم‌السلام ما أوردناه حول آية التطهير عندما جمع النبى صلى الله عليه و آله و سلم فاطمة و عليا و الحسن و الحسين عليهم‌السلام و قال: [صفحه ۱۳۹] «اللهم هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا»، لنرى بعد ذلك أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم لم يحصر دلالة هذه الآية فى هؤلاء الخمسة فقط بل دلل عليهم لأنهم هم الذين كانوا أحياء فقط فلو كان بقية الأئمة موجودين لشملتهم هذه الآية و لضمهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تحت الكساء و أدلة ذلك ما يلى: ۱- ان النبى صلى الله عليه و آله و سلم ابتدأ بتلاوة آية التطهير و اعلان مقام أهل البيت عليهم‌السلام بعد رجوعه من غزوة بدر و زواج الامام على عليه‌السلام من فاطمة الزهراء عليهاالسلام و لم يكن الامامان: الحسن و الحسين عليه‌السلام موجودين [۲۸۳] . ۲- عن أبى‌سعيد الخدرى ان النبى صلى الله عليه و آله و سلم جاء الى باب على عليه‌السلام أربعين صباحا بعدما دخل على فاطمة فقال: «السلام عليكم أهل البيت و رحمة الله و بركاته (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس....) الآية [۲۸۴] . ۳- بعد ما أصبح أهل البيت خمسة فعل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما قدمنا من جمعهم تحت الكساء فى مناسبات مختلفة فى بيوت زوجاته و لم يكتف بمرة واحدة. ثم دعاؤه لهم و مروره عليهم ستة أشهر فيأخذ بعضادة هذا الباب ثم يقول: السلام عليكم يا أهل البيت و رحمة الله و بركاته ثم يتلو آية التطهير. و هكذا بدأت تتوسع دائرة أهل البيت عليهم‌السلام أثناء حياة

النبی صلی الله علیه و آله و سلم لتشمل هؤلاء الخمسة، ثم ینص علی الأئمة الاثنی عشر بأسمائهم و ألقابهم کما قدمنا ذلک ثم یختمهم بحدیثه حول الامام المهدی المنتظر قائلا: المهدی من عترتی من ولد فاطمة [۲۸۵] . و فی حدیث آخر: لا تذهب الدنیا حتی یملک رجل من أهل بیتی یواطیء اسمه اسمی یملأ الأرض عدلا و قسطا کما ملئت ظلما وجورا [۲۸۶] . [صفحه ۱۴۰] ثم أخذ أئمة أهل البیت علیهم‌السلام کما جاء واحد منهم یؤکد النص علی من بعده. فلو افترضنا أن آیة التطهیر لم تنزل الا فی الخمسة فقد دلت علی عصمتهم و بالتالی فان کلام کل واحد من هؤلاء دلیل علی عصمة من یأتی بعده. و نمر علی الامام علی بن الحسین زین العابدین علیه‌السلام عند مجیئه مع السبایا بعد معرکة کربلاء و دخوله الی دمشق، خاطبه شیخ شامی بقوله: الحمدلله الذی أهلککم و أمکن الأمیر منکم. سأله الامام زین العابدین علیه‌السلام: یا شیخ قرأت. القرآن؟ أجاب الشیخ: بلی. فقال له الامام علیه‌السلام: یا شیخ أقرأت قوله تعالی: (انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس أهل البیت) الآیة. أجاب الشیخ: بلی. فرد علیه الامام علی زین العابدین علیه‌السلام: نحن أهل البیت الذین خصهم الله بالتطهیر [۲۸۷] . ثانیا- حدیث الثقلین: أخرج الهیثمی عن زید بن ثابت قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: «انی تارک فیکم خلیفتین: کتاب الله عزوجل، حبل ممدود ما بین السماء و الأرض، أو ما بین السماء الی الأرض و عترتی أهل بیتی، و انهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض» [۲۸۸] . و قال: رواه أحمد و اسناده جید، رجاله موثقون، و رواه أبویعلی بسند لا بأس به و الحافظ عبدالعزیز بن الأخضر و أخرج الحاکم قریب من لفظه ثم قال [صفحه ۱۴۱] عنه: هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین و لم یخرجاه بطوله [۲۸۹] . و قال ناصر الدین الألبانی فی سلسلته الصحیحة بأن الحدیث صحیح. و خرج بعض طرقه و أسانیده الصحیحة و الحسنة و ذکر بعض شواهده و حسنها، و وصف من ضعف هذا الحدیث بأنه حدیث عهد بصناعة الحدیث، و أنه قصر تقصیرا فاحشا فی تحقیق الکلام علیه و أنه فاته کثیر من الطرق و الأسانید التی هی بذاتها صحیحة أو حسنة فضلا عن الشواهد و المتابعات و أنه لم یلتفت الی أقوال المصححین للحدیث من العلماء اذ اقتصر فی تخریجه علی بعض المصادر المطبوعة المتداولة دون غیرها، فوقع فی هذا الخطأ الفادح من تضعیف الحدیث [۲۹۰] . و قال عنه ابن‌حجر: لقد جاءت الوصیة صریحة - أی بأهل البیت - فی عدة أحادیث منها حدیث: «انی تارک فیکم ما ان تمسکتم به لن تضلوا بعدی: الثقلین، أحدهما أعظم من الآخر، کتاب الله حبل ممدود من السماء الی الأرض، و عترتی أهل بیتی، ولن یفترقا حتی یردا علی الحوض فانظروا کیف تخلفونی فیهما». ثم قال: و الحاصل أن الحث وقع علی التمسک بالکتاب و بالسنة و بالعلماء بهما من أهل البیت و فی شرحه للحدیث قال: سمی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم علیه‌السلام القرآن و عترته ثقلین لأن الثقل کل نفیس خطیر مصون و هذان کذلک اذ کل منهما معدن العلوم اللدنیة و الأسرار و الحکم العقلیة و الأحکام الشرعیة [۲۹۱] . و قد أخرج هذا الحدیث الحاکم فی مستدرکه قائلا: حدیث صحیح الاسناد علی شرط الشیخین و لم یخرجاه، و وافقه الذهبی [۲۹۲] . [صفحه ۱۴۲] و قال المناوی فی شرح الحدیث: یعنی ان ائتمرتم بأوامر کتابه و اهتدیتم بدی عترتی و اقتدیتم بسیرتهم فلن تضلوا. و قال القرطبی: و هذه الوصیة و هذا التأکید العظیم یقتضی وجوب احترام أهله و ابرازهم و توقیرهم و محبتهم وجوب الفرائض المؤکدة التی لا عذر لأحد فی التخلف عنها هذا مع ما علم من خصوصیتهم بالنبی صلی الله علیه و آله و سلم و بأنهم جزء منه. ثم قال فی شرح قوله صلی الله علیه و آله و سلم: «انهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض»، و فی هذا مع قوله صلی الله علیه و آله و سلم أولا: «انی تارک فیکم» تلویح بل تصریح بأنه (أی الکتاب و العترة) کتوأمین خلفهم و وصی أمته بحسن معاملتهما و ایثار حقهما علی أنفسهم و استمساک بهما فی الدین أما الکتاب فلأنه معدن العلوم اللدنیة و الأسرار و الحکم و کنوز الحقائق و خفایا الدقائق، و أما العترة فلأن العنصر اذا طاب أعان علی فهم الدین، فطیب العنصر یؤدی الی حسن الأخلاق و محاسنها یؤدی الی صفاء القلب و نزاهته و طهارته [۲۹۳] . و علی کل فان فی الکلام السابق کفایة للدلالة علی وجوب التمسک بالعترة کما نتمسک بالقرآن المعصوم الذی لا یأتیه الباطل من بین یدیه و لا من خلفه و النبی صلی الله علیه و آله و سلم لا یقرن بالمعصوم الا المعصوم اذ أنه لا ینطق عن الهوی و لیس کلامه لعصبیة أو قرابة انما الأمر الهی باعتبار أن هذین الثقلین کما أوردنا عن ابن‌حجر سابقا هما معدن العلوم اللدنیة و الأسرار و الحکم العقلیة و الأحکام الشرعیة، و من أراد أن یتثبت من

هذا الكلام فليراجع سيرتهم عليهم‌السلام ليرى كيف كانوا يخوضون كل بحار الفكر و العلم و ليرى سيرتهم و شهادة من عاصرهم و قد أوردنا بعضا من ذلك فى فصل ألقاب أئمة أهل البيت و فضائلهم، و يكفيهم فى جميع الأحوال شهادة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيهم فى هذا الحديث حيث يجعلهم قدوة و أسوة مثل القرآن الكريم، لأن القرآن أحكام صامتة و نظرية تريد من يطبقها و يعلمها للناس بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فكانوا هم خير من يحمل هذه المهمة ليحولوا السور و الآيات القرآنية الى أفعال و أعمال على الأرض تكون [صفحه ۱۴۳] المثل الأعلى للأمة، و مما يؤكد هذا الكلام قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «فلا تقدموهما، و لا تقصروا عنهما فتهلكوا، و لا تعلموهم فانهم أعلم منكم» ثالثا: آية ألى الأمر: قال تعالى: (أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولى الأمر منكم) [النساء/۵۹]. فى تفسر هذه الآية المباركة يقول العلامة السيد / محمد حسين الطباطبائى فى كتابة (الميزان فى تفسير القرآن): «لا ـ ينبغى أن يرتاب فى أن هذه الاطاعة المأمور بها فى قوله: (أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولى الأمر منكم) اطاعة مطلقة غير مشروطة بشرط و لا مقيدة بقيد، و هو الدليل على أن الرسول صلى الله عليه و آله و سلم لا يأمر بشىء و لا ينهى عن شىء يخالف حكم الله فى الواقعة و الا كان فرض طاعته تناقضا منه تعالى و تقدس، و لا يتم ذلك الا بعصمة فيه صلى الله عليه و آله و سلم، و هذا الكلام بعينه جار فى أولى الأمر»... الى أن يقول: «على أن الآية جمع فيها بين الرسول و أولى الأمر و ذكر لهما طاعة واحدة فقال: (و أطيعوا الرسول و أولى الأمر منكم) و لا يجوز على الرسول أن يأمر بمعصية أو يغلط فى حكم فلو جاز شىء من ذلك على أولى الأمر لم يسع الا أن يذكر القيد الوارد عليهم فلا مناص من أخذ الآية مطلقة من غير أى تقييد، و لازمه اعتبار العصمة فى جانب أولى الأمر كما اعتبر فى جانب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من غير فرق» [۲۹۴] . و قد أورد الفخر الرازى فى تفسيره الكبير قوله حول العصمة: «ان النبى و أهل بيته يتساوون فى خمسة أشياء: أ- فى السلام قال: «السلام عليك أيها النبى». و قال: (سلم على ال ياسين) [الصافات/۱۳۰]. [صفحه ۱۴۴] ب- و فى الصلاة عليه و عليهم فى التشهد قال: «اللهم صل على محمد و آل محمد». ج- و فى الطهارة قال: (طه) أى: يا طاهر. و قال: و يطهركم تطهيرا. ه- و فى تحريم الصدقة، و- و فى المحبة قال: (قل لآ أسئلكم عليه أجرا الا المودة فى القربى) [الشورى/۲۳]. و قال: (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) [۲۹۵] [آل عمران/۳۱]. أقول: اذا كان النبى صلى الله عليه و آله و سلم يتساوى مع أهل بيته عليهم‌السلام فى السلام و الصلاة - فلا تقبل الصلاة بدون أن نقول: اللهم صل على محمد و آل محمد. و يتساوى معهم فى الطهارة فهم مطهرون بحكم آية واحدة و متساوون فى تحريم الصدقة، و متساوون بالمحبة لهم، ألا تكفى واحدة من هذه المسائل لاستنتاج العصمة منها، و هل يوجد فى الكون أحد يشابه النبى صلى الله عليه و آله و سلم بنصوص من القرآن و يشاركه بها و لا يشاركه بصفاته. رابعا: قوله تعالى: (و جعلنهم أئمة يهدون بأمرنا و أوحينا اليهم فعل الخيرت و اقام الصلوة و ايتآء الزكوة و كانوا لنا عبدين) [الأنبياء/۷۳]. و حول تفسير هذه الآية يقول العلامة الطباطبائى: فأفعال الامام خيرات يهتدى اليها بهداية من غيره بل باهتداء من نفسه بتأييد الهى و تسديد ربانى. و الدليل عليه قوله تعالى: (فعل الخيرت) بناء [صفحه ۱۴۵] على أن المصدر المضاف يدل على الوقوع، ففرق بين مثل قولنا: (و أوحينا اليهم أن افعلوا الخيرات)، فلا يدل على التحقيق و الوقوع بخلاف قوله:)و أوحينا اليهم فعل الخيرت) [الأنبياء/۷۳] فهو يدل على أن ما فعلوه من الخيرات انما هو بوحى باطنى و تأييد سماوى [۲۹۶] . و هناك مزيد من الأدلة على عظمة أهل البيت عليهم‌السلام لا مجال لا ستقصائها بكاملها فى هذا البحث، فلتراجع فى مظانها.

العلم اللدنى

تقول الموسوعة الميسرة فى الأديان و المذاهب المعاصرة، و هى تتحدث عن علم الأئمة عليهم‌السلام: - (كل امام من الأئمة أودع العلم من لدن الرسول صلى الله عليه و آله و سلم بما يكمل الشريعة، و هو يملك علما لدنيا و لا يوجد بينه و بين النبى من فرق سوى أنه لا يوحى اليه) [۲۹۷] . و فى مجال مناقشة هذا الرأى نقول توضيحا: ان الفرق بين النبى و الامام أن النبى مستقل بنفسه عن البشر فى

السير الى الله و الوصول اليه، يتلقى وحيه من الله مباشرة أو عن طريق الأمين جبرائيل. أما الامام فلا يمكنه السير الا باتباع أوامر النبى صلى الله عليه و آله و سلم و السير على طريقه لأنه لا يوحى اليه. ۱- فى حديث لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يخاطب على بن أبىطالب عليه‌السلام عندما يسأله عن رنة الشيطان فيجيب النبى صلى الله عليه و آله و سلم: «هذا الشيطان قد آيس فى عبادته، انك تسمع ما أسمع و ترى ما أرى الا أنك لست بنبى ولكن وزير و انك لعلى خير» [۲۹۸] ، و حسب مقتضى هذا الحديث فان الامام يطلع على كل ما يطلع [صفحه ۱۴۶] عليه النبى صلى الله عليه و آله و سلم لكنه ليس نبيا، لأن الوحى غير موجه اليه، ولكنه يسمعه ويراه. ۲- و فى حديث المنزلة الذى أوردناه فى اثبات الامامة فيه ما لا يخفى من الأدلة و البراهين على المنازل التى أنزلها الله و رسوله لعلى بن أبىطالب و لم يستثن من هذه المنازل الا النبوة فأخوته لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و وزارته و شركته فى أمره على سبيل الامامة لا على سبيل النبوة لم تكن هذه المنازل عفوية أو عاطفية اذ أن صاحبها يجب أن يكون صاحب علم وافر لا يصله أحد الا من هو فى مقام الامام أو أعلى منه. ۳- حديث «أنا مدينة العلم و على بابها و من أراد المدينة فليأت الباب» [۲۹۹] . فعلى بن أبىطالب هو الوحيد الذى من خلاله نستطيع الدخول الى علم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حسب هذا الحديث و كل من لا يأتيه يكون اما سارقا أو جاهلا، فالجاهل هو الذى لم يدخل المدينة، و السارق هو الذى حاول أن يأخذ بعض أطراف العلم التى وصل اليها لكنه بقى مع الجاهل خارج المدينة و لم يستطع الدخول اليها لأنه لم يأت الباب. ۴- قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «أنا و هذا - يعنى عليا - حجة على أمتى يوم القيامة» [۳۰۰] . أخرجه الخطيب من حديث أنس. أقول: و بماذا يكون أبوالحسن سلام الله عليه حجة على الأمة يوم القيامة مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اذا لم يكن صاحب علم لدنى. ۵- و قوله عزوجل: (ثم أورثنا الكتب الذين اصطفينا من عبادنا) [فاطر/۳۲]. فان الله عزوجل أورث علم الكتاب للذين اصطفاهم من أئمة أهل [صفحه ۱۴۷] البيت عليهم‌السلام هذا العلم لا يعلم مقداره و قوته الا الله فعلى سبيل المثال: آصف ابن‌برخيا الذى أتى بعرش بلقيس من اليمن الى فلسطين فى لحظة عين كان عنده علم من الكتاب كما ذكره الله عزوجل (قال الذى عنده علم من الكتب أنا ءاتيك به) [النمل/۴۰]. و عن أبىجعفر محمد الباقر عليه‌السلام قال فى تفسير الآية السابقة: ان اسم الله الأعظم على ثلاث و سبعين حرفا و انما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالأرض ما بينه و بين سرير بلقيس ثم تناول السرير ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين، و عندنا من الاسم اثنان و سبعون حرفا و حرف عندالله استأثر به فى علم الغيب عنده و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم [۳۰۱] . فبواسطة هذا الجزء من علم الكتاب استطاع أن يأتى بعرش بلقيس فما ظنكم بمن ورث علم الكتاب الذى خاطبه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قائلا: «أنت أخى و وارثى، فقال له: ما أرث منك، قال صلى الله عليه و آله و سلم: ما ورث الأنبياء من قبلى، كتاب ربهم و سنة نبيهم» [۳۰۲] . لو أصبح هذا الوارث هو الحاكم و الخليفة على بلاد المسلمين تصوروا ماذا يمكن أن يحصل! هل يبقى المسلمون بهذه الحالة التى هم عليها؟ تخيلوا لو أن الامام عليا كان فى منصبه بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ماذا سيحدث بعد ذلك...؟ ماذا كان فعل أئمة أهل البيت عليه‌السلام و كيف كانوا ارتقوا بالمجتمع عبر هذه السنين الطويلة التى تمر على الأمة و هلى تحت كابوس الظلم و التجهيل و الجدب الفكرى و العطش الى بديل عن هذه السخافات و الترهات الموجودة، بديل يروى الغليل و يطفىء ظمأ العقول، ادرسوا أحاديث أهل البيت [صفحه ۱۴۸] أيها المسلمون و عوها جيدا لتعلموا بأن الامامة ليس لها وجود دون النبوة فهى تستمد ضرورتها الدينية و العلمية من النبوة، تتفرع من شجرتها لتكون بذلك استمرارا لحياة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى تبليغ الدعوة و ارشاد العباد و قيادة الأمة مصداقا لقوله تعالى: (انما أنت منذر و لكل قوم هاد) [الرعد/۷]. و قد أخرج الثعلبى فى تفسيره لهذه الآية عن ابن‌عباس: قال: لما نزلت هذه الآية وضع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يده على صدره و قال: «أنا المنذر و على الهادى و بك يا على يهتدى المهتدون» [۳۰۳] و قد أخرج هذه الرواية بعض أصحاب السنن و التفسر. عن ابن‌عباس و عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبدالله جعفر الصادق بن محمد عن هذه الآية فقال: «كل امام هاد فى زمانه» و قال الامام أبوجعفر محمد بن على الباقر عليه‌السلام فى تفسيرها: «المنذر: رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و الهادى: على عليه‌السلام» ثم قال: «و الله

ما زالت فينا الى الساعة». و أخرج الحاكم عن الامام على عليه‌السلام قوله فى هذه الآية: «رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم المنذر و أنا الهادى» ثم قال الحاكم بعد ايراد الحديث: «هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه» [۳۰۴] . أقول: فكيف يستطيع الامام أن يكون هاديا اذا لم يكن أعلم الناس بكل ما حوله ليعرف الداء فى المجتمعات و يعطيها الدواء. و قد روى عبدالله بن عباس فى (طبقات الفقهاء) قائلا: أعطى على بن أبى‌طالب تسعة أعشار العلم و انه لأعلمهم بالعشر الباقى [صفحه ۱۴۹] و فى رواية: و و الله لقد شاركهم فى العشر الباقى [۳۰۵] . و قول الامام على عليه‌السلام و هو فى طريقه الى صفين يوضح هذه المسألة قائلا: «و أيم الله لو أنشط و يؤذن لى لحدثتكم حتى يحول الحول لا أعيد حرفا، و أيم الله عندى لحصف كثيرة قطايع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أهل بيته عليهم‌السلام» [۳۰۶] . و فى حديث للامام على عليه‌السلام يقول: «ان ههنا لعلما جما (و أشار بيده الى صدره) لو أصبت له حملة، بلى أصبت. أصبت لقنا غير مأمون عليه» [۳۰۷] . وروى الشيخ القندوزى الحنفى فى كتابه (ينابيع المودة) و كذلك كتاب: (المناقب) لابن حنبل عن الأصبغ بن نباته قال: قال أمير المؤنين على بن أبى‌طالب عليه‌السلام: أما تقرأون (ان هذا لفى الصحف الأولى صحف ابرهيم و موسى) [الاعلى/۱۹-۱۸]. و الله هى عندى ورثتها من حبيبى رسول الله عليه‌السلام و الله أنا الذى أنزل الله فيه (و تعيها أذن و عية) [الحاقة/۱۲]... فاذا كان علم أميرالمؤمنين عليه‌السلام ورثه عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم بكامله و ورثه للأئمة من ولده عليه‌السلام فكيف لا يكون علمهم لدنيا كما عبر عن ذلك الامام على عليه‌السلام فقال: «عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع و رواية» [۳۰۸] . لذلك أوصى فيهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و قرنهم مع القرآن الكريم فقال: «انى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله و عترتى»، ثم يختم حديثه بقوله:= [صفحه ۱۵۰] «فلا تقدموهما فتهلكوا و لا تقصروا عنهما فتهلكوا و لا تعلموهم فانهم أعلم منكم» أخرج هذا الحديث الطبرانى و علق عليه ابن‌حجر فى صواعقه قائلا: و هذا القول دليل على أن من تأهل منهم للمراتب العلية و الوظائف الدينية كان مقدما على غيره [۳۰۹] و مع ذلك خالف ابن‌حجر هذا القول و قدم عليهم الأشعرى فى أصول الدين و الفقهاء الأربعة بالفروع و قدم عمران بن حطان و أمثاله من الخوارج فى علم الحديث و قدم مقاتل بن سليمان المرجىء المجسم فى علم التفسير و قدم أبناء الوزغ على أبناء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

الخوارق و الأئمة

أما قولكم عن خوارق العادات: (يجوز أن تجرى هذه الخوارق على يد الامام، و يسمون ذلك معجزة، و اذا لم يكن هناك نص على امام من الامام السابق عليه وجب أن يكون اثبات الامامة فى هذه الحالة بالخارقة) [۳۱۰] . أقول: ما سميتموه بخوارق العادات اذا كان من قبيل المعجزة و الكرامة فهذا تقول به الشيعة فى أئمتها و أنبياء الله من قبلهم. و قد تكلمنا حول هذا الموضوع فى فصل عبدالله بن سبأ و ما نسب اليه، أما اذا كانت خوارق العادات هذه التى تقولون عنها من قبيل الخرافات و الشعوذة فقد ذكرنا مواردها فى صحاح السنة و كتبهم المعتبرة. أما الشيعة فلا يقولون و لا يعلمون بها، بل يحرمون هذه الأعمال، و اذا أردتم أن تتأكدوا من ذلك فما عليكم الا أن تراجعوا كتب الفقه عندهم فى باب المكاسب المحرمة. كموسوعة «الينابيع الفقهية» و «تحرير الوسيلة» و «منهاج الصالحين». أما المعجزات و الكرامات التى قلنا بأنها كرامة من الله لخاصة أنبيائه [صفحه ۱۵۱] و أوليائه بخرق السنن الكونية و تغيير خواص المواد و ذلك حسب مقتضى الحاجة لاتباع الناس ذلك النبى أو الوصى، و عدم تشكيك المرتابين، و لمواجهة الجهال و المكذبين، خاصة اذا كان التحدى بين الكفر و الايمان قد وصل أوجه، و كنا قد ذكرنا بعض هذه المعجزات التى أثبتها التاريخ فليراجعها من أراد الأستزادة منها.

الامام السابق و الامام اللاحق

أما قول الموسوعة اذا لم يكن هناك نص من الامام السابق على الامام اللاحق، وجب أن يثبت امامته بالخارقة. فان هذا الكلام ادعاء

بغير دليل، و قد ذكرنا فى باب تسلسل الأئمة و فصل الامامة أن الأئمة كلهم منصوص عليهم من قبل النبى صلى الله عليه و آله و سلم، فقد روى جابر بن عبدالله الأنصارى حديثا يقول فيه: لما نزل قوله تعالى: (يأيها الذين ءامنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولى الأمر منكم) [النساء/۵۹]. قلت يا رسول الله: عرفنا الله فأطعناه، و عرفناك فأطعناك، فمن أولو الأمر الذين أمرنا بطاعتهم؟ قال صلى الله عليه و آله و سلم: «هم خلفائى يا جابر و أولياء الأمر بعدى أولهم أخى على ثم من بعده الحسن ثم الحسين ثم ابنه على، ثم محمد بن على و ستدركه يا جابر، فاذا أدركته فأقرئه منى السلام.. ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم على بن موسى، ثم محمد بن على، ثم على بن محمد، ثم الحسن بن على، ثم محمد بن الحسن يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما وجورا» [۳۱۱] . فالنص على أئمة أهل البيت عليهم‌السلام بأسمائهم متواتر عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و معاجزهم و كراماتهم انما هى اثبات لمن لا يؤمن باتباعهم. و هى تأكيد للمسلمين على وجود الأئمة بينهم. فليراجع ذلك فى الفصول السابقة من هذا الكتاب. [صفحه ۱۵۲] السرداب و الامام الغائب أما السرداب الذى تكلمتم عنه، فهو محل دور الامامين العسكريين عليهما‌السلام و بيوتاتهم الشريفة، و موضع سكناهم، و مصلاهم. و حيث ان الامام الغائب المهدى المنتظر ليس له موضع يقصد لزيارته؛ أصبح شيعته يقصدون هذا المكان للتبرك، و أصبحت سنة حسنة عند المسلمين الشيعة حتى يومنا هذا. أما قولكم حول غيبة الامام المنتظر: (يرون بأن الزمان لا يخلو من حجة لله عقلا و شرعا، و يترتب على ذلك أن الامام الثانى عشر قد غاب فى سردابه كما زعموا و أن له غيبة صغرى و غيبة كبرى، و هذا من أساطيرهم) [۳۱۲] . ان موضوع الامامة نوقش فيما سبق و ذكرنا أحاديث النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى ذلك، و كيف أنه نص عليهم و عددهم بأسمائهم و ألقابهم و ماذا تكلم بخصوص الامام الثانى عشر و ليس الأمر زعما كما أسلفتم، فقد ورد عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه‌السلام قوله حول الغيبة فى حديث عن حنان بن سدير: «ان للقائم غيبة يطول أمدها» فقلت: و لم ذاك يابن رسول الله؟ قال: «ان الله عزوجل أبى الا أن يجرى سنن الأنبياء فى غيبتهم و أنه لا بد له يا سدير من استيفاء مدد غيباتهم قال الله عزوجل: (لتركبن طبقا عن طبق) [الانشقاق/۱۹] أى سننا على سنن من كان من قبلكم» [۳۱۳] . و مما قاله علماء الشيعة فى هذه المسألة نذكر قول الشريف المرتضى: أما الاستتار و الغيبة فسببهما اخافة الظالمين له على نفسه.. و لم تكن [صفحه ۱۵۳] الغيبة من ابتدائها على ما هى عليه الآن فانه فى ابتداء الأمر كان ظاهرا لأوليائه غائبا عن أعدائه، و لما اشتد الأمر و قوى الخوف و زاد الطلب، استتر عن الوالى و العدو [۳۱۴] . أما قولكم فى نهاية الفقرة: (و هذا من أساطيرهم)، فلا أعتقد أنه يختلف عن قول قريش لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عندما دعاهم للقرآن الكريم و اتباعه، فردوا عليه كما ذكر الله تعالى: (و قالوا أسطير الأولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة و أصيلا) [الفرقان/۵].

ظهور الامام فى آخر الزمان

أما قولكم حول الرجعة: (يعتقدون بأن الحسن العسكرى سيعود فى آخر الزمان، عندما يأذن الله له بالخروج، و هم يقفون كل ليلة بعد صلاة المغرب بباب السرداب، و قد قدموا مركبا، فيهتفون باسمه و يدعونه للخروج، حتى تشتبك النجوم ثم ينصرفون و يرجئون الأمر الى الليلة التالية، و يقولون بأنه حين عودته سيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا و ظلما، و سيقتص من خصوم الشيعة على مدار التاريخ، و لقد قالت الامامية قاطبة بالرجعة، و قالت بعض فرقهم الأخرى برجعة بعض الأموات) [۳۱۵] . قال تعالى: (اذ تلقونه بألسنتكم و تقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم و تحسبونه هينا و هو عندالله عظيم)۱۵(و لولآ اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنآ أن نتكلم بهذا سبحنك هذا بهتن عظيم) [النور/۱۶-۱۵]. أعتقد أن كل من يقرأ هذا النص حول الرجعة، ليس من الشيعة فقط، بل و عموم المسلمين أيضا، سيشكك بصاحب هذه المعلومات و مدى معرفته، لعدة [صفحه ۱۵۴] أسباب و جملة متناقضات و قعت فيها الموسوعة أهمها ما يلى: لقد ذكرت الموسوعة قبل ذلك بنفسها تسلسل الأئمة الاثنى عشر عليهم‌السلام، و ذكرت فى موضوع الغيبة: أن الامام الثانى عشر هو الامام الغائب، و قد غاب فى سردابه و أن له غيبة صغرى و غيبة كبرى، اضافة الى ذكركم فى موضوع التقية: بأن القائم هو

الـذى سـيخرج، و هـذا اللقب من ألقاب الامام المهـدى كما أسـلفنا، و معنى ذلك أن هـذا الامام الغائب هو الـذى سـيعود، أما الامام الحسن العسـكرى بن على الهادى، فلم يرد عنه أنه غاب، بل استشـهد بسم العباسـيين، و دفن بسامراء. فاذا كان قـد مات و دفن فكيف يخرج من السـرداب كما تزعمون؟ أما القول الـذى ورد بأن الشـيعة يقـدمون مركبا فيهتفون باسـمه و يـدعونه للخروج، فما هو دليلكم على صـحة هـذا القول؟ و من هو شاهـدكم عليه؟ هل سـمعتم هذا الكلام من علماء الشـيعة؟ أمقرأتم عنه فى كتبهم؟ أمبعثتم بوفد من قبلكم ليرى هـذا المنظر المزعوم عنـد السـرداب فى مدينـة سامراء شـمال بغـداد؟. أم كان دليلكم و شاهدكم كتب أعداء الله، و أعداء المسـلمين الـذين يتصـدون لاثارة الشـقاق و تلفيق التهم و الافتراء على المسـلمين لتمزيقهم أكثر، و السـماح لأعـدائهم بالدخول بينهم أمثال كتب احسان الهى ظهير، و محب الـدين الخطيب و من سار على نهجهم؟ هل يفرحكم نسـبة الخرافات بهـذا الشـكل الى الـدين الاسـلامى القويم؟ أم أنكم تقولون مـا ليس لكم به علم؟ انكم لو كلفتم أنفسـكم بعض العنـاء، و بحثتم فى مصادر الشـيعة حول هـذا الموضوع، و التقيتم بعلمائهم لما حصل معكم هذا الاشتباه، لأن الشيعة تقول: بأن الامام الحسن العسكرى عليه‌السلام هو الامام الحادى عشـر كما مر معنا فى تسـلسل الأئمة و ألقابهم. أما من يأذن الله له بالخروج «و يملأ الأرض قسـطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا» فهو الامام الثانى عشـر المهـدى المنتظر كما أسـلفنا فى موضوع الغيبة، و قضـية الاقتصاص هى من أعداء الاسـلام قاطبة. أما القول بالرجعة فقـد قالت به الاماميـة، فهـذا أمر صـحيح، ولكن حبذا لو [صـفحه ۱۵۵] تعرفتم على هـذا الموضوع، قبـل الخطأ الثانى المناقص لأول الفقرة، ألاـ و هو، أن بعض الفرق الأخرى قالت برجعـة بعض الأموات. و الجهل دائما يوما يوقع صاحبه فى المهالك. لـذلك، لنتعرف على الرجعة من البداية، و نرجع الى البحث الذى شرحنا فيه موضوع الرجعة فى باب عبدالله بن سبأ، من هذا الكتاب، و من شاء التوسع فى موضوع الرجعة و غيرها من عقائد الشيعة فليراجع: -عقائد الامامية للشيخ محمدرضا المظفر. - أصل الشيعة و أصولها الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء. و غيرهما من الكتب الاعتقادية التى المكتبات العامة.

التقية فى الاسلام

أما قولكم: (التقيـة: و هم يعـدونها أصـلا من أصول الدين، و من تركها كان بمنزلة من ترك الصـلاة، و هى واجبة لا يجوز رفعا حتى يقوم القـائم، فمن تركهـا قبل خروجه فقـد خرج عن دين الله تعالى و عن دين الاماميـة، كما يسـتدلون على ذلك بقوله تعالى: (الآ أن تتقوا منهم تقة) [آل عمران/۲۸] و ينسـبون الى أبى‌جعفر الامام الخامس قوله: «التقيـة دينى و دين آبائى و لا ايمان لمن لا تقيـة له»، و هم يتوسـعون فى مفهوم التقية، الى حد اقتراف الكذب و المحرمات) [۳۱۶] . و فى مجال الرد على ذلك نؤكـد أن أصول الدين عند الشـيعة الاماميـة هى خمسـة: التوحيـد، العدل، النبوة، الامامة، المعاد، و عليه فان ما يكال للشـيعة من تهم و افتراءات بخصوص التقية لا يمكن أن تصـدر الا من جاهل بالتقيـة التى يقرها حتى علماء السـنة، أو متحامل امعانا فى الافتراء و التضـليل. ان التقية ليست من قضايا العقيـدة الشـيعية، و انما هى من الأساليب العلميـة التى تفرضـها عليهم ظروف صـعبة تلجأ اليها حين تفقد الحماية من مطاردة [صـفحه ۱۵۶] السـلطة التى تطاردهم بالابادة و التنكيل. و هو أمر طبيعى يلجأ اليه كل صاحب قضـية دينية أو سياسـية تتعارض مع النظام القائم، حتى لا يجدون وسـيلة سواها لحفظ وجودهم و دمائهم. و قد بدأت التقية عند الشـيعة كأسـلوب عملى بعد مصرع الامام الحسين حين اشـتدت وطأة الطغاة عليهم بالقتل و التشـريد و الارهاب الذى يلاحقهم فى كل شبر من الأرض فى العصر الأموى الذى قضى فيه على الرموز الشيعية من صحابة و تابعين، و امتدت المحنة الى العصر العباسى و غيره [۳۱۷] . و بهذا يتضح بطلان قول الموسوعة: «من ترك التقيـة كان كمن ترك الصـلاة». فالصـلاة من فروع الـدين عند الشـيعة، بينما تصور الموسوعة بأن التقية من أصول الدين [۳۱۸] . لقد جهل كتاب الموسوعة أو تجاهلوا أن ما أنكروه على الشـيعة من قولهم بالتقية، قد قاله علماء السنة دون فرق، و صرحوا به فى كتبهم، و مما يدل على أنها ليست من متفردات الشـيعة: - ۱- قـال تعـالى: (من كفر بالله من بعـد ايمنه الا من أكره و قلبه مطمئن بالايمن ولكن من شـرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله و لهم عذاب عظيم (۱۰۶)) [النحل/۱۰۶]. نزلت هذه الآية المباركة عندما أكرهت قريش

جماعة من المسلمين الأوائل على الارتداد منهم عمار بن ياسر، وقتلوا أبويه، فأعطاهم عمار بلسانه ما أرادوا مكرها، فقال قوم: كفر عمار. قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: «كلا انه ملىء ايمانا من قرنه الى قدمه».. فأتاه عمار يبكى، فمسح عينيه و قال: «ان عادوا لك فعد لهم» [۳۱۹] . [صفحه ۱۵۷] ۲- (لا يتخذ المؤمنون الكفرين أولياء من دون المؤمنين و من يفعل ذلك فليس من الله فى شىء الآ أن تتقوا منهم تقة و يحذركم الله نفسه و الى الله المصير) [آل عمران/۲۸]. أخرج ابن‌جرير و ابن أبى‌حاتم من طريق العوفى عن ابن‌عباس أنه قال فى هذه الآية المباركة: التقية باللسان، من حمل على أمر يتكلم به و هو معصية لله فتلكم به مخافة الناس و قلبه مطمئن بالايمان فان ذلك لا يضره انما التقية باللسان [۳۲۰] . و قال فى ذلك أبوبكر الرازى: يعنى أن تخافوا تلف النفس أو بعض الأعضاء فتتقوهم باظهار الموالاة من غير اعتقاد لها و هذا هو ظاهر ما يقتضيه اللفظ و عليه الجمهور من أهل العلم [۳۲۱] . كما أخرج الحاكم هذا التفسير للآية فى مستدركه و صححه، و البيهقى فى سننه من طريق عطاء عن ابن‌عباس. و قال أبوبكر الجصاص الحنفى فى شرح الآية: يعنى أن تخافوا تلف النفس أو بعض الأعضاء فتتقوهم باظهار الموالاة من غير اعتقاد لها و هذا هو ظاهر ما يقتضيه اللفظ. [۳۲۲] . و قال السيوطى: يجوز التلفظ بكلمة الكفر و لو عم الحرام قطرا بحيث لا يوجد فيه حلال الا نادرا فانه يجوز استعمال ما يحتاج اليه [۳۲۳] . ۳- و أخرج البخارى فى صحيحه، فى باب المداراة مع الناس، عن أبى‌الدرداء، قال: (انا لنكشر فى وجوه أقوام و أن قلوبنا لتلعنهم) [۳۲۴] . [صفحه ۱۵۸] أى أنهم كانوا يضحكون لأناس يبغضونهم مداراة لهم. ۴- لما فتح رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حصون خيبر قال له حجاج بن علاط: يا رسول الله ان لى بمكة مالا، و ان لى بها أهلا، و أنا أريد أن آتيهم، فأنا فى حل ان نلت منك و قلت شيئا؟ فأذن له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن يقول ما يشاء [۳۲۵] . و قد أجاز العمل بالتقية كثير من علماء المعتزلة و بعض فرق الخوارج مثل النجدات، اضافة الى من ذكرنا من العلماء [۳۲۶] . و قد تجاهلت الموسوعة كل هؤلاء الذين عملوا بالتقية عبر التاريخ و قالوا بها، و تجاهلت الأحاديث و الأدلة الموجودة فى كتب المسلمين، لتتهم الشيعة الامامية بأنهم وحدهم الذين يعملون بالتقية. أقسام التقية: و تنقسم التقية بحسب الأحكام الشرعية الى خمسة أقسام: ۱- تكون التقية واجبة، اذا كانت تنفذ نفسا بشرية من القتل من دون ذنب، و للتخلص من سيطرة الظالمين، و ذلك دون الضرر فى الدين. ۲- تكون التقية متسحبة اذا كانت من أجل خدمة الدين لنشره بين الناس و تعريفهم عليه. ۳- تكون التقية مكروهة اذا كان العمل بها فيه ضرر على النفس و الدين معا. ۴- محرمة فيما اذا كان الدين فى خطر، فيجب عندئذ الدفاع عنه بخوض اللجج و سفك المهج و بذل المال، و لا تقية حينئذ، كما فعل الامام الحسين عليه‌السلام فى كربلاء عندما رأى الدين فى خطر فلم يقبل بمداراة يزيد بن معاوية. [صفحه ۱۵۹] ۵- مباحة فيما اذا لم يكن رجحان لأحد الجانبين: الفعل أو الترك. و لذلك فان الشيعة يعلمون دائما بقاعدة الأهم، و تفضيله على المهم، باعتبارها قاعدة انسانية مدعمة بالأدلة النقلية و العقلية.

زواج المتعة

ثم ورد فى الموسوعة الميسرة فى الأديان و المذاهب المعاصرة: (المتعة: يرون بأن متعة النساء خير العادات و أفضل القربات مستدلين على ذلك بقوله تعالى: (فما استمتعتم به منهن فاتوهن أجورهن فريضة) [النساء/۲۴] و قد حرم الاسلام هذا الزواج الذى تشترط فيه مدة محدودة فيما يشترط أهل السنة وجوب استحضار نية التأبيد، و لزواج المتعة آثار سلبية كثيرة على المجتمع) [۳۲۷] . ان أحكام الدين و شريعة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عند الانسان المؤمن ليست مجموعة عادات و تقاليد يقوم بها، و طالما أن زواج المتعة هو من الأحكام و الشريعة السمحاء لذلك لا يكون عادة للشيعة بل هو حكم من الله منزل على عبده المرسل، اذ يقول تعالى اسمه: (فما استمتعتم به منهن فاتوهن أجورهن فريضة) [النساء/۲۴]. كما أن المتعة ليست من القربات، بل هى مسألة اجتماعية، اذا أحب الانسان أن يفعلها فعلها، و ان لم يحبها لم يفعلها. فهى من المباحات فى الشرع، لا يثاب الانسان على فعلها و لا تركها مثل الأكل و الشرب، فاختيار الانسان لنوعية الطعام أو الشراب حسب ما تحب نفسه هو مسألة مباحة ليس لها ثواب أو عقاب. أما القربات فهى

فعل العبادات التى أمرنا الله بها أو حبب الينا فعلها، نفعلها رجاء ثوابه مثل الصلاة، و الصيام، و الأغسال، و العمرة، و عيادة المريض، و تشييع [صفحه ۱۶۰] الجنازة، و نبتعد عما ثبت تحريمه بالنص خوف عقابه و امتثالا لأمره [۳۲۸] . و قد أجمع علماة المسلمين، سنة و شيعة على نزول الآية السابقة من سورة النساء فى المتعة. فهذا ابن‌عطية يقول: «كانت المتعة أن يتزوج الرجل المرأة بشاهدين و اذن الولى الى أجل مسمى و على أن لا ميراث بينهما و يعطيها ما اتفقا عليه فاذا انقضت المدة فليس له عليها سبيل و يستبرىء رحمها لأن الولد لاحق فيه بلا شك فان لم تحمل حلت لغيره» [۳۲۹] ولكنهم اختلفوا على أنها نسخت أم لم تنسخ. بعض الروايات الواردة فى المتعة: ۱- عن عمران بن حصين: قال نزلت آية المتعة فى كتاب الله تبارك و تعالى و عملنا بها مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فلم تنزل آية تنسخها و لم ينه عنها النبى صلى الله عليه و آله و سلم حتى مات [۳۳۰] . ۲- نقل الرازى فى تفسيره فى آية المتعة عن عمران بن حصين أنه قال: نزلت آية المتعة فى كتاب الله تعالى و لم ينزل بعدها آية تنسخها، و أمرنا بها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و تمتعنا بها و مات و لم ينهنا عنها، ثم قال رجل برأيه ما شاء [۳۳۱] . ۳- نص على نزول هذه الآية فى المتعة مجاهد فيما أخرجه عنه الطبرى فى تفسيره. ۴- عن عبدالرحمن بن أبى‌عبدالله قال: سمعت أباحنيفة يسأل أبا عبدالله عليه‌السلام عن المتعة فقال عليه‌السلام: عن أى المتعتين تسأل؟ قال: سألتك عن متعة الحج فأنبئنى عن متعة النساء، أحق هى؟ [صفحه ۱۶۱] قال عليه‌السلام: سبحان الله! أما تقرأ كتاب الله: (فما استمتعتم به منهن فاتوهن أجورهن فريضة) [النساء/۲۴] فقال أبوحنيفة: و الله لكأنها آية لم أقرأها قط [۳۳۲] . تعارض الروايات التى تحرم المتعة: لقد قال معظم علماء السنة بنسخ آية المتعة بعدة أحاديث آحاد، هى: أ- عن على عليه‌السلام أنه قال لابن عباس: ان النبى صلى الله عليه و آله و سلم نهى عن المتعة، و عن لحوم الحمر الأهلية زمن خيبر [۳۳۳] . ب- عن اياس بن سلمة عن أبيه قال: رخص رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عام أوطاس فى المتعة ثلاثا ثم نهى عنها [۳۳۴] . ج- عن الربيع بن سبره الجهنى، أن أباه حدثه، أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال: يا أيها الناس انى كنت قد أذنت لكم فى الاستمتاع من النساء، و أن الله قد حرم ذلك الى يوم القيامة، فمن كان عنده شىء فليخل سبيله، و لا تأخذوا مما آتيتموهن شيئا [۳۳۵] . ه- و عن ربيع بن سبره الجهنى، أن أباه قال: [صفحه ۱۶۲] قد كنت استمتعت فى عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم امرأة من بنى عامر ببردين أحمرين ثم نهانا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن المتعة [۳۳۶] . ان هذه الأحاديث المتناقضة و المتعارضة فيما بينها، تصرح تارة بأن المتعة نسخت يوم خيبر، و تارة يوم أوطاس، و أخرى يوم فتح مكة.. الخ. و تعارض الأدلة يسقطها. اضافة الى هذا التعارض، فان هذه الأحاديث أخبار آحاد، لا تنسخ القرآن المتواتر، لأن الله تبارك و تعالى يقول: (ما ننسخ من ءاية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها) [البقرة/۱۰۶] و الا لثبت تحريف القرآن عن طريق أخبار الآحاد الكثيرة التى تقول بذلك، و على فرض ثبوت هذه الروايات عن طريق التواتر فان كلمة النهى عن المتعة من دون وجود قرائن، لا تدل على التحريم، فعلى سبيل المثال.. رويت أحاديث كثيرة فى النهى عن البول قائما، و لعدم وجود قرائن تدل على الحرمة فقد نقل ان الامام النووى قال معلقا عليها [۳۳۷] : فلهذا قال العلماء: يكره البول قائما الا لعذر.. و هى كراهة تنزيه لا تحريم. أدلة تحريم المتعة فى عهد عمر: ۱- عن أبى‌الزبير قال: سمعت جابر بن عبدالله يقول: كنا نستمتع، بالقبضة من التمر و الدقيق، الأيام، على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أبى‌بكر، حتى نهى عنه عمر، فى شأن عمرو بن حريث [۳۳۸] . ۲- عن أبى‌نضرة قال: كان ابن‌عباس يأمر بالمتعة، و كان ابن‌الزبير ينهى عنها، فذكر ذلك لجابر فقال: على يدى دار الحديث، تمتعنا فى عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. فلما قام عمر قال: ان الله يحل لرسوله ما شاء بما شاء، [صفحه ۱۶۳] فأتموا الحج و العمرة، و أثبتوا نكاح هذه النساء، فلن أوتى برجل نكح امرأة الى أجل الا رجمته بالحجارة [۳۳۹] . ۳- و فى لفظ المصنف لعبد الرزاق عن عطاء عن جابر قال: استمتعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أبى‌بكر و عمر حتى اذا كان فى آخر خلافة عمر استمتع عمرو بن حريث بامرأة - سماها جابر فنسيتها - فحملت المرأة، فبلغ ذلك عمر، فدعاها فسألها، قالت: نعم، قال: من أشهد؟ قال عطاء: لا أدرى، قالت: أمى، وليها، قال فهلا غيرهما، قال: خشى أن يكون دغلا [۳۴۰] . و مما يؤكد بأن المتعة حرمها الخليفة الثانى عمر بن الخطاب: ۱- روى الطبرى فى سيرة عمر عن عمران بن سوداه أنه استأذن

و دخل دار الخليفة ثم قال: نصيحة فقال عمر: مرحبا بالناصح غدوة و عشيا. قال عمران: عابت أمتك منك أربعا. قال فوضع رأس درته فى ذقنه و وضع أسفلها على فخذه ثم قال: هات.. قال: ذكروا أنك حرمت العمرة فى أشهر الحج و لم يفعل ذلك رسول الله، و لا أبوبكر، و هى حلال. قال: هى حلال، لو أنهم اعتمروا فى أشهر الحج رأوها مجزية من حجهم فكانت قائبة قوب عامها فقرع حجهم و هو بهاء من بهاء الله و قد أصبت. قال: ذكروا أنت حرمت متعة النساء و قد كانت رخصة من الله، نستمتع بقبضة و نفارق عن ثلاث. قال: ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أحلها فى زمان ضرورة ثم رجع الناس الى سعة ثم لم أعلم أحدا من المسلمين عمل بها و لا عاد اليها، فالآن من شاء نكح [صفحه ۱۶۴] بقبضة و فارق عن ثلاث بطلاق، و قد أصبت. ۲- عن ابن‌جريح عن عطاء قال: أول من سمعت منه المتعة صفوان بن يعلى قال: أخبرنى أن معاوية استمتع بامرأة من الطائف فأنكرت ذلك عليه، فدخلنا على ابن‌عباس، فذكر له بعضنا فقال له: نعم فلم يقر فى نفسى حتى قدم جابر بن عبدالله فجئناه فى منزله، سأله القوم عن أشياء، ثم ذكروا له المتعة فقال: نعم استمتعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أبى‌بكر و عمر، حتى اذا كان فى آخر خلافة عمر استمتع عمرو بن حريث.. الخ الحديث. و فيه أن معاوية بن أبى‌سفيان استمتع عند مقدمه الطائف على ثقيف بمولاة ابن‌الحضرمى و يقال لها: معانة، قال جابر: ثم أدركت معانة خلافة معاوية حية، فكان معاوية يرسل اليها بجائزة كل عام حتى ماتت [۳۴۱] . ۳- قول على بن أبى‌طالب عليه‌السلام أثناء خلافته: «لولا أن عمر نهى عن المتعة ما زنى الا شقى» [۳۴۲] . ۴- قول عبدالله بن عباس: ما كانت المتعة الا رحمة من الله تعالى رحم بها عباده، و لولا نهى عمر عنها ما زنى الا شقى [۳۴۳] . ۵- اضافة الى الأحاديث و الأقوال، التى مرت فى المتعة، التى تثبت بأن عمر بن الخطاب هو الذى منعها، فقد ثبت على هذا الرأى بعد وفاة النبى صلى الله عليه و آله و سلم كثير من الصحابة ذكرهم ابن‌حزم على التوالى: أسماء بنت أبى‌بكر، و جابر ابن عبدالله، و ابن‌مسعود، و ابن‌عباس و معاوية بن أبى‌سفيان، و عمرو بن حريث، و أبوسعيد الخدرى، و سلمى و معبد ابنا أمية بن خلف، و رواه جابر عن جميع الصحابة مدة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و مدة أبى‌بكر و عمر، الى قرب آخر خلافة عمر. [صفحه ۱۶۵] قال: و من التابعين طاووس و عطاء و سعيد بن جبير و سائر فقهاء مكة أعزها الله [۳۴۴] ، كما أن الامام مالكا سئل عمن تزوج متعة هل يرجم؟ فقال: لا يرجم، لأن نكاح المتعة ليس بحرام [۳۴۵] . الاستدلال بآية المتعة و عدم نسخها: ۱- ان الآية الكريمة (فما استمتعتم به منهن فاتوهن أجورهن فريضة) [النساء/۲۴]صريحة فى المتعة، و من أجل ورودها صراحة فى هذا الزواج الخاص، سميت بالمتعة، تبعا لورودها فى الآية. و يؤيد ذلك أنه سبحانه و تعالى قد بين حكم الزواج الدائم فى آية أخرى من هذه السورة و هو قوله تعالى: (فانكحوا ما طاب لكم من النسآء و ثلث و ربع فان خفتم ألا تعدلوا فوحدة أو ما ملكت أينكم ذلك أدنى ألا تعولوا و ءاتوا النسآء صدقتهن نحلة فان طبن لكم عن شىء منه نفسا فكلوه هنيئا مريا) [النساء/۴-۳]. فلو كانت آية: (فما استمتعتم) واردة لبيان حكم الزواج الدائم للزم التكرار فى سورة واحدة، بعد أن بينه الله سبحانه و تعالى فى الآية: ۳ و ۴. ثم الله سبحانه عبر عن المهر فى الآيتين المذكورتين بالصدقات و النحلة، و فى آية: (فما استمتعتم) عبر عنه بالأجور - تماما - كما عبر عن مهر الاماء بالأجور فى قوله تعالى من سورة النساء آية ۲۵: (و من لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنت المؤمنت فمن ما ملكت أيمنكم من فتيتكم المؤمنت و الله أعلم بايمنكم بعضكم من بعض فانكحوهن باذن أهلهن و ءاتوهن أجورهن). و على هذا فآية: (فما استمتعتم) واردة لبيان معنى تأسيسى و جديد لم يبين من قبل، و حملها على هذا أولى، من القول بأنها واردة لبيان حكم الدائم [صفحه ۱۶۶] السابق و مؤكدة له، لأنه لا يصح حمل الكلام على التأكيد الا بقرينة، كما قرر ذلك علماء أصول الفقه. على أن الروايات من طريق الشيعة و السنة متظافرة على أن آية (فما استمتعتم به) نزلت فى نكاح المتعة [۳۴۶] . ۲- قوله تعالى: (و الذين هم لفروجهم حفظون الا- على أزوجهم أو ما ملكت أيمنهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى ورآء ذلك فأولئك هم العادون) [المؤمنون/۷-۵]. قال بعض العلماء بأنها ناسخة لآية المتعة، ولكن الباحث المدقق لا يترك الأمور تجرى بين يديه دون معرفة، فالمعلوم بأن النسخ هو رفع الحكم الثابت بدليل متأخر عن ابتداء تشريعه، و هنا نرى بأن هذه الآيات مكية، و آية المتعة مدنية، فكيف يكون المتقدم نزولا ناسخا للمتأخر عنه. ۳- ان المتمتع بها لا ترث و لا تورث، و ان عقد زواجها ينتهى بانتهاء المدة المحددة بالعقد دون طلاق أو لعان

أو.. الخ، و اذا حدث جماع بعد انتهاء المدة المحددة يعتبر زنى و لا قسمة للمضاجعة، و لا نفقة. و قد علق بعضهم على أن موضوع انتفاء لوازم الزوجية يقتضى عدمها. فنقول لهؤلاء: بأنه ليس كل زواج يقتضى ذلك، فان الكتابية لا ترث من زوجها المسلم باتفاق المسلمين مع أنها زوجة أيضا بالاتفاق، كما أن انتهاء عقد الزواج يحل بالزواج الدائم من دون الطلاق فى بعض الحالات، مثل فسخ العقد لوجود بعض العيوب فى أحد الزوجين، أو فسخ العقد بالرضاع، كما اذا أرضعت أم الزوجة أولاد الزوجة، و كما اذا ارتد أحد الزوجين. و هكذا فعدم كون بعض مواصفات العقد الدائم للمتمتع بها، لا يدل على عدم صحة هذا العقد، و قد تجرأ بعض الناس على التشريع السماوى فقالوا: بأن زواج المتعة و الزنى فى هذه الحالة سواء! [صفحه ۱۶۷] فنقول لهم: ان الفرق بين المسألتين واضح، و بين لكل انسان مؤمن لبيب، اذ أن النية و الشروط و اللفظ الموجود فى عقد المتعة، غير موجود فى الزنى، ففى زواج المتعة تتحقق عدة شروط: ۱- يتم الزواج بلفظ العقد الشرعى مثل كافة العقود الشرعية تقول المرأة: زوجتك - أنكحتك - متعتك نفسى الى أجل قدره... و أجرته.. فيقول الرجل: قبلت. يعنى اللفظ يحتاج الى ايجاب و قبول، و هذا اللفظ غير موجود فى الزنى. ۲- تعتد الزوجة بعد مفارقتها بقرءين اذا كانت ممن تحيض، أو خمسة و أربعين يوما اذا كانت ممن لا تحيض، أما الزانية فلا عدة لها. ۳- فى زواج المتعة يلحق الولد بأبيه، أما فى الزنى فلا يلحق الولد بأحد، لقول النبى صلى الله عليه و آله و سلم (الولد للفراش و للعاهر الحجر). ۴- مجرد القول بأن النبى صلى الله عليه و آله و سلم كان يعمل هو و أصحابه بالمتعة يستلزم التفريق بينها و بين الزنى لتحريم الزنى و فحشه. ۵- يشترط لصحة عقد المتعة الأجرة، أما الزنى فقد يحصل بأجرة أو بدونها. ۶- فى الزواج - دائما أو منقطعا - يجب أن لا تكون الزوجة على ذمة رجل آخر، أما الزنى باعتباره محرما فلا يهم صاحبه كيفما اتفق و مهما كان، فقصد الزنى له تعبيره الخاص المحرم، أما قصد النكاح الشرعى له قصده و مقدماته الخاصة لتحصل فيه الصيغة الشرعية التى تحل للرجل مقاربة المرأة و الاجتماع بها. اذا، و حسبما تقدم من الآيات و الأحاديث الصحيحة و مناقشتها بعقلية متجردة واعية نستنتج، بأن زواج المتعة لم يحرمه الاسلام، بل ان الخليفة الثانى عمر بن الخطاب هو الذى حرمه، و نهج على نهجه من المسلمين من تمسك بسيرة الخلفاء و اعتبرها سنة و اجتهادا منهم، و استغنوا بذلك عن النص [صفحه ۱۶۸] التشريعى الذى ورد فى كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و آله و سلم كل ذلك لتبرير أفعال الخلفاء مهما كانت و كيفما كانت، لأن الاعتراف بأخطاء الخلفاء يستدعى رفضها و البحث عن غيرها، و هذا يستدعى المشقات و الصعوبات التى قد تضعهم وجها لوجه أمام حقائق مرة و اعترافات خطيرة قد تغير مجرى التاريخ كما تغير من ذى قبل. و على كل حال نعود الى موضوع المتعة الذى ادعوا بأن له آثارا سلبية كثيرة على المجتمع، لنرى بأن هذا الكلام لا يستقيم مع قول الامام على عليه‌السلام: «لولا تحريم عمر للمتعة ما زنى الا شقى» [۳۴۷] . كما أن ابن‌عباس يذكر المتعة بأنها رحمة الله، رحم بها عباده [۳۴۸] . فكيف لا يزنى مع وجود المتعة الا شقى، أو تكون المتعة رحمة من الله رحم بها عباده، ثم ينتج عنها آثارا سلبية على المجتمع فهل انعدام الزنى فى المجتمع و رحمة الله لعباده آثار سلبية...؟ أم أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم و أصحابه كانوا فى تعاملهم بالمتعة سلبيين فى المجتمع؟ أم أن الله أنزل آية المتعة على رسوله صلى الله عليه و آله و سلم و أمره بتعليم أحكامها و شروطها لأصحابه دون تقدير لعواقبها على المجتمع؟!. أمترون أيها السادة العلماء بأنكم تستطيعون أن تشرعوا لمجتمعاتكم أفضل من تشريع ربكم الذى ارتضاه لكم. ان المتعة كغيرها من شؤون المعاملات، فاذا نفذت بحذافيرها و نظمت من قبل المعنيين المسؤولين فى الدول الاسلامية لما اختلفت عن غيرها من المعاملات، أما اذا تركت للهمج الرعاع يعملون بها كما يشاؤون دون معرفة شروطها و أحكامها فانه سيون لها بالطبع آثار سلبية كأى أمر أهمل و لم ينظم. [صفحه ۱۶۹] (و لا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلل و هذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب) [النحل/۱۱۶]. المتعة فى دول الخليج و مصر: فى مصر و السعودية و بعض الدول الاسلامية الأخرى يطبق زواج المتعة تحت أسماء مستعارة، ففى السعودية يسمى (زواج المسيار، أو الزواج الصيفى) و قد عبر عن هذا الزواج مقام نشر فى جريدة عكاظ الأسبوعية سنة ۱۹۹۶ م باب الأسئلة الحرجة، و قد أجاب عن سؤال بخصوص هذا الزواج الدكتور صالح الفوزان قائلا: «قضية الزواج فى الخارج تعبر عن رغبة الرجل المسافر وحده فى تحصين نفسه من الانحرافات» [۳۴۹] . و فى

مصر سمى (الزواج البديل، و السرى، و العرفى،...) و قد قال الدكتور أحمد شلبى عن هذا الزواج: انه زواج استكمل أركانه، و هو عقد شرعى من دون توثيق. و قال عنه امام الأزهر الراحل الشيخ جاد الحق: انه زواج صحيح مستوفى الشروط، و ليس التوثيق شرطا لاثبات صحة الزواج [۳۵۰] . أما الشيخ حسن شحاته امام مسجد كوبرى الجامعة فى القاهرة فيقول فى مقابلة صحفية حول زواج المتعة: س: ما رأيك فى زواج المتعة؟ ج: الزوج له أركان ستة: زوج و زوجة و مهر و شهود و ولى وصيغة، فاذا اكتملت هذه الأركان كان زواجا شرعيا.= [صفحه ۱۷۰] س: حتى و لو كان محدد المدة مثل زواج المتعة؟! ج: من قال ان زواج المتعة حرام؟ الذى حرمه عمر و ليس النبى صلى الله عليه و آله و سلم [۳۵۱] . و فى بعض دول الخليج يتزوج الرجل من امرأة و ناويا طلاقها بعد فترة قريبة جدا حسب اشباع رغبته الجنسية، أو انتهاء عمله فى تلك المنطقة تحت اسم (زواج بنية الطلاق) و ذلك حسب افتاءات علماء المنطقة مثل الشيخ أحمد القطان [۳۵۲] فتأملوا بهذه الزيجات أيها المسلمون كيف تصبح حلالا عند أهل السنة و الوهابية، و المتعة التى تقابلها حرام عند الشيعة..!!

مصحف فاطمة و القرآن

و قولكم (يعتقدون بوجود مصحف لديهم اسمه مصحف فاطمة: و يروى الكلينى فى كتابه (الكافى) فى ص ۵۷ طبعة ۱۲۷۸ ه- عن أبى‌بصير أى)جعفر الصادق(: و ان عندنا لمصحف فاطمة عليهاالسلام قال: قلت: و ما مصحف فاطمة؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم ثلاث مرات، و الله ما فيه حرف واحد من قرآنكم) [۳۵۳] . قبل أن ندخل فى مناقشة موضوع مصحف فاطمة أحب أن ألفت النظر الى مدى الخلط و التناقض الذى وقعت فيه الموسوعة، بقولها: ان أبابصير هو جعفر الصادق، و كيف يتعرضون لمثل هذه المواضيع و هم يجهلون بها؟! ألم يقرأوا قول الله عزوجل: (و لا تقف ما ليس لك به علم) [الاسراء/۳۶]. فالامام جعفر الصادق هو أبوالامام موسى الكاظم و ابن‌الامام محمد الباقر بن الامام على زين العابدين بن الامام الحسين بن الامام على بن أبى [صفحه ۱۷۱] طالب عليه‌السلام، و قد قدمنا الكلام عنه فى باب تسلسل الأئمة عليهم‌السلام و ألقابهم. أما أبوبصير فهو من تلاميذ الامام جعفر الصادق عليه‌السلام المقربين، واسمه ليث المرادى [۳۵۴] ، و لا يوجد بين جميع من ترجم للامام الصادق و تلميذه أبى‌بصير أن وقع فى هذا الخلط سواء كان المترجم من الشيعة أو من السنة لوضوح السمألة كوضوح الشمس فى رابعة النهار، و قد يكون الاشتباه حصل، لأن أبابصير هو الذى روى الحديث عن الامام جعفر الصادق عليه‌السلام. أما تعريف مصحف فاطمة: فقد ورد فى كتاب (الكافى) على النحو التالى: «ان الله تعالى لما قبض نبيه صلى الله عليه و آله و سلم دخل على فاطمة من وفاته من الحزن ما لا يعلمه الا الله عزوجل فأرسل الله اليها ملكا يسلى غمها و يحدثها فشكت ذلك الى أميرالمؤمنين على بن أبى‌طالب عليه‌السلام فقال: اذا أحسست بذلك و سمعت صوته قولى لى فأعلمته بذلك وقت مجيئه، فجعل أميرالمؤمنين عليه‌السلام يكتب كل ما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفا. ثم قال الصادق عليه‌السلام: أما انه ليس فيه ليس فيه شىء من الحلال و الحرام ولكن فيه علم ما يكون» [۳۵۵] . المصحف لغة: المصحف فى لسان العرب بضم الميم و كسرها: الجامع للصحف المكتوبة بين الدفتين، كأنه أصحف، و بناء عليه، فالمصحف ليس اسما مختصا بالقرآن الكريم، ولكن كثرة استعماله فى القرآن أوجبت انصراف الأذهان اليه، [صفحه ۱۷۲] و لا علاقة له بما ورد فى روايات أهل البيت عليهم‌السلام التى تتحدث عن مصحف فاطمة، خاضعة، مع وجود التقييد و القرائن التى تصرف الكلمة عن معناها المستعمل بين الناس. اذا فمصحف فاطمة عليهاالسلام ليس قرآنا، انما اشترك فى التسمية، لأن كل كتاب مجموعة صحف بين دفتين هو مصحف، أما الحديث التى ذكرته الموسوعة من قول الامام الصادق عليه‌السلام: و ان عندنا لمصحف فاطمة عليه‌السلام.. الحديث [۳۵۶] . فان هذا الحديث يصف الكتاب المسمى بمصحف فاطمة، و يقول بأن فيه مثل القرآن الذى بين أيدينا ثلاث مرات، من حيث الحجم، و كمية المواد التى فيها. ثم يعلق فى آخر الحديث، قائلا: بأنه ليس فيه حرف واحد من قرآنكم، انما هو مادة مختلفة عن القرآن تماما، و لو أراد أن يقول بأنه قرآن غير القرآن الذى بين أيدينا لما قال: ليس فيه حرف واحد من قرآنكم، بل لقال - من قرآنهم -، و هذا

دليل كاف على أن قرآن السنة و الشيعة واحد، ليس فيه أدنى اختلاف، كما و ضحنا ذلك فى فصل شبهة تحريف القرآن. [صفحه ۱۷۳]

موضوع البراءة

أما قولكم (البراءة: انهم يتبرؤون من الخلفاء الثلاثة أبى‌بكر و عمر و عثمان و ينعتونهم بأقبح الصفات لأنهم - كما يزعمون - اغتصبوا الخلافة دون على الذى هو أحق منهم بها، كما يبدأون بلعن أبى‌بكر و عمر بدل التسمية فى كل أمر ذى بال، و هم ينالون كذلك من كثير من الصحابة باللعن، و لا يتورعون عن نيل أم‌المؤمنين عائشة رضى الله عنها بالطعن و اللعن). ان مناقشة التاريخ و تحليل حوادثه عند الشيعة الامامية من المسائل الهامة فى بلورة الاتجاه الدينى. و الكلام حول الصحابة و صفاتهم و طريقة حياتهم و عاداتهم ليس نعتا أو شتما أو مدحا أو ذما، فهم لا يقدسون الصحابة على أنهم معصومون لا يخطئون بل ينزلونهم منازلهم التى نزلوها بأنفسهم و يقولون بأن من الصحابة، من هو صالح، ورع، تقى، تفانى فى خدمة الاسلام و نبيه صلى الله عليه و آله و سلم، و من الصحابة من هو وصولى و منافق أساء بتعامله و علاقاته فى المجتمع، و ذكر القرآن كلا من هؤلاء حسب المناسبة و المقام، أريد أن أسألكم: لماذا تناقشون فى عصمة الأنبياء المسددين بالوحى و تخطئونهم و لا تناقشون ذلك فى الصحابة الذين لا علاقة لهم بذلك، و اقحام موضوع الصحابة و صفاتهم فى مسألة الخلافة فى غير محله، و قد ذكرنا ما حصل بشأن الخلافة فى مكانه..؟ أما قضية لعن الخلفاء بدل التسمية فهذا مما لا شك فيه افتراء فى غير محله لأن الموسوعة اعترفت و هى تعرف الشيعة بأنهم من المسلمين و نبى [صفحه ۱۷۴] الاسلام محمد بن عبداله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: كل أمر لم يبدأ ببسم الله فهو أبتر. فاذا كان الشيعة يعتقدون بهكذا حديث فكيف ينسون تطبقه و يضعون لعن الخلفاء مكانه؟ فأى عاقل يقول بهذا الكلام؟! تقول بشىء و تفعل غيره. أريد أن أسألكم عن جميع الرسالات الموجودة على سطح الأرض هل تبدأ بكل أمر ذى بال باللعن، أم‌بذكر الله تعتقد به؟! ابحثوا فى جميع العقائد فلن تجدوا عندهم مما تقولون شيئا، فكيف تجدونه اذا عند من يعتقد بالله ربا و بالاسلام دينا، و بمحمد صلى الله عليه و آله و سلم نبيا. ان السب و الشتم من شيمنا و أخلاقنا، و مهما فعل الصحابة أو غيرهم فلن يتشيرونا و يتسفزونا لهذه الأعمال و السلوكيات، لأنها سلاح الضعفاء و العجزة، و نحن - و الحمدلله - أقويا بديننا، أشداء بولائنا للاسلام العظيم، نبتغى به العزة و الشموخ، و ليس الذل و الضعف. و على فرض أن هذا الكلام صحيح و موجود، فكيف يستفزكم و يثيركم فيما لا يحرك موضوع تخطئة النبى و التشكيك بعصمته منكم ساكنا؟ فهل أصبح الصحابة عندكم أفضل من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ و هل الطعن فى الصحابة و النيل منهم يدخل النار، أما الطعن بشخصية النبى و النيل منه يدخلكم الجنة؟ أتمنى منكم أيها السادة العلماء أن تقرأوا كتبكم و صحاحكم التى تروى ذلك، اقرؤوها بشكل جيد قبل أن تطلقوا اتهاماتكم على الطوائف و المذاهب، لتروا بأن بعض الصحابة كانوا يؤذون رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لا يحترمونه، فتنزل فيهم آية قرآنية [۳۵۷] : (يأيها الذين ءامنوا لا ترفعوا أصوتكم فوق صوت النبى...) الى قوله تعالى: (ان الذين ينادونك من ورآء الحجرت أكثرهم لايعقلون) [الحجرات/۴]. و بعضهم كانوا يؤذونه فى نسائه، كما فعل طلحة بن عبيدالله حين قال: [صفحه ۱۷۵] و ما ينفع محمدا فى ستر نسائه عنا و انه حين يموت لتركض مذاكيرنا بين خلاخيلهن، و فى رواية أخرى: لئن مات محمدا لننكحن أزواجه من بعده، - أو - لأنزوجن عائشة، فنزلت فيه الآية: (و ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله و لآ أن تنكحوا أزوجه من بعده أبدا ان ذلكم كان عندالله عظيما) [الأحزاب/۵۳]. ذكر ابن‌عباس فى تفسيره لهذه الآية: أنها نزلت فى رجل هم أن يتزوج بعض نساء النبى صلى الله عليه و آله و سلم بعده، قال رجل لسفيان: أهى عائشة؟ قال: قد ذكروا ذلك، و ذكر بسنده عن السدى أن الذى عزم على ذلك طلحة بن عبيد الله حتى نزل التنبيه على التحريم [۳۵۸] . و منهم من حاول قتل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعد عودته من غزوة تبوك فى منطقة تسمى عقبة هرش، بمحاولتهم تنفير ناقته، ليقع النبى صلى الله عليه و آله و سلم عنها و يسقط فى الهاوية المجاورة و يموت، فأنبأه بذلك جبرائيل، و نزلت فيهم الآية: (يحلفون بالله ما قالوا و لقد قالوا كلمة الكفر و كفروا

بعد اسلمهم و هموا بما لم ينالوا و ما نقموا الآ أن أغنهم الله و رسوله من فضله) [التوبة/۷۴]. و هناك كثير من الآيات التى نزلت فى التعريض ببعض الأصحاب، و توبيخهم، و صدهم عن أفعالهم الجاهلية، فهل هذه الآيات القرآنية من صنع الشيعة أيضا؟ أما بالنسبة لأم المؤمنين عائشة (رض)، فان أمومتها التى خصت فيها مع غيرها من نساء النبى صلى الله عليه و آله و سلم و أصبحت قرآنا يتلا: (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزوجه أمهتهم) [الأحزاب/۶]. ان هذه الأمومة هى حكم شرعى لنسوة النبى صلى الله عليه و آله و سلم بتحريم الزواج منهن بعد وفاة النبى، فهن أمهات للمؤمنين، و هذه الأمومة لم تجعل هؤلاء النسوة [صفحه ۱۷۶] معصومات لا يخطئن و لا يقعن فى المعاصى، و لو كن معصومات لما نزلت فى بعض هؤلاء النساء (حفصة – عائشة) آيات من كتاب الله [۳۵۹] ، تشتمل على التقريع، و التوبيخ، و التهديد بالطلاق، بعد أن هجرهن النبى صلى الله عليه و آله و سلم شهرا كاملا، بسبب مساواته ماريـة القبطية زوجته الأخرى بهن، و افشائهما بالسر، و شبههما الله بزوجتى نوح و لوط، فقال عز من قائل: (ضرب الله مثلا للذين كفرا امرأت نوح و امرأت لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صلحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا و قيل ادخلا النار مع الدخلين) [التحريم/۱۰]. و قد علق الزمخشرى فى كشافه على هذه الآية بالقول: و فى طى هذين التمثيلين تعريض بأمى المؤمنين المذكورتين فى أول السورة، و ما فرط منهما من التظاهر على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بما كرهه، و تحذير لهما على أغلظ وجه و أشده، لما فى التمثيل من ذكر الكفر.. الى أن يقول: و التعريض بحفصة أرجح لأن امرأة لوط أفشت عليه كما أفشت حفصة على رسول الله [۳۶۰] . و قد علق الشيخ فخر الدين الطريحى على هذه الآية بقوله عن امرأة نوح و امرأة لوط: انهما خانتاهما بالنفاق و التظاهر على الرسولين فامرأة، نوح قالت لقومه: انه مجنون و امرأة لوط دلت على أضيافه، و قيل: خانتاهما بالنميمة اذا أوحى اليهما فأفشتاه الى المشركين، و لا يجوز أن يراد بالخيانة الفجور. قال [صفحه ۱۷۷] ابن‌عباس: ما زنت امرأء نبى قط، لما فى ذلك من التنفير عن الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و الحاق الوصمة به [۳۶۱] . من خلال هذا الأمر ترون كيف أن علماء الشيعة يحاولون دائما أن يوجدوا سبعين عذرا، تطبيقا لحديث النبى صلى الله عليه و آله و سلم قبل أن يقولوا بأن فلانا أخطأ، و يحاولون بأن يلتمسوا التبريرات له، ولكن ليس على حساب النبى صلى الله عليه و آله و سلم أو على حساب الدين، لأن هدفهم هو معرفة المثل الأعلى للاقتداء به، و معرفة أصحاب الأخطاء، و الأهواء، لتركهم و شأنهم، أو الاستفادة من أخطائهم. و هناك الأخطاء الفادحة التى فعلتها أم‌المؤمنين عائشة، و التى كادت أن تشعل النار، و تشيع الفاحشة فى بيت النبى صلى الله عليه و آله و سلم خاصة، و فى بيوت المسلمين عامة. و قد أورد الحاكم النيسابورى فى مستدركه و الذهبى فى تلخيصه: أن السيدة عائشة (رض) رمت ماريـة القبطية زوجة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بالافك، و ذلك عندما و لدت له ابراهيم، و كان قد فرح به، و سماه باسم جده ابراهيم الخليل عليه‌السلام، و جاء بالغلام الى عائشة لتراه فقال لها: «يا عائشة انظرى الى هذا الصبى». فقالت: انه لا يشبهك (و قد روت عما كان يعتمل فى نفسها فى تلك اللحظات فقالت: أصابتنى الغيرة، فقالت له لا يشبهك). قال لها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: ألم ترى انظرى الى بياضه؟ قالت: من سقى بلبن الأرضان ابيض و سمن [۳۶۲] . و فى لفظ آخر قال لها: انظرى الى شبهه بى، فقلت: ما أرى شبها. فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «ألا ترين الى بياضه و لحمه»؟. [صفحه ۱۷۸] فقلت: انه من قصر عليه اللقاح [۳۶۳] ابيض و سمن [۳۶۴] . و فى رواية أخرى: اتهمت عائشة ماريـة زوجة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بغلامها القبطى، الذى أهداه ملك القبط لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مع ماريـة، و كان يدخل عليها فأمر النبى صلى الله عليه و آله و سلم الامام عليا عليه‌السلام بقتل هذا الغلام، و أدركه على فى حائط من حيطان الأنصار، و لما رأى الغلام عليا عليه‌السلام شاهرا سيفه صعد الى نخلة هربا منه، فلما أصبح على تحت النخلة، اكتشف أن هذا الغلام مجبوب عند ذلك رجع به الامام عليه‌السلام و كشف عنه، فبرأ الله ماريـة القبطية مما اتهمت به عيانا قبل أن ينزل فى ذلك قرآن [۳۶۵] . و من العجيب أن تسمعوا هذه القصص و الأمثال و لا تثير فيكم الحمية على نبيكم و قدوتكم كما تدعون، أما الاتهامات و الشائعات التى تقال حول الشيعة عن الصحابة فهى تثيركم، دون أن تبحثوا فيها. ألم تقرؤوا دعاء الامام على بن الحسين زين العابدين عليه‌السلام الامام الرابع عند الشيعة الامامية، حيث يقول فى دعائه فى الصلاة على أتباع كتب الرسل و مصدقيهم: «اللهم و أصحاب

محمد خاصة، الذين أحسنوا الصحابة و الذين أبلوا البلاء الحسن فى نصره و استجابوا له حيث أسمعهم حجة رسالاته» [۳۶۶] . و هذه كتابات علماء الشيعة و مراجعهم عندما يمرون على ذكر الصحابة، حيث يترضون عنهم، و يترحمون عليهم، و فى ذلك يقول الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء: و صحابة النبى صلى الله عليه و آله و سلم هم خيرة من على وجه الأرض يومئذ. ثم يقول: [صفحه ۱۷۹] و صحابة النبى الكرام أسمى من أن تحلق الى أوج مقامهم بغاث الأوهام [۳۶۷] . و كذلك كتاب الشيخ أسد حيدر حول الصحابة و رأى الشيعة فيهم. اضافة الى كثير مما لا يسعنا احصاءه فى هذا المقام. و على كل حال أريد أن أسألكم يا أهل الحمية و الغيرة: بعدما عرفتم بأن الشيعة تنزه نفسها عن هذه الأفعال، هلا قرأتم عن الصحابة كيف سبوا و شتموا و كفروا بعضهم؟! فهذه أم‌المؤمنين عائشة تقول للمسلمين عن عثمان بن عفان: اقتلوا نعثلا فقد كفر. اقتلوا نعثلا – قتل الله نعثلا – فقال عثمان فى آل أبى‌قحافة (أسرة عائشة) ما قال [۳۶۸] . و هذا عثمان بن عفان يقول لعمار بن ياسر: أعلى يا ابن‌المتكاء [۳۶۹] تجترىء..؟ خذوه، فأخذوه، و دخل عليه عثمان و دعا به فضربه حتى غشى عليه و كان عمار حليفا لبنى مخزوم، فقام هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومى فقال: يا عثمان أما على، فاتقيته و بنى‌أبيه، و أما نحن فاجترأت علينا و ضربت أخانا حتى أشفيت به على التلف.. أما و الله لئن مات لأقتلن به رجلا من بنى أمية عظيم السرة، فقال له عثمان: يا ابن‌القسرية.. ثم شتمه و أمر به فأخرج [۳۷۰] . [صفحه ۱۸۰]

الغلو فى الاسلام

أوردت الموسوعة و هى تتحدث عن الأفكار و المعتقدات عند المسلمين الشيعة الامامية تحت عنوان: المغالاة، ما يلى: (بعضهم غالى فى شخصية على رضى الله عنه)، و المغالون من الشيعة رفعوه الى مرتبة الألوهية كالسبئية، و بعضهم قالوا بأن جبرائيل قد أخطأ فى الرسالة فنزل على محمد صلى الله عليه و آله و سلم بدلا من أن ينزل على على لأن عليا يشبه النبى صلى الله عليه و آله و سلم كما يشبه الغراب الغراب و لذلك سموا بالغرابية) [۳۷۱] . لقد أثبتنا فى باب عبدالله بن سبأ من هذا الكتاب و همية هذه الشخصية و عدم وجودها فى التاريخ، و تبعا لذلك فانه لا يوجد فرقة فى التاريخ تسمى: السبئية، لأن هذه الفرقة – كما يقول بعض المؤرخين – منسوبة الى ابن‌سبأ، و للتفاصيل، انظر: (المقالات و الفرق) و (الملل و النحل). أما الغرابية، فهى فرقة ذكرتها بعض المصادر التاريخية، ولكن لا وجود لها فى هذا العصر، و نحمدالله أنها من الفرق المنقرضة التى أكل الدهر عليها و شرب، ولكن، طالما أنكم سميتم موسوعتكم بأنها معاصرة، فكيف تنبش مثل هذه الفرقة المنقرضة، و الأخرى الوهمية لتتهم بهما الشيعة الامامية، و ينسب اليها الغلو و الخرافات التى ما أنزل الله بها من سلطان؟ و قد ذكرنا سابقا عقائدنا فى الفصول التى مرت بنا. [صفحه ۱۸۱] و اذا استقرأنا الواقع الاسلامى لا نرى من يقول بعصمة النبى المطلقة، و يميزه عن الخلق الآخرين، و يعطيه مكانته مثل الشيعة الامامية. و هؤلاء الأئمة يعبرون أحسن تعبير فى النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم، و عن عقيدة الشيعة الامامية فيه، اذ يقول الامام الرابع على بن الحسين زين العابدين عليه‌السلام فى دعاء يوم الأحد: «فصل على محمد خير خلقك، الداعى الى حقك، و أعزنى بعزك الذى لا يضام» [۳۷۲] . و يقول فى الصلاة على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «الحمدلله الذى من علينا بمحمد نبيه صلى الله عليه و آله و سلم دون الأمم الماضية و القرون السالفة». الى أن يقول: «اللهم فصل على محمد أمينك على وحيك، و نجيبك من خلقك وصفيك من عبادك امام الرحمة و قائد الخير و مفتاح البركة..». ثم يقول: «اللهم فارفعه بما كدح فيك الى الدرجة العليا من جنتك حتى لا يساوى فى منزلة و لا يكافأ فى مرتبة و لا يوازيه لديك ملك مقرب و لا نبى مرسل و عرفه فى أهله الطاهرين و أمته المؤمنين من حسن الشفاعة و أجل ما وعدته» [۳۷۳] . و فى ختام الدعاء لأهل الثغور يقول الامام على بن الحسين زين العابدين (ع): «أللهم صل على محمد عبدك و رسولك و آل محمد صلاة عالية على الصلوات مشرفة فوق التحيات صلاة لا ينتهى أمدها و لا ينقطع عددها». و فى دعاء الافتتاح: «اللهم صل على محمد عبدك و رسولك و أمينك و صفيك و حبيبك و خيرتك من خلقك و حافظ سرك و مبلغ رسالاتك أفضل و أحسن و أجمل و أكمل و أزكى و أنمى و أطيب و أطهر و أسنى و أكثر ما صليت [صفحه ۱۸۲] و باركت و

ترحمت و تحننت و سلمت على أحد من عبادك و أنبيائك و رسلك و صفوتك و أهل الكرامة عليك من خلقك» [۳۷۴] . ثم يميز الامام زين العابدين عليه‌السلام بين النبى صلى الله عليه و آله و سلم و بين الامام على فى زيارة (أمين الله) حين يخاطب الامام على بن أبى‌طالب أميرالمؤمنين قائلا: «السلام عليك يا أمين الله فى أرضه و حجته على عباده، السلام عليك يا أميرالمؤمنين، أشهد أنك جاهدت فى الله حق جهاده، و عملت بكتابه، و اتبعت سنن نبيه صلى الله عليه و آله و سلم» [۳۷۵] . و فى دعاء الافتتاح: «وصل على على أميرالمؤمنين و وصى رسول رب العالمين، عبدك و وليك و أخى رسولك» [۳۷۶] . و يقول الامام جعفر بن محمد الصادق عليه‌السلام فى دعائه للنبى صلى الله عليه و آله و سلم: «اللهم صل على محمد عبدك و رسولك و أمينك و نجيبك و صفوتك وصفيك، و دليلك من خلقك، الذى انتجبته لرسالتك، و استخلصته لدينك، و استرعيته عبادك، و ائتمنته على وحيك، و جعلته علم الهدى، و باب الثقة، و الحجة الكبرى، و العروة الوثقى فيما بينك و بين خلقك، و الشاهد لهم و المهيمن عليهم، أشرف و أزكى و أطهر و أطيب و أرضى ما صليت على أحد من أنبيائك و رسلك و أوصيائك»، الى أن يقول: «اللهم اجعلنا ندين بدينه و نهتدى بهداه و نقتدى بسنته و نوالى وليه و نعادى عدوه حتى توردنا بعد الحياة مورده..». و كان الامام جعفر الصادق عليه‌السلام يقول عند زيارة جده أميرالمؤمنين على بن أبى‌طالب عليه‌السلام: «اللهم صل على وليك، و أخى نبيك و وزيره و حبيبه و خليله و موضع سره [صفحه ۱۸۳] و خيرته من خلقه و وصيه و صفوته و خالصته و أمينه و وليه و أشرف عترته، الذين آمنوا به...» الى أن يقول: «اللهم انى أشهد أنه قد بلغ عن نبيك صلى الله عليه و آله و سلم ما حمل، ورعى ما استحفظ، و حفظ ما استودع، و حلل حلالك، و حرم حرامك، و أقام أحكامك، و دعا الى سبيلك و والى أولياءك و عادى أعداءك» [۳۷۷] . لذلك، فاننا من خلال هذه الأدعية للامام على بن الحسين زين العابدين عليه‌السلام، و الامام جعفر بن محمد الصادق عليه‌السلام، و من خلال تربية أئمة أهل البيت عليهم‌السلام، لأتباعهم و شيعتهم، نرى التفريق الواضح بين النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم خيرة الخلق وصفوتهم، و بين الامام على عليه‌السلام، العامل بكتاب الله، و سنن رسوله و وصيه و أخيه، حسبما مر معنا سابقا فى حديث المنزلة و المؤاخاة من هذا الكتاب. أما أن يقال فوق هذا مما ذكرته الموسوعة من خطأ الوحى، فهذا مما لا يقبله العقل السليم، اذ كيف يخطىء الوحى برسالة الله فيعطيها لغير أهلها، اذ أن الله عزوجل يقول عنه فى القرآن الكريم: (انه لقول رسول كريم ذى قوة عند ذى العرش مكين مطاع ثم أمين) [التكوير/۲۱-۱۹]. و كيف ينتقى رب العالمين هكذا وحى، و يجعله أمينا لايصال رسالته الى النبى؟!. و طالما نقول و نعتقد، بأن الله عالم بكل شىء. فكيف لم يعلم أن هذا الوحى غير صالح لتأدية الرسالة؟! و العياذ بالله فى هذه الحالة أصبح الاتهام بالنقص موجها الى الخالق و ليس الى الوحى فقط، و هذا مما يعارض أصول الدين و المعتقد الأساسى الذى تتميز الشيعة الامامية، بعمقه و دقته، و هو التوحيد. و حسب تصورى أن من ينسب الغلو للشيعة الامامية، أراد أن يوهم الناس بأنه الكامل، و أراد أن يصرف عن نفسه النقص الموجود عنده، و يدعى بأنه [صفحه ۱۸۴] برىء من الغلو، اذ أننا لو بحثنا فى كتب السنة، لوجدنا أنهم سبقوا جميع المسلمين فى غلوهم بالصحابة، و أصحاب كتب الحديث و الخلفاء الذين حكموا المسلمين عبر التاريخ. و مهما بلغت مرويات الشيعة فى الامام على عليه‌السلام و بنيه الأئمة المعصومين الاثنى عشر عليهم‌السلام فلم يقل أحد منهم بأنهم يزاحمون النبى على باب الجنة، كما قالت الصحاح عن معاوية بن أبى‌سفيان. و لم يقل أحد من علمائنا بأن أحدا من هؤلاء الأئمة أفضل من الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، كما قال الحجاج بن يوسف الثقفى بأن الخليفة أفضل من الرسول [۳۷۸] صلى الله عليه و آله و سلم، ثم كرر قوله، بأن خبر السماء لم ينقطع عن الخليفة الأموى عبدالملك بن مروان [۳۷۹] ، و لم يدع أحد من الشيعة أن جبرائيل لو بقى ألف سنة الا خمسين عاما يحدث عن فضائل الامام على عليه‌السلام لم ينته من فضيلة واحدة كما ورد عن أبى‌بكر و عمر، كما روت صحاحكم حول عمر بن الخطاب: (لو كان بعدى نبى لكان عمر بن الخطاب)، كما جاء فى رواية الترمذى، و صححها الدكتور الألبانى فى سلسلة الأحاديث الصحيحة، كما قالت السنة، بأن الله عزوجل كلم النبى فى ليلة الاسراء بصوت أبى‌بكر لشدة حب النبى له، و لم يقل أحد من الشيعة بأن رسول الله لم يمت كما قال عمر بن الخطاب بأن رسول الله لم يمت [۳۸۰] ، و لم يقولوا بأنه نزل ميزان من السماء فوزن به النبى

مع أحد آخر كما قال بعض علماء السنة بذلك. و على كل حال، فنحن لا نتهم كل السنة من خلال هذه الأمثلة بالغلو كما يتهمون الشيعة بذلك، بل نقول بأن أعداء الاسلام من الزنادقة و الغلاة و اليهود و المرتزقة الذين أرادوا ابعاد المسلمين عن اسلامهم و مبادئهم الأساسية لاشغالهم بمثل هذه الترهات و الخرافات، و كان للحكام و الخلفاء اليد الكبرى [صفحه ۱۸۵] خاصة فى العصر الأموى فى نشر مثل هذه الأحاديث، و قد أوضح أئمة أهل البيت موقفهم من هذه الأقوال التى نسبت اليهم و ذلك فى مواقف و مناسبات مختلفة، و تبرأوا ممن نسبها اليهم. فهذا الامام على عليه‌السلام يقول: «بنى الكفر على أربع دعائم: الفسق - و الغلو - و الشك - و الشبهة» [۳۸۱] . و قال الامام جعفر الصادق عليه‌السلام: «أدنى ما يخرج به الرجل من الايمان أن يجلس الى غال فيستمع الى حديثه و يصدقه على قوله. ان أبى‌حدثنى عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: «صنفان من أمتى لا نصيب لهم فى الاسلام: الغلاوة و القدرية» [۳۸۲] . وروى الكشى أن الامام الصادق عليه‌السلام قال لأحد أصحابه: «قل للغالية توبوا الى الله فانكم: فساق، كفار، مشركون» [۳۸۳] . كما روى حديثا آخر عندما قال الامام الصادق عليه‌السلام لبشار الشعيرى (من زعماء الغلاة فى عصره) اخرج عنى لعنك الله، و بعد خروجه قال الامام: «ويله ألا قال بما قالت اليهود، ألا قال بما قالت النصارى، ألا قال بما قالت المجوس... و الله ما صغرالله تصغير هذا الفاجر أحد.. ثم وصف الشعيرى بأنه شيطان ابن‌شيطان و أنه خرج ليغوى الشيعة، و أخيرا حذر الشيعة من الشعيرى بقوله: انى عبدالله بن عبدالله فوالله ضمتنى الأصلاب و الأرحام، و انى لميت و انى لمبعوث» [۳۸۴] . و عن الامام على بن موسى الرضا عليه‌السلام قال: «ان من تجاوز بأميرالمؤمنين عليه‌السلام العبودية فهو من المغضوب عليهم و من الضالين» [۳۸۵] و قال أميرالمؤمنين على بن أبى‌طالب عليه‌السلام: [صفحه ۱۸۶] «لا تتجاوزوا بنا العبودية، ثم قولوا فينا ما شئتم و لن تبلغوا، و اياكم و الغلو كغلو النصارى فانى برىء من الغالين»، فقام اليه رجل فقال: يابن رسول الله، صف لنا ربك! فان من قبلنا قد اختلفوا علينا، فوصفه الامام على بن موسى الرضا عليه‌السلام أحسن وصف، و مجده، و نزهه عما لا يليق به تعالى، فقال الرجل: بأبى أنت و أمى يا ابن رسول الله! فان معى من ينتحل موالاتكم و يزعم أن هذه كلها من صفات على عليه‌السلام و أنه هو رب العالمين، قال: فلما سمعها الامام الرضا عليه‌السلام ارتعدت فرائصه و تصبب عرقا و قال: «سبحان الله عما يشركون! سبحانه عما يقول الكافرون علوا كبيرا!! أو ليس على كان آكلا فى الآكلين، و شاربا فى الشاربين، و ناكحا فى الناكحين، و محدثا فى المحدثين؟ و كان مع ذلك مصليا خاضعا بين يدى الله ذليلا، و اليه أواها منيبا، أفمن هذه صفته يكون الها؟!! فان كان هذا الها فليس منكم أحد الا و هو اله، لمشاركته له فى هذه الصفات الدالات على حدث كل موصوف بها». فقال الرجل: يا ابن رسول الله انهم يزعمون: أن عليا لما أظهر من نفسه المعجزات التى لا يقدر عليها غير الله، دل على أنه اله، و لما أظهر لهم صفات المحدثين العاجزين لبس ذلك عليهم، و امتحنهم ليعرفوه، و ليكون ايمانهم اختيارا من أنفسهم.. قال الامام الرضا عليه‌السلام: «أول ما هاهنا أنهم لا ينفصلون ممن قلب هذا عليهم»، فقال: لما ظهر منه الفقر و الفاقة دل على أن من هذه صفاته و شاركه فيها الضعفاء المحتاجون فلا تكون المعجزات فعله، فعلم بهذا أن الذى أظهره من المعجزات انما كانت فعل القادر الذى لا يشبه المخلوقين، لا فعل المحدث المشارك للضعفاء فى صفات الضعف [۳۸۶] . و من يراجع كتب الأدعية الواردة عن أهل البيت و سيرهم - و التى لا تخلو [صفحه ۱۸۷] منها مكتبة اسلامية شيعية - يرى كيف يتذلل أئمة أهل البيت عليهم‌السلام، و يبكون خشية من الله و رجاء ثوابه.

عيد غديرخم

تقول الموسوعة الميسرة فى الأديان و المذاهب المعاصرة عن عيد الغدير لدى المسلمين الشيعة: - (و هو عيد لهم يصادف اليوم الثامن عشر من شهر ذى الحجة و يفضلونه على عيدى الأضحى و الفطر و يمسونه بالعيد الأكبر، و صيام هذا اليوم عندهم سنة مؤكدة، و هو اليوم الذى يدعون فيه بأن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قد أوصى بالخلافة لعلى من بعده) [۳۸۷] . نعم ان الشيعة الامامية تعتبر أن يوم الغدير يصادف اليوم الثامن عشر من ذى الحجة هو عيد، لكنه ليس لهم فقط بل للمسلمين كافة، و من قبلهم لرسول الله صلى الله

عليه و آله و سلم الذى سنة بأمر من الله عزوجل، كما بينا ذلك فى مبحث الامامة، و فى شرح حديث الغدير ضمن مباحث هذا الكتاب. فقد توج النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى ذلك اليوم الامام عليا صلى الله عليه و آله و سلم بعمامته المسماة بالسحاب، و أمر الأصحاب بالاحتفال و مبايعة أميرالمؤمنين عليه‌السلام، و قد فضل النبى صلى الله عليه و آله و سلم هذا العيد على عيدى الفطر و الأضحى، و ليس التفصيل آتيا من الشيعة فقط، و ذلك لأن عيد الفطر هو تشجيع للصائم، و فرحة له يختم به عبادة شهر رمضان، و يفرح بلقاء أهله و زيارة أقاربه فى طاعة الله. و عيد الأضحى كذلك فرحة للحاج و ختم لأعماله بأن يفيض يوم العيد من حيث أفاض الناس الى منى ثم يكمل بقية المناسك، فيكون بذلك قد أطاع الله، و عظم شعائره، و أدى فرضه. و أما عيد الغدير فهو ليس ختم عبادة أو أى شىء من هذا القبيل، بل هو [صفحه ۱۸۸] الحد الفاصل بين الايمان الواقعى و النفاق، و بين الاستمرار على الحق أو الانقلاب عليه. و بهذا يكون أعلى غاية، و أجل نفعا من العيدين المباركين، و لذلك سمى بالعيد الأكبر، و أصبح صيامه سنة مؤكدة عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أئمة أهل البيت عليهم‌السلام. و قد ذكرنا فى باب الامامة كيف نزل الوحى فى هذا اليوم يأمر النبى صلى الله عليه و آله و سلم: (يأيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك) [المائدة/۶۷]. و هذا الأمر ليس ادعاء، كما أشارت الى ذلك الموسوعة، لتواتر نص الغدير و شهرته التى طارت فى الآفاق و أقر به الخاص و العام و المؤالف و المخالف، فراجع ذلك فى باب الامامة، كذلك فان هذا العيد لم يختص بالشيعة فقط، بل اتخذه أكثر المسلمين عيدا لهم عبر التاريخ [۳۸۸] فقد ورد فى ذلك قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم: «من صام يوم الثامن عشر من شهر ذى الحجة كتب الله له صيام ستين شهرا» [۳۸۹] . و فى بعض الروايات بدل ستين شهرا (ستين سنة) [۳۹۰] . [صفحه ۱۸۹]

يوم النيروز

أما قولكم (يعظمون عيد النيروز و هو من أعياد الفرس، و بعضهم يقول: غسل يوم النيروز سنة) [۳۹۱] . جمع وزير الدولة البويهية نظام الملك سبعة من العلماء لوضع تقويم شمسى تبدأ السنة فيه من الاعتدال الربيعى، و أطلق على هذا اليوم الذى تبدأ فيه السنة.. يوم النيروز (أى اليوم الجديد)، و كان بدء العمل فيه فى ۱۰ رمضان ۴۷۱ ه- الموافق (۱۶) آذار ۱۰۷۹ م و هذا اليوم يصادف عند الفرس و الأكراد و بعض القوميات الأخرى عيدا قوميا لهم [۳۹۲] . و يقول النويرى: «يوم النيروز هو أعظم أعياد الفرس و أجلها، يقال أول من اتخذه جمشيد أحد ملوك الفرس الأول، و يقال له جمشاد، و سبب اتخاذهم لهذا العيد: أن جمشاد لما ملك سمى اليوم الذى ملك فيه (نوروز) أى اليوم الجديد، و من الفرس من زعم أن النيروز: اليوم الذى خلق الله عزوجل النور فيه و أنه كان معظم القدر عند جمشاد، و بعضهم يزعم أنه أول الزمان الذى ابتدأ به الفلك بالدوران و مدته عندهم ستة أيام أولها اليوم الأول من شهر (أفريدون ماه) الذى هو أول سنتهم، و يسمون اليوم السادس (النيروز الكبير). و كانت من عادة عوام الفرس فيه رفع النار فى ليلته ورش الماء فى صبيحته، و للملوك فيه عادات» [۳۹۳] . [صفحه ۱۹۰] و سئل ابن‌عباس عن النيروز لما اتخذوه عيدا فقال: لأنه أول السنة المستأنفة، و آخر السنة المنقطعة، فكانوا يستحبون أن يقدموا فيه على ملوكهم بالطرف و الهدايا، فاتخذه الأعاجم سنة، و هو أول يوم من شهر أفريدون ماه من تقويم الفرس [۳۹۴] . و قد جاء النعمان بن المرزبان أبو ثابت الى أميرالمؤمنين الامام على عليه‌السلام فى يوم النيروز حاملا معه الفالوذج هدية، و عندما سأل الامام على عليه‌السلام هن سبب هذه الهدية، قال له النعمان: ان هذا اليوم مهرجان النيروز.. فقال له الامام: مهرجونا كل يوم.. و فى رواية أخرى اذا كان هذا النيروز فكل يوم نيروز [۳۹۵] . و من خلال هذه الروايات يتبين لنا بأن يوم النيروز هو عيد قومى لبعض الشعوب (الفرس - الأكراد). أما أن يكون هناك من يدعى بأنه عيد للشيعة، فهذا ما لم يرد على لسلان أحد من العماء على الرغم من وجود بعض الروايات الضعيفة السند فى كتب الأدعية، لذلك نرى بأن مراجع التقليد عند الشيعة، لم يقولوا بأن غسل يوم النيروز واجب، أو حتى مستحب. و لكن جاء تصنيفه فى بابت الأغسال التى لم يبت استحبابها [۳۹۶] ، كما أن بعضهم لم يذكره، أما أن العبادات المستحبة فى الروايات من (غسل أو صلاة أو صيام) فى يوم النيروز لم يتعرض لها العلماء من باب

التسامح فى أدلة السنن و لما ورد عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم من طرق السنة و الشيعة قوله: من بلغه عن الله تعالى فضيلة فأخذها و عمل بما فيها ايمانا بالله و رجاء ثوابه أعطاه الله تعالى ذلك، و ان لم يكن كذلك [۳۹۷] . [صفحه ۱۹۱]

اليوم التاسع من ربيع الأول

وقولكم: (لهم عيد يقيمونه فى اليوم التاسع من ربيع الأول، و هو عيد أبيهم (بابا شجاع الدين)، و هو لقب لقبوا به (أبالؤلؤة المجوسى) الذى أقوم على قتل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه [۳۹۸] . فى اليوم الثامن من ربيع الأول استشهد الامام الحسن العسكرى عليه‌السلام، و فى اليوم التاسع من ربيع الأول كان أول يوم فى امامة الامام المهدى المنتظر عليه‌السلام، و بداية الغيبة الصغرى، و قد تقدم ذكر ذلك فى باب الغيبة، و لذلك سمى هذا اليوم بيوم فرحة الزهراء، لأن الامام المهدى الذى تسنم منصب الامامة بعد أبيه، سيأخذ بثأر الزهراء و المؤمنين، و يمكن الله لهم دينهم الذى ارتضى على يديه، و يبدلهم من بعد خوفهم أمنا، و بذلك تتحقق فرحة الزهراء عليهاالسلام و الأئمة المظلومين عليهم‌السلام من أهل بيت النبى صلى الله عليه و آله و سلم.

ابولؤلؤة و الشيعة

أما أبولؤلؤة فلم يدع أحد من الشيعة عبر تاريخهم الطويل أبوته لهم، لأن النبى صلى الله عليه و آله و سلم يقول للامام على عليه‌السلام: «يا على أنا و أنت أبوا هذه الأمة» [۳۹۹] فاذا كان الشيعة يعتقدون بهذا الحديث و أبوة النبى صلى الله عليه و آله و سلم و الامام على عليه‌السلام الروحية لهم، فكيف يصدق أن أبالؤلؤة أبوهم، كما تدعى الموسوعة، و حتى هذا اللقب المزعوم لم نقرأ، أو نسمع بأن أحدا أطلقه، و هذه كتب الشيعة و مصنفاتهم و علماؤهم يحكون عقائدهم، فاذا كانت قصة أبى‌لؤلؤة هذه موجودة حقيقة، فلم لم يكتب لها مصدر نتحقق منه؟ أم أن العلماء الذين كتبوا هذه الموسوعة تنازلوا الى مستوى العوام و أخذوا يتبادلون التهم و الشائعات؟ و هذا الأمر هو من أهم ما يسعى لتحقيقه أعداء الله و رسوله لهدم الاسلام و تشويه [صفحه ۱۹۲] معالمه، ولكن (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفوهم و يأبى الله الآ أن يتم نوره و لو كره الكفرون) [التوبة/۳۲]. قصة أبى‌لؤلؤة: اسمه فيروز كان عبدا لمغيرة بن شعبه الذى كان يستضعفه و يظلمه، أسرته الروم أيام فارس، و أسره المسلمون بعد، فنسب الى حيث سبى [۴۰۰] و كان أبولؤلؤة نصرانيا كما يروى الطبرى [۴۰۱] و ليس مجوسيا كما تدعى الموسوعة.. و فى أحد الأيام تظلم هذا العبد عند عمر بن الخطاب لأنه من المفروض أن يكون الخليفة ناصر المستضعفين كما هو شأن الخليفة المنصوب من قبل الله عزوجل فلم ينصره عمر، ولكنه نصر مولاه المغيرة عليه، كما يذكر ذلك الطبرى فى حديثه عن وفاة عمر ضمن أحداث سنة ۲۳. فاضطر أبولؤلؤة فى لحظة غضب أن يحمل سكينه و يضرب بها عمر بن الخطاب، منتقما لنفسه، فما كان من عبيدالله بن عمر عند ذلك الا أن قام و أخذ يحصد بسيفه الرؤوس ثأرا لأبيه، فقتل أبالؤلؤة و ابنته الصغيرة و امرأته و الهرمزان المسلم و جفينة العبادى [۴۰۲] و لو لم يمسكه الناس، لما توقف عن قتل العشرات من الموجودين، كما صرح هو بنفسه قائلا: و الله لا أترك سبيا فى هذه المدينة الا قتلته [۴۰۳] و قد طالب الامام على عليه‌السلام فى ذلك الوقت التحقيق فى هذه القضية، ولكن الخليفة الجديد عثمان بن عفان قام بالناس خطيبا، فقال: «ألا و انى ولى دم الهرمزان، و قد وهبته لله و لعمر، و تركته لدم عمر». فقام المقداد بن عمرو، فقال: «ان هرمزان مولى لله و رسوله، و ليس لك [صفحه ۱۹۳] أن تهب ما كان لله و لرسوله» [۴۰۴] . و رغم ذلك فان عثمان بن عفان لم يحضر عبيدالله بن عمر لاجراء التحقيق كما يقتضى الشرع، بل كافأه على فعله باعطائه دارا و أرضا فى الكوفة سميت فيما بعد (كويفة ابن‌عمر) [۴۰۵] . و لا يستطيع من يقرأ حياة أبى‌لؤلؤة، أو من قتل معه، أن يشكك فى اسلامهم، ولكن قاتل الله التعصب الذى يحرك أصحابه، ليوصموا كل من لا يروق لهم بأنواع التهم و التكفير، و هكذا فعلوا حين قتل عمر بن الخطاب، فوصموا قاتله أبالؤلؤة المسلم بأنه مجوسى. يا سبحان الله على هذه المفارقات التى ينقلها التاريخ، اذ أن عبدالرحمن ابن‌ملجم المرادى قاتل الامام على عليه‌السلام هو و من معه من الخوارج الذين كفروا

المسلمين و سفكوا دماء الأبرياء منهم و الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم «يقرأون القرآن لا يبلغ تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية» [۴۰۶] . يصف هؤلاء الخوارج ابن‌تيمية بقوله: «ان هؤلاء مقرون بالاسلام و شرائعه، يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة، و يحجون البيت العتيق، و يحرمون ما حرم الله و رسوله، و ليس فيهم كفر ظاهر، بل شعائر الاسلام و شرائعه ظاهرة فيهم، معظمة عندهم [۴۰۷] . و يقول عنهم ابن‌حجر: «انهم متأولون، لهم أجر» [۴۰۸] . كما يقول ابن‌حزم: «لا خلاف بين أحد من الأئمة فى أن ابن‌ملجم قتل [صفحه ۱۹۴] عليا متأولا مجتهدا مقدرا أنه على صواب» كما جاء فى تلخيص الحبير. و كرر الطبرى فى التهذيب كلام ابن‌حزم، و أقره عليه. أما أبولؤلؤة، فقد أقروا جميعا بأنه مجوسى، لأنه قتل الخليفة الثانى عمر بن الخطاب. (و سيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون) [الشعراء/۲۲۷].

شهر محرم عند الشيعة

فى الفقرة الأخيرة من حديث الموسوعة الميسرة، يأتى الحديث عن شهر محرم عند الشيعة الامامية، فتقول الموسوعة: (يقيمون حفلات العزاء و النياحة و الجزع و تصوير الصور و ضرب الصدور و كثير من الأفعال المحرمة التى تصدر عنهم فى العشرة الأولى من شهر محرم، معتقدين بأن ذلك قربة الى الله تعالى و أن ذلك يكفر سيئاتهم و ذنوبهم، و من يزرهم فى المشاهد المقدسة فى كربلاء و النجف و قم... فسيرى من ذلك العجب العجاب) [۴۰۹] . فى بداية الكلام حول موضوع شهر محرم أسأل العلماء أصحاب السماحة الذين كتبوا هذه الموسوعة: بأى دليل شرعى ثبت عندهم أن البكاء، و تصوير الصور، و اقامة مراسم عاشوراء هى أفعال محرمة؟. أيكفى أن نقول عن أى موضوع أنه محرم دون أن تأتى عليه بدليل، و مع ذلك مهما بحثتم فلن تجدوا دليلا يؤيد مزاعمكم، بل على العكس من ذلك فان الأدلة الموجودة من القرآن الكريم و الأحاديث الشريفة، كلها تشير الى مشروعية هذه الأعمال بل استحبابها، و أن مناسبة شهر محرم ليست احتفالا، و انما هى احياء لأمر النبى صلى الله عليه و آله و سلم و أهل بيته عليهم‌السلام. [صفحه ۱۹۵] فى شهر محرم من عام ۶۱ ه- خرج الامام الحسين بن على سبط النبى صلى الله عليه و آله و سلم، يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر، عندما طلب منه يزيد بن معاوية أن يبايعه خليفة على المسلمين رفض ذلك، و قدم نفسه الشريفة فداء للاسلام، و احياء لمعالمه و فكره الذى كاد أن يخبو، بسبب تسلط حكام الظلم و الجور، أمثال معاوية و ابنه يزيد [۴۱۰] و مناسبة العزاء التى تقام فى عاشوراء كل سنة انما هى تعزية لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم باستشهاد أبنائه، و سبى بناته، و كل انسان يعبر عن مشاعره بالطريقة التى يفهمها، و هناك من الأمثلة الكثرة حول البكاء.. ۱- لقد ورد عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم أنه بكى ابنه ابراهيم عندما توفى، فسأله عبد الرحمن بن عوف عن بكائه فقال له: «انها رحمة من الله» (أى أن هذه الدموع التى يبكى بها ابنه ابراهيم رحمة من الله). ثم قال: «ان العين تدمع و القلب يحزن و لا نقول الا ما يرضى ربنا» [۴۱۱] و أورد الترمذى قوله عن البكاء: أنه عشرة أنواع منها بكاء الحزن، ثم أورد قوله تعالى حول هذا النوع: (تولوا و أعينهم تفيض من الدمع حزنا) [التوبة/۹۲]. ثم ذكر بكاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم على ابنه ابراهيم فقيل له: أتبكى يا رسول الله؟ قال: «انما هذه رحمة، و من لا يرحم لا يرحم» [۴۱۲] . ۲- عندما استشهد حمزة بن عبدالمطلب عم النبى صلى الله عليه و آله و سلم بكاه النبى صلى الله عليه و آله و سلم بحرقة. و بعد دفنه مر على القبور فرأى على كل قبر أهله يبكون عليه، و لم ير أحدا يبكى عمه حمزة، فقال: ولكن حمزة لا بواكى له؟ ثم استأجر من النساء من تبكى عليه، ثم أصبحت النساء عند كل مصيبة لهن يبكين حمزة بن عبدالمطلب أولا، ثم يبكين ميتهن [۴۱۳] . [صفحه ۱۹۶] ۳- عندم استشهد مالك الأشتر الساعد الأيمن للامام على عليه‌السلام بالسم الذى دسه له معاوية بن أبى‌سفيان فى طعامه، بكاه الامام على عليه‌السلام و قال: «على مثل مالك فلتبك البواكى» [۴۱۴] . ۴- بقى الامام زين العابدين على بن الحسين عليه‌السلام بعد كربلاء لم يوضع له طعام و لا شراب الا مزجه بدموع عينيه. و عندما خاطبه أبوحمزة الثمالى بقوله: كفاك يا ابن‌رسول الله من البكاء نخشى عليك أن تكون من الهالكين، أجابه: «ان النبى يعقوب عليه‌السلام غيب ابنه النبى يوسف عليه‌السلام سنوات، فبكاه حتى ابيضت عيناه، و أنا رأيت ستة عشر

رجلا من أهل بيتى، مجزرين كالأضاحى على رمضاء كربلاء، و بنات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يهربن من خيمة الى خيمة، خوفا من النيران التى حرقت خيامهم، فكيف أنسى هذا المصاب» [۴۱۵] . ۵- لما توفى أبوبكر أقامت أم‌المؤمنين عائشة عليه النوح، فأقبل عمر بن الخطاب حتى قام ببابها فنهاها هى و من معها عن البكاء، فلم ينتهين، فقال عمر لهشام بن الوليد: ادخل فأخرج ابنة أبى‌قحافة أخت أبى‌بكر، فقالت عائشة لهشام: انى أحرج عليك بيتى. فقال عمر: أدخل فقد أذنت لك، فدخل هشام و أخرج أم‌فروة أخت أبى‌بكر الى عمر بن الخطاب، فعلاها بالدرة، فضربها بها ضربات فتفرق النوح [۴۱۶] . ۶- بكاء النبى صلى الله عليه و آله و سلم على مصيبة الحسين عليه‌السلام، فقد ورد عن أم‌الفضل بنت الحارث أنها دخلت على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقالت: يا رسول الله رأيت حلما منكرا الليلة، قال: و ما هو؟ قالت: انه شديد، قال: و ما هو؟ [صفحه ۱۹۷] قالت: رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت و وضعت فى حجرى، فقال: «رأيت خيرا، تلد فاطمة ان شاء الله غلاما يكون فى حجرك»، فولدت فاطمة عليهاالسلام الحسين عليه‌السلام، فكان فى حجرى، كما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فدخلت يوما الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فوضعته فى حجره ثم حانت منى التفاتة فاذا عينا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تهرقان من الدموع، قالت فقلت: يا نبى الله بأبى أنت و أمى مالك؟ فقال صلى الله عليه و آله و سلم: «أتانى جبريل عليه الصلاة و السلام فأخبرنى أن أمتى ستقتل ابنى هذا» (يعنى الحسين)، فقلت: هذا؟ فقال: نعم، و آتانى بتربة من تربته حمراء. و علق الحاكم النيسابورى فى المستدرك على الصحيحين على هذا الحديث بقوله: صحيح على شرط الشيخين [۴۱۷] . و فى طريق آخر ورد قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «انه دخل على البيت ملك لم يدخل على قبلها، فقال لى: ان ابنك هذا حسين مقتول، و ان شئت أريتك من تربته الأرض التى يقتل بها، قال: فأخرج تربة حمراء». و علق الألبانى على هذا الحديث بقوله: و هذا اسناد صحيح على شرط الشيخين [۴۱۸] . و قال الهيثمى عنه: رواه أحمد و أبويعلى و البزار و الطبرانى، و رجاله ثقات [۴۱۹] . ۷- بكى النبى صلى الله عليه و آله و سلم على الامام على عليه‌السلام و ما يحدث له و كان ذلك فى شهر رمضان، فسأله الامام على عليه‌السلام عن سبب بكائه فقال صلى الله عليه و آله و سلم: «لما يستحل من دمك فى هذا الشهر»، فسأله الامام عن السبب؟ فقال [صفحه ۱۹۸] النبى صلى الله عليه و آله و سلم: «ضغائن أقوام حتى أفارق الدنيا». فسأله الامام عليه‌السلام: «فى سلامة من دينى...؟ فقال صلى الله عليه و آله و سلم: «فى سلامة من دينك» [۴۲۰] . ۸- أخرج ابن‌سعد عن الشعبى قال: مر على رضى الله عنه بكربلاء عند مسيره الى صفين و حاذى نينوى - قرية على الفرات فى العراق - فوقف و سأل عن اسم هذه الأرض فقيل له: كربلاء، فبكى حتى بل من دموعه، ثم قال: «دخلت على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو يكبى فقلت: ما يبكيك...؟ قال: كان عندى جبريل آنفا و أخبرنى أن ولدى الحسين يقتل بشاطىء الفرات بموضع يقال له كربلاء، ثم قبض جبريل قبضة من تراب شمنى اياه فلم أملك عينى أن فاضتا». ورواه أحمد بن حنبل مختصرا عن على عليه‌السلام، قال: «دخلت على النبى صلى الله عليه و آله و سلم...» الحديث. وروى الملا أن عليا مر بقبر الحسين فقال: «ههنا مناخ ركابهم، ههنا موضع رحالهم، و ههنا مهراق دمائهم، فتية من آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم يقتلون بهذه العرصة تبكى عليهم السماء و الأرض» [۴۲۱] . و هكذا فان من ينظر فى مسألة البكاء و يتمعن فيها، يراها سنة العقلاء فى الحزن و المصائب و لم يترك هذا الموضوع أحدا من ذوى الاحساس البشرى خصوصا فى المصائب و النوائب التى وقعت على سادة الخلق و هم أهل بيت النبوة، اذ لم يكتف أعداؤهم الأمويون بقتل الامام الحسين عليه‌السلام و أبنائه و صحبه، بل دهسوا بدنه الشريف بحوافر الخيل، و قطعوا رؤوسهم، و سلبوا ثيابهم، و أحرقوا خيامهم، و طاردوا نساءهم فى البيداء، و حملوهم على الجمال بغير وطاء و لا غطاء مقيدين بعضهم ببعض يجوبون بهم البلدان، ليتفرج عليهم أهل البلاد، و ليكونوا عبرة لهم، و لم يراعوا حق رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيهم اذ [صفحه ۱۹۹] يقول: «يحفظ المرء فى ولده»، و قال: «أذكركم الله فى أهل بيتى» [۴۲۲] و قال: ارقبوا محمدا صلى الله عليه و آله و سلم فى أهل بيته [۴۲۳] . أما ما ورد من ضرب الصدور فى عاشوراء هو مثل البكاء و ليس محرما، و لو كان كذلك لما بكى النبى يعقوب عليه‌السلام على فراق أبيه حتى تأذى منه أهل السجن، و لما بكى آدم عليه‌السلام حتى جرت فى خده أخاديد، و لما بكت فاطمة الزهراء عليه‌السلام بنت رسول

الله صلى الله عليه و آله و سلم على أبيها حتى تأذى منهاأهل المدينة.. و هذا تعليق الشهيد السيد محمد باقر الصدر على مراسم عاشوراء، حيث يقول: «ان الشيعة بشر فيهم العالم و فيهم الجاهل، ولديهم عواطف، فاذا كانت عواطفهم تطغى عليهم فى ذكرى استشهاد الحسين و ما جرى عليه و على أهل بيته و أصحابه من قتل و هتك و سبى، فهم مأجورون، لأن نواياهم كلها فى سبيل الله، و الله تعالى يعطى العباد عل قدر نواياهم... الى أن قال: «و تقول التقارير الرسمية للحكومة المصرية أنه سجل أكثر من ثمان حالات انتحارية، قتل أصحابها أنفسهم عند سماعهم بنبأ وفاة جمال عبد الناصر.. و يقول: «و اذا كان الناس و هم مسلمون بلا شك يقتلون أنفسهم من أجل موت جمال عبد الناصر، و قد مات موتا طبيعيا، أفليس من حقنا بناء على مثل هذا أن نحكم على أهل السنة بأنهم مخطئون، و ليس لاخواننا من أهل السنة أن يحكموا على اخوانهم من الشيعة بأنهم مخطئون فى بكائهم على سيد الشهداء، و قد عاشوا محنة الحسين عليه‌السلام و ما زالوا يعيشونها حتى اليوم، و قد بكى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم نفسه على ابنه الحسين و بكى جبرائيل لبكائه» [۴۲۴] . [صفحه ۲۰۰] أقول: و بناء على التصرفات العاطفية عند الجهلاء فى مناسبات عاشوراء فقد تكلم معظم علماء الشيعة فى مسائلهم الفقهية و رسالئلهم العلمية عن ذلك، و حاولوا توجيه الأمة باتجاه أعدائها من خلال عاشوراء، فكانت الثورات و دحر الغزاة عند الشيعة تستمد قوتها من هذه المناسبة. و فى القرن العشرين تعرض السيد على خامنئى مرشد الجمهورية الاسلامية فى ايران للحديث عن كل ما يجرى فى عاشوراء موجها نداءه لكل من يهمه أن يحيى مراسم عاشوراء و يواسى الامام الحسين عليه‌السلام و أهل بيته، أن يتصدى لنفس الشيء الذى تصدى له الامام عليه‌السلام، و سالت دماؤه من أجله فى عاشوراء، و من الموقع نفسه، و خاصة فى جنوبى لبنان، و فى فلسطين المحتلة، و باقى أراضى المسلمين المغتصبة. [صفحه ۲۰۳]

الجذور الفكرية و العقائدية

تاريخ التشيع

تتحدث الموسوعة عن التشيع و ظهوره، فتقول: - (بعضهم يرجع التشيع الى يوم الجمل، و آخرون يرجعونه الى تاريخ مقتل عثمان و منهم من يجعل ابتداء ظهوره يوم صفين) [۴۲۵] . و فى ردنا على هذه الفقرة، نقول: ان كان قصدكم فى هذه الفقرة بكلمة (بعضهم) هم الشيعة فهذا خطأ واضح، لأن الشيعة متفقون على أنهم النواة التى قام عليهاالاسلام، و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى شرح الآية المباركة (أولئك هو خير البرية) [البينة/۷]و هو يشير الى الامام على عليه‌السلام: «و الذى نفسى بيده ان هذا و شيعته لهم الفائزون يوم القيامة» [۲] . و قال: «يا على تأتى أنت و شيعتك يوم القيامة راضين مرضيين و يأتى عدوك غضابا مقمحين» [۳] . و أخرج أحمد بن حنبل فى المناقب أنه صلى الله عليه و آله و سلم قال لعلى: «أما ترضى أنك معى فى الجنة و الحسن و الحسين و ذريتنا خلف ظهورنا و أزواجنا خلف ذريتنا و شيعتنا عن أيماننا و شمائلنا» [۴] . [صفحه ۲۰۴] الى آخر ما هنالك من الأحاديث الشريفة و الروايات المتعددة التى تدل على أن كلمة شيعة استخدمها النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و أطلقها على الامام على عليه‌السلام و أتباعه، اضافة الى آراء العلماء و الكتاب و المؤرخين و أقوالهم حول الشيعة، و بداية تشكلهم، و مثال ذلك: ۱- ما أورده الشهرستانى فى كتابه: (الملل و النحل) بقوله: «الشيعة هم الذين شايعوا عليا (رضى الله عنه) على الخصوص، و قالوا بامامته و خلافته نصا و وصية، اما جليا و اما خفيا، و اعتقدوا أن الامامة لا تخرج من أولاده و ان خرجت فبظلم يكون من غيره، أو بتقية من عنده» [۵] . ۲- و قال ابن‌شهاب الدين الزهرى: «و الشيعة قوم يهوون عترة النبى صلى الله عليه و آله و سلم و يوالونهم» [۶] . ۳- و قال ابن‌منظور و الزبيدى: «و قد غلب هذا الاسم (أى الشيعة) على من يتوالى عليا و أهل بيته رضوان الله عليهم أجمعين حتى صار لهم اسما خالصا» [۷] . ۴- و يقول أبوحاتم الرازى: «ان أول اسم ظهر فى الاسلام على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هو الشيعة، و كان لقب أربعة من الصحابة و هم: أبوذر الغفارى، و سلمان الفارسى، و المقداد بن الأسود، و عمار بن ياسر، الى أن آن أوان صفين فاشتهر بين

موالى على عليه‌السلام» [۸] . ۵- و قال ابن‌خلدون: «اعلم أن الشيعة لغة: الصحب و الأتباع، و يطلق فى عرف الفقهاء و المتكلمين من الخلف و السلف على أتباع على و بنيه رضى الله عنهم» [۹] . [صفحه ۲۰۵] و لما ولى على بن أبى‌طالب عليه‌السلام زياد بن أبيه أرض فارس، و توجه الى صفين، كتب له معاوية بن أبى‌سفيان يتوعده، فقام زياد فى الناس خطيبا فقال: «ان ابن آكلة الأكباد و رأس النفاق كتب الى يتوعدنى، و بينى و بين ابن‌عم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تسعين ألف مدجج من شيعته» [۱۰] . ۶- و قال أحمد أمين: «كانت البذرة الأولى للشيعة الجماعة الذين رأوا بعد وفاة النبى صلى الله عليه و آله و سلم أن أهل بيته أولى الناس أن يخلفوه، و أولى أهل البيت العباس عم النبى صلى الله عليه و آله و سلم و على ابن‌عمه، و على أولى من العباس، لما بينا من قبل و العباس نفسه لم ينازع عليا فى أولويته للخلافة» [۱۱] . و يقول محمد كرد على: «عرف جماعة من كبار الصحابة بموالاة على فى عصر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مثل سلمان الفارسى القائل: بايعنا رسول الله صلى الله عليه آله و سلم على النصح للمسلمين و الائتمام بعلى بن أبى طالب عليه‌السلام» [۱۲] . و بناء على هذه الأقوال التى مرت و كثير غيرها، نرى بأن التشيع بذره رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و احتضنه أئمة أهل البيت من بعده، و رعوه حتى كبر و ظهر للناس كحقيقة اسلامية لا توارى.. أما اذا كان القصد من التبعيض، والتشكيك ببذور التشيع و تحيير القارىء المسلم حتى لا يتعرف على طريق الحق فيتبعه، و نهج الصدق ليتمسك به، فمهما حصل من وضع العراقيل، و مهما حصل من التشكيك و التضليل، فلن يخلف الله وعده، و سيتم نوره مهما بعدت الشقة و اشتدت المحنة، و قد كثرت شيعة الامام على عليه‌السلام بين الأنصار أكثر من المهاجرين لأن الجاهلية كانت مؤثرة فى أهل مكة، فقد قتل الامام على عليه‌السلام مقتلة عظيمة منهم فى المعارك الحربية التى جرت بين المسلمين و المشركين. [صفحه ۲۰۶]

علاقة التشيع بالفرس

وقولكم: (انعكست فى التشيع معتقدات الفرس الذين يدينون لهم بالملك و الوارثة، و قد ساهم الفرس فيه لينتقموا من الاسلام الذى كسر شوكتهم باسم الاسلام ذاته) [۴۲۶] . ان قولكم هذا هو تكرار و ترديد لأقوال ابن‌تيمية، و ابن‌كثير، و محب الدين الخطيب، و احسان الهى ظهير، المشهورين بنزعتهم الأموية و من سار على نهجهم ---------- كلمة المسلمين و اثارة الشائعات بينهم، و اذكاء نار العداوة ---------- المفترض أن يكون الباحث الذى يكتب فى قضايا العقائد و الفرق محققا باحثا عن الحقيقة، لا يقلد من سبقه فيقع فى أخطائهم، و يتخبط فى الظلمات على غير هدى. فقد قالت قريش مثل هذا القول عندما عرض عليهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم دين الاسلام، و قد صرح القرآن بذلك قائلا: (و لقد نعلم أنهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذى يلحدون اليه أعجمى و هذا لسان عربى مبين) [النحل/۱۰۳]. و قد نزلت هذه الآية المباركة على النى صلى الله عليه و آله و سلم عندما اتهمته قريش بقولها: ان هذا الكلام الذى يقوله أنه من عندالله، انما جاء به سلمان الفارسى من كتب الفرس القديمة و ترجمها له، و فى قول آخر: أن أبافكيهة عبدة بن الحضرمى مولى بنى الحضرمى الذى كان نصرانيا و يتكلم الرومية ثم أسلم فى مكة، فقالت قريش: هذا و الله يعلم محمدا علمه بلسانه فأنزل الله عزوجل قوله: (و هذا لسان عربى مبين) [۴۲۷] فما أشبه هذا القول بقولكم عندما تقولون بأن معتقدات الفرس انعكست على التشيع، فان بنيتم كلامكم هذا [صفحه ۲۰۷] على أن الشعب المسلم فى ايران حاليا معظمه شيعى فهذا لا يبرر قولكم، بل على العكس من ذلك هو دعوى لاثبات بطلان مذاهبكم التى كان معظم علمائها من الفرس، و من المتعصبين للمذاهب الأربعة، أو المتزعمين لها، و من هؤلاء العلماء: ۱- أبوحنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه الفقيه الكوفى، مولى تيم الله بن ثعلبة، جده زوطى من أهل كابل، المتوفى سنة ۱۵۰ ه- [۴۲۸] . ۲- أبوالحسين مسلم بن الحجاج بن كوشان القشيرى النيسابورى صاحب الصحيح، توفى بنيسابور و دفن فيها سنة ۲۶۱ ه- [۴۲۹] . ۳- عبدالملك بن محمد أبومنصور الثعالبى النيسابورى صاحب كتاب (يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر) [۴۳۰] . ۴- محمد بن جرير الطبرى أبوجعفر صاحب (التفسير الكبير) و التاريخ الشهير، كانت ولادته بآمل فى طبرستان سنة ۲۲۴ ه-، و توفى و دفن فى بغداد سنة ۳۱۰ ه- ۵- أبوالفتح محمد بن أبى‌القاسم عبد الكريم

الشهرستانى، المتكلم على مذهب الأشعرى، صاحب كتاب (الملل و النحل) و (تلخيص الأقسام لمذاهب الأنام)، كانت ولادته سنة ۴۶۷ ه- بشهرستان، و وفاته فيها سنة ۵۴۸ ه- [۴۳۱] . ۷- أبوعيسى محمد بن عيسى الترمذى، تلميذ البخارى، توفى فى قرية بوغ بترمذ سنة ۲۷۹ ه- [۴۳۲] . [صفحه ۲۰۸] ۸- أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجة القزوينى، صاحب كتاب (السنن) المعروف، و له تفسير فى القرآن الكريم، كانت ولادته سنة ۲۰۹ ه- فى قزوين، و وفاته فيها سنة ۲۷۳ ه- [۴۳۳] . ۹- أبو عبدالله محمد بن عمر فخر الدين الرازى المولد، الطبرستانى الأصل، صاحب التفسير الشهير باسمه، كانت ولادته سنة ۵۴۳ ه- بالرى، و توفى سنة ۶۰۶ ه- بمدينة هراة [۴۳۴] . ۱۰- أبوحامد محمد بن محمد الغزالى، زين الدين الطوسى، الفقيه الشافعى، صاحب (احياء علوم الدين)، و (تهافت الفلاسفة)، ولد فى طوس، توفى و دفن فيها [۴۳۵] . ۱۱- أبوداود سليمان بن الأشعث السجستانى، أحد حفاظ الحديث، و صاحب كتاب السنن المشهورة باسمه، توفى فى البصرة سنة ۲۷۵ ه- [۴۳۶] . ۱۲- أبو عبدالرحمن طاووس بن كيسان الخولانى، أحد الأعلام التابعين من أبناء الفرس، كان فقيه عصره [۴۳۷] . ۱۳- أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقى الخسرو جردى، الفقيه الشافعى، من كبار أصحاب الحاكم النيسابورى الذى جمع نصوص الشافعى فى عشر مجلدات، و له من التصانيف الكتب المشهورة باسمه: السنن الكبير - السنن الصغير - السنن - دلائل النبوة، كان مولده سنة ۳۸۴ ه- و وفاته سنة ۴۵۸ ه- بنيسابور، ثم نقل الى بيهق بلده بنواحى نيسابور [۴۳۸] . ۱۴- أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخارى، ولادته سنة ۱۹۴ ه- [صفحه ۲۰۹] و وفاته سنة ۲۵۶ ه-، بقرية خرتنك، احدى قرى سمرقند، بعد أن أخرجه أمير بخارى اليها [۴۳۹] . ۱۵- محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان شافع مولى أبى‌لهب، الملقب بالشافعى، ولادته سنة ۱۵۰ ه-، وفاته سنة ۲۰۴ ه- [۴۴۰] . ۱۶- مالك بن أنس بن مالك، المولود سنة ۹۷ ه- و المتوفى سنة ۱۹۷ ه-. ذكره ابن عبدالبر فى كتابه الانتفاء، و محمد بن اسحق الواقدى و السيوطى فى تزيين المالك، و ابن‌شهاب، و قالوا: بأنه من موالى بنى تيم بن مرة [۴۴۱] . ۱۷- الليث بن سعد، تلميذ يزيد بن حبيب، و هو فارسى من بلاد أصفهان، كان مولى عبدالرحمن بن خالد بن مسافر الفهمى. ذكره الشافعى بقوله: «الليث أفقه من مالك الا أن أصحابه لم يقوما به» [۴۴۲] . ۱۸- محمد بن سيرين أبوبكر البصرى، كان أبوه عبدا لأنس بن مالك، و كانت أمه صفية مولاة أبى‌بكر، كانت ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عثمان بن عفان، و وفاته سنة ۱۱۰ بالبصرة [۴۴۳] . و قد روى الحاكم بسنده عن الزهرى قال: قدمت على عبدالملك بن مروان، فقال لى: من أين قدمت يا زهرى؟ قلت: من مكة. قال: فمن خلفت يسود أهلها..؟ قلت: عطاء بن أبى‌رباح. قال: فمن العرب أم من الموالى؟ [صفحه ۲۱۰] قلت: من الموالى. قال: وبم سادهم؟ قلت: بالديانة و الرواية. قال: ان أهل الديانة و الرواية لينبغى أن يسودوا، فمن يسود أهل اليمن؟ قلت: طاووس بن كيسان. قال: فمن العرب أم من الموالى؟ قلت: من الموالى. قال: وبم سادهم؟ قلت: بما سادهم به عطاء. قال انه لينبغى، فمن يسود أهل مصر؟. قلت: يزيد بن أبى‌حبيب. قال: فمن العرب أم من الموالى؟. قلت: من الموالى. قال: فمن يسود أهل الشام؟. قلت: مكحول. قال: فمن العرب أم من الموالى؟. قلت: من الموالى عبد نوبى أعتقته امرأة من هذيل. قال: فمن يسود أهل الجزيرة..؟. قلت: ميمون بن مهران. قال: فمن العرب أم من الموالى؟. قلت: من الموالى. قال: فمن يسود أهل خراسان؟. قلت: الضحاك بن مزاحم. [صفحه ۲۱۱] قال من العرب أم من الموالى؟. قلت: من الموالى. قال: ويلك، فمن يسود أهل الكوفة؟ قلت: ابراهيم النخعى. قال: فمن العرب أم من الموالى؟. قلت: من العرب. قال: ويلك يا زهرى فرجت عنى، و الله ليسودن الموالى على العرب حتى يخطب لها على المنابر و العرب تحتها. قلت: يا أمير المؤمنين انما هو أمر الله و دينه من حفظه ساد، و من ضيعه سقط [۴۴۴] . و لما تكلم ابن‌خلدون فى فصل: أن حملة العلم فى الاسلام أكثرهم من العجم من مقدمة العبر.. الخ. قال: من الغريب الواقع: أن حملة العلم فى الملة الاسلامية أكثرهم من العجم لا من العلوم الشرعية، ولا من العلوم العقلية الا فى القليل النادر، و ان كان منهم العربى فى نسبته فهو عجمى فى لغته و مرباه و مشيخته، مع أن الملة عربية و صاحب شرعيتها عربى.. الى أن قال: و لم يقم بحفظ العلم و تدوينه الا الأعاجم، و ظهر مصداق قوله (ص): «لو تعلق العلم بأكتاف السماء لناله قوم من أهل فارس» [۴۴۵] . و فى حديث آخر: لو كان الدين عند الثريا لذهب به رجل من فارس، أو قال: من أبناء فارس [۴۴۶] . و هناك غير هؤلاء من العلماء الفرس، أو من بلاد ما وراء النهر الذين [صفحه ۲۱۲] قامت على

أكتافهم المذاهب الأربعة و الآراء الفقهية و الأصولية المختلفة التى بنيت عليها فيما بعد بعض العلوم و المعارف الاسلامية. كما أن كثيرا من الأطباء و اللغويين الذين أرسوا دعائم اللغة العربية، كابن نفطويه و سيبويه و ابن‌مسكويه و مردويه، و غيرهم من العلماء كانوا من تلك البلاد، و منهم غير قليل خدموا الحضارة الاسلامية خدمات لا تنسى. فلو كان كلامكم صحيحا بأن معتقدات الفرس انعكست على التشيع لكان من الأولى أن تنعكس على مذاهبكم التى أسسها علماء من الفرس، كما قدمنا ذلك. ولكننا اذا أمعنا النظر فى مذهب أهل البيت، و من شادوه عبر التاريخ، و قبل أن ينتقل التشيع الى بلاد فارس، نرى أن معظمهم من العرب الذين خاضوا معارك الاسلام العظيمة ضد قوى الكفر و النفاق، نعدد بعض هؤلاء الذين صاحبوا النبى صلى الله عليه و آله و سلم و أئمة أهل البيت عليه‌السلام و كان لهم الأثر الفعال فى نشر التشيع فى البلاد الاسلامية و منهم:

اصحاب الامام على بعد وفاة النبى

۱- عمار بن ياسر العنسى، أبواليقظان، صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، من بلاد اليمن، حضر مشاهد النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و حروب الامام على عليه‌السلام و استشهد بين يديه فى معركة صفين سنة ۳۷ ه- و عمره احدى و تسعون سنة [۴۴۷] . ۲- أبوذر الغفارى جندب بن جنادة، من قبيلة غفار، و من السابقين للاسلام مع عمار بن ياسر، توفى فى صحراء الربذة قريبا من المدينة المنورة سنة ۳۲ ه-، بعد أن نفاه اليها عثمان بن عفان بسبب قوله الحق على من شد عن تعاليم النبى صلى الله عليه و آله و سلم ممن عاصروه [۴۴۸] .= [صفحه ۲۱۳] نشر التشيع فى بلاد الشام. ۳- المقداد بن الأسود الكندى الذى لم يفارق الامام عليا عليه‌السلام حتى وفاته سنة ۳۳ ه- بالجرف قرب المدينة المنورة [۴۴۹] . ۴- خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر، الأوسى الأنصارى، لقبه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ب(ذى الشهادتين)، استشهد بين يدى الامام على عليه‌السلام فى حرب صفين، بعد ما قتل قاتل عمار بن ياسر سنة ۳۷ ه- [۴۵۰] . ۵- حذيفة بن اليمان العنسى صاحب سر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى المنافقين، توفى فى المدائن و هو ينتظر قدوم الامام على ايها بعد أن بايعه و أوصى ابنيه صفوان و سعيد ببيعته [۴۵۱] . ۶- خالد بن زيد أبوأيوب الأنصارى، الذى نزل رسول الل صلى الله عليه و آله و سلم فى بيته يوم هجرته من مكة الى المدينة. شارك فى غزوات النبى كلها، و شارك الامام على عليه‌السلام حروبه، و توفى و دفن فى القسطنطنية (استانبول) سنة ۵۵ ه- [۴۵۲] . ۷- خالد بن سعيد بن العاص، الذى كان أحد اثنى عشر رجلا امتنعوا عن بيعة أبى‌بكر، و اعتكفوا مع الامام على عليه‌السلام فى بيته حتى أكره على المبايعة، كما كان خامسا فى دخول الاسلام، و قد استشهد سنة ۱۴ ه- فى وقعة أجنادين [۴۵۳] . ۸- مالك بن الحارث الأشتر النخعى، أدرك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و كان رئيس قومه، شترت عينه فى اليرموك فلقب بالأشتر، حضر مع الامام على [صفحه ۲۱۴] معركتى الجمل و صفين ثم ولاه على مصر سنة ۳۸ ه-، فدس له معاوية بن أبى‌سفيان السم عن طريق دهقان العريش، و استشهد هناك [۴۵۴] . ۹- محمد بن أبى‌بكر حضر حروب الامام على عليه‌السلام، ثم ولاه على مصر، و هناك حاصره عمرو بن العاص، ثم قتله معاوية بن حديج، و أحرقه فى جيفة حمار لكونه من أنصار على بن أبى‌طالب عليه‌السلام [۴۵۵] . ۱۰- أويس بن عامر القرنى الزاهد المشهور، من خيار التابعين، استشهد بين يدى الامام على عليه‌السلام فى صفين سنة ۳۷ ه- [۴۵۶] . ۱۱- حجر بن عدى الكندى، صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، كان مستجاب الدعوة، حضر صفين مع الامام على عليه‌السلام، و استقدمه معاوية بن أبى‌سفيان اليه للبراءة من الامام على عليه‌السلام مع ستة من أصحابه، فلم يفعل، فقتله صبرا فى مرج العذراء قرب دمشق ۵۱ ه- [۴۵۷] . و دفن هناك. و له فيها قبر يزار. ۱۲- عبدالله بن عفيف الأزدى، الذى ذهبت عينه الأولى فى معركة الجمل، و الثانية فى صفين، كان عابدا لا يكاد يفارق المسجد الأعظم فى الكوفة، يصلى فيه الى الليل ثم ينصرف [۴۵۸] . ۱۳- الأصبغ بن نباتة الأشجعى، ذكره ابن‌حجر العسقلانى بقوله: أخرج ابن‌ماجه حديثه، وروى ابن‌عساكر ما يدل على أن له ادراكا.. الخ [۴۵۹] . ۱۴- الحارث بن عبدالله الأعور الهمذانى، من قبيلة همذان فى اليمن كان فقيها من كبار علماء التابعين، ذكرت أحاديثه فى السنن الأربعة، و ذكره [

صفحه ۲۱۵] الذهبى فى ميزان الاعتدال: أنه من شيعة على بن أبى‌طالب، و حديثه فى السنن الأربعة، مات سنة ۶۵ ه- [۴۶۰] . ۱۵- أبى بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك ابن‌النجار الأنصارى، يكنى أباالمنذر الأنصارى، كان من كتاب الوحى لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و كان من أصحاب العقبة الثانية، شهد مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مشاهده، و استشهد بين يدى الامام على عليه‌السلام فى معركة صفين سنة ۳۷ ه- [۴۶۱] . ۱۶- عدى بن حاتم الطائى، كان ممن وفد على النبى صلى الله عليه و آله و سلم سنة ۹ ه- فى وفد من قومه، و أصبح من خيار الصحابة، ففقئت عينه فى صفين، و قتل ابنه محمد فى تلك الحرب، ثم توفى سنة ۶۷ ه- و قيل ۶۹ ه- بالكوفة و هو ابن ۱۲۰ سنة [۴۶۲] . ۱۷- زيد بن أرقم الخزرجى، شهد غزوات النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و شهد صفين مع الامام على عليه‌السلام، توفى و دفن بالكوفة سنة ۶۶ ه- [۴۶۳] . ۱۸- كميل بن زياد بن نهيك النخعى، أدرك من الحياة النبوية ۱۸ سنة، شهد صفين مع الامام على عليه‌السلام، و كان فيمن قتله الحجاج من أصحاب على عليه‌السلام لهذا السبب [۴۶۴] . ۱۹- محمد بن أبى‌حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشى، حبسه معاوية بن أبى‌سفيان بعد استيلائه على مصر، ثم هرب من السجن باتجاه حوران، فقبض عليه، و قتله فى تلك المنطقة [۴۶۵] . ۲۰- عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب، شهد مع النبى صلى الله عليه و آله و سلم أحدا، [صفحه ۲۱۶] و ما بعدها من المشاهد، شهد مع الامام على عليه‌السلام النهروان و صفين، و كان من أشد الناس دفاعا عن أهل البيت، و عندما أصبح كفيفا فى أواخر حياته كان لسانه سلاحه الوحيد يلذع به بنى أمية كلذع السياط فى سبيل اظهار فضائل أهل البيت عليهم‌السلام. توفى سنة ۶۵ ه- و قيل ۶۸ ه- بالطائف و دفن فيها [۴۶۶] . ۲۱- البراء بن عازب بن الحارث الخزرجى الأنصارى، حضر مع النبى صلى الله عليه و آله و سلم ۱۵ غزوة، و كان مع الامام على عليه‌السلام فى حربه ضد الخوارج، و كان رسوله اليهم مع عبدالله بن عباس. توفى امارة مصعب بن الزبير [۴۶۷] . ۲۲- ظالم بن عمرو أبوالأسود الدؤلى، كان من سادات التابعين و أعيانهم، و من الفقها، و الشعراء، و كان قاضى البصرة، صحب الامام عليا عليه‌السلام و حضر معه صفين، قال له الامام على عليه‌السلام: الكلام كله ثلاث أضرب: اسم و فعل و حرف، ثم رفعه اليه و قال له: انح هذا النحو (أى تمم على هذا). و فى قول آخر قال له: ما أحسن هذا النحو الذى نحوت. فكان أبوالأسود أول من وضع علم النحو، و توفى سنة ۹۹ ه- و قيل غير ذلك [۴۶۸] . و قد كان عدد أصحاب الامام على عليه‌السلام من أهل المدينة المنورة (۴۰۰۰) شخص، منهم (۸۰۰) من الأنصار. و من أهل بيعة الرضوان (۷۰۰)، و من أهل بدر (۱۳۰) [۴۶۹] . و من أهل معركة صفين كان مع الامام على عليه‌السلام من أهل بدر (۱۰۰)، و من أهل بيعة الشجرة (۸۰۰)، قتل منهم (۳۶۰) صحابى [۴۷۰] . و من المعروف بأن أصحاب الامام على عليه‌السلام الذين حضروا معاركه أو [صفحه ۲۱۷] استشهدوا بين يديه أو من أجله، هم من مواليه، و من الذين قام التشيع على أكتافهم، و لولا أنهم كذلك لاعتزلوا القتال معه و الوقوف بصفه أو بصف أعدائه كما فعل سعد بن أبى‌وقاص، و أبوهريرة، و عبدالله بن عمر، و غيرهم من بعض الصحابة.

من أصحاب الامام الحسن

۱- عمرو بن الحمق الخزاعى، و هو من السابقين الذين رجعوا الى أميرالمؤمنين على عليه‌السلام و كان من أصفيائه، و بقى كذلك مع الامام الحسن عليه‌السلام حتى قتله عبدالرحمن بن عبدالله الثقفى و بعث برأسه الى معاوية بن أبى‌سفيان، فكان أول رأس يطاف به فى الاسلام [۴۷۱] . ۲- عبدالله بن جعفر بن أبى‌طالب بن عبدالمطلب بن هاشم أبومحمد أو أبوجعفر، أمه أسماء بنت عميس الخثعمية، ولد بأرض الحبشة، لما هاجر أبواه اليها مع المسلمين الأوائل، كان أحدا أمراء الامام على عليه‌السلام يوم صفين، و كانت زوجته السيدة زينب بنت الامام على عليه‌السلام، و كان يقال له قطب السخاء، توفى سنة ۸۷ ه- و له تسعون سنة [۴۷۲] . ۳- صعصعة بن صوحان بن حجر بن الحارث العبدى، من سادات العرب و فصائحهم، و من الملازمين للامام على عليه‌السلام، كان كلامه على معاوية كلذع السياط، لأنه لم يخف فى الله لومة لائم، شهد معركة الجمل مع أخويه زيد و سيحان، و كانت راية قومهم بأيديهم يوم الجمل

مع الامام على عليه‌السلام، حملها سيحان أولا حتى قتل ثم حملها زيد حتى قتل ثم حملها صعصعة [۴۷۳] . ۴- سليم بن قيس الهلالى العامرى الكوفى كان شيخا متعبدا هرب من الحجاج، و لجأ لأبان بن أبى‌عياش، فآواه، و مات عنده فى عهد الامام محمد [صفحه ۲۱۸] ابن‌على الباقر عليه‌السلام، بعد أن عاصر خمسة من أئمة أهل البيت، وروى عنهم [۴۷۴] . ۵- لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن مسلم، الأزدى الكوفى، يكنى أبامخنف، صاحب السير و المؤلفات الكثيرة [۴۷۵] .

من أصحاب الامام الحسين

۱- سليمان بن صرد الخزاعى: أدرك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم [۴۷۶] ، و كان اسمه فى الجاهلية يسارا، فسماه النبى صلى الله عليه و آله و سلم سليمان، حضر الجمل و صفين مع الامام على صلى الله عليه و آله و سلم، و كان أمير ثورة التوابين الذين ثاروا ضد الأمويين ثأرا للامام الحسين عليه‌السلام، و قتل فى سبيل ذلك يوم عين الوردة بالجزيرة سنة ۶۵ ه- و هو ابن ۹۳ سنة [۴۷۷] . قال عنه الذهبى: انه من شيعة على ثم الحسن ثم الحسين. ۲- حبيب بن مظاهر الأسدى الكندى: تابعى، من القواد الشجعان، صحب الامام على بن أبى‌طالب عليه‌السلام فى حروبه كلها، و كان على ميسرة الامام الحسين عليه‌السلام يوم كربلاء، حتى استشهد بين يديه و عمره خمس و سبعون سنة [۴۷۸] . ۳- مسلم بن عقيل بن أبى‌طالب بن عبدالمطلب: تابعى من ذوى الرأى و العلم و الشجاعة انتدبه الامام الحسين عليه‌السلام ليأخذ له البيعة من أهل الكوفة حين وردت اليه كتبهم، و قبض عليه هناك عبيدالله بن زياد و قتله سنة ۶۰ ه- [۴۷۹] . ۴- مسلم بن عوسجة الأسدى، من أبطال العرب فى مصدر الاسلام، [صفحه ۲۱۹] شهد يوم أذربيجان، و غيره من أيام الفتوح، و استشهد بين يدى الامام الحسين عليه‌السلام فى كربلاء فى العاشر من المحرم من عام ۶۱ ه- [۴۸۰] . ۵- ميثم بن يحيى التمار الأسدى: كان من أصحاب الامام على عليه‌السلام، و بقى بعد استشهاد الامام فى الكوفة يحدث بفضائل أهل البيت عليهم‌السلام حتى قبض عليه عبيدالله بن زياد، و صلبه على باب عمرو بن حريث بالكوفة، ثم طعنه بحربة و ذلك قبل مجىء الامام الحسين عليه‌السلام الى الكوفة بعشرة أيام [۴۸۱] . ۶- المختار بن أبى‌عبيدة الثقفى الذى استضاف مسلم بن عقيل بن أبى‌طالب مبعوث الامام الحسين عليه‌السلام الى أهل الكوفة، فقبض عليه عبيدالله بن زياد، و ضربه و شتر عينه، و أمر بن الى السجن، و عندما أفرج عنه بعد انتهاء معركة كربلاء و استشهاد الامام الحسين قام بالثورة على الأمويين مطالبا أن تكون الخلافة فى أهل البيت عليهم‌السلام، فدانت له الكثير من المدن. استطاع أن يكون فيها حكومة اسلامية استأصل فيها قتلة الامام الحسين عليه‌السلام، و بعث برؤوسهم الى الامام على بن الحسين زين العابدين، ولكن سرعان ما قضى الأمويون عليه فى معركة المذار سنة ۶۷ ه- ۷- أبناء عبدالله بن جعفر بن أبى‌طالب: على وعون الأكبر و محمد و عباس من السيدة زينب بنت الامام على عليه‌السلام، و عون الأصغر من جمانة بنت المسيب الفزارى، استشهدوا مع الامام الحسين عليه‌السلام فى كربلاء. ۸- أبناء الامام على عليه‌السلام من غير فاطمة الزهراء و هم: العباس - عبدالله - جعفر - عثمان أولاد فاطمة أم‌البنين، استشهدوا جميعا فى كربلاء [۴۸۲] . ۹- الطرماح بن عدى كان من الموالين المخلصين للامام على عليه‌السلام و رسوله الى معاوية بن أبى‌سفيان، ثم بقى مع الامام الحسن عليه‌السلام، ثم الامام [صفحه ۲۲۰] الحسين عليه‌السلام الى أن جرح و سقط بين يديه يوم عاشوراء، و كان به رمق فأخذه قومه و داووه، و فبرىء و عوفى و بقى على حبه و موالاته لآل البيت الى أن مات [۴۸۳] .

من أصحاب الامام على زين العابدين

۱- زيد بن الحسن بن على بن أبى‌طالب عليه‌السلام، ذكره ابن‌حبان فى الثقات، و أنه كان من سادات بنى هاشم، و كان يتولى صدقات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بالمدينة [۴۸۴] . ۲- يحيى بن أم‌الطويل المطعمى، نسبة الى جده مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف، طلبه الحجاج بن يوسف الثقفى، فجىء به اليه و أمره بلعن الامام أميرالمؤمنين عليه‌السلام فأبى، فقطعوا يديه و

رجليه ثم قتل فى سبيل موالاته لأهل البيت عليهم‌السلام [۴۸۵] . ۳- ابراهيم بن يزيد بن الأسود بن عمر بن ربيعة أو عمران النخعى الكوفى، تابعى فقيه، توفى سنة ۹۶ ه- [۴۸۶] . ۴- بكر بن أوس، أبوالمنهال، الطائى البصرى. ۵- رشيد الهجرى: قال عنه الحافظ الذهبى فى التذكرة: قتل زياد رشيد الهجرى لتشيعه، فقطع لسانه، و صلبه، كان من خواص الامام على عليه‌السلام تعلم منه علوما كثيرة، قطع لسانه عبيدالله بن زياد لكثرة ما كان يحدث من فضائل أهل البيت عليهم‌السلام، ثم صلبه على نخلة فى الكوفة [۴۸۷] . و من أصحاب الامام محمد الباقر عليه‌السلام: ۱- جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام الخزرجى الأنصارى، من [صفحه ۲۲۱] المعمرين و الصحابة الذين صاحبوا النبى صلى الله عليه و آله و سلم و أئمة أهل البيت عليهم‌السلام، غزا تسع عشرة غزوة مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، توفى فى عهد الامام الباقر عليه‌السلام سنة ۷۸ ه-، و هو ابن‌أربع و تسعين [۴۸۸] . ۲- جابر بن يزيد بن الحارث الجعفى أبو عبدالله، تابعى من أهل الكوفة، أثنى عليه معظم رجال الحديث، و اتهمه آخرون لقوله عند الحديث عن الامام على عليه‌السلام، أو الامام الباقر عليه‌السلام: حدثنى وصى الأوصياء، و كان يقول عندى سبعون ألف حديث عن أبى‌جعفر عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم [۴۸۹] . ۳- ثابت بن دينار الثمالى، يكنى أباحمزة الكوفى: توفى سنة ۱۵۰ ه-. ذكر النجاشى أنه كان من خيار أصحاب الأئمة عليهم‌السلام وثقاتهم. و قال عنه الامام جعفر الصادق عليه‌السلام: أبوحمزة فى زمانه مثل سلمان فى زمانه. و قد عاصر أبوحمزة الثمالى الأئمة الثلاثة وروى عن: الامام زين العابدين - الامام محمد الباقر - الامام جعفر الصادق [۴۹۰] ، جرحه ابن‌معين، لتشيعه و ولائه لأهل البيت عليهم‌السلام. ۴- الليث بن البخترى المرادى، أبويحيى، يكنى أبابصير، كوفى صاحب الباقر و الصادق و الكاظم عليهم‌السلام [۴۹۱] .

من أصحاب الامام جعفر الصادق

۱- جابر بن حيان بن عبدالله الكوفى، أبوموسى، تتلمذ على يد الامام جعفر الصادق عليه‌السلام، و وضع مؤلفات كثيرة فى الفلسفة و الكيمياء بلغ مجموعها ۲۳۲ كتابا، تؤلف موسوعة علمية، تحتوى على خلاصة ما توصل اليه من العلوم. توفى سنة ۲۰۰ ه- [۴۹۲] . [صفحه ۲۲۲] ۲- زيد بن الامام على زين العابدين عليه‌السلام، الثائر على بنى‌أمية، ولد سنة ۷۸، مدحه أخوه الامام محمد الباقر عليه‌السلام بقوله: لقد أنجبت أم ولدتك يا زيد، اللهم أشدد أزرى بزيد [۴۹۳] . ۳- أبان بن تغلب الربعى الكوفى، من أشهر علماء الاسلام، و يقول عنه الرواة: انه اذا قدم الى يثرب تفوضت اليه الحلق، و أخليت له سارية النبى صلى الله عليه و آله و سلم و ذلك للاستماع الى حديثه و ما يرويه عن أئمة أهل البيت عليهم‌السلام قال عنه الذهبى: انه شيعى جلد، لكنه صدوق.. [۴۹۴] . كانت وفاه سنة ۱۴۱ ه-. و لما بلغ الخبر الى الامام جعفر الصادق عليه‌السلام قال عنه: «لقد أوجع قلبى موت أبان». ۴- عمرو بن عبدالله بن على، أبواسحق السبيعى الهمدانى الكوفى، من أعيان التابعين، رأى الامام عليا عليه‌السلام، و ابن‌عباس و غيرهم من الصحابة، و كان كثير الرواية، صاحب من لقيه من أئمة أهل البيت عليهم‌السلام، حتى توفى سنة ۱۲۹ه- [۴۹۵] . هؤلاء بعض أصحاب الأئمة الستة الأوائل من أهل البيت عليهم‌السلام، أتينا بأسمائهم على سبيل المثال، و أوجزنا فى ذلك خشية الاطالة، فمن أراد التعرف على بقية الأصحاب فليراجع ذلك فى كتب التراجم و الرجال.

قصة تشيع ايران

اعتنق السلطان المغولى محمد خدا بنده الاسلام، و أصبح يتعبد على المذهب الحنفى، ثم عرضت له بعد فترة مسألة شرعية جمع لها العلماء [صفحه ۲۲۳] الموجودين من المذاهب الأربعة، فاختلفوا فى هذه المسألة، و أطالوا البحث فلم يرضه ما سمع منهم، لأنهم لم يصلوا الى قرار يتفقوا به، فذكر له أحد وزرائه علماء الشيعة الموجودين فى ذلك العصر، و على رأسهم ابن‌المطهر العلامة الحسن بن يوسف الحلى المتوفى سنة ۷۲۶ ه-/۱۳۲۵ م، فقال له العلماء: ان له مذهبا باطلا، فأجابهم السلطان أحضروه و نرى أمره. و بعد أن بعثوا

فی طلبه الی النجف الأشرف فی العراق و جاء العلامة الحلی، دخل المجلس حاملا نعلیه قائلا: السلام علیکم، ثم جلس قرب السلطان دون أن یکون رآه من قبل، عند ذلک وجد علماء المنطقة فرصة للنیل منه، لأنه تصرف بهذا الشکل، فقالوا للسلطان: ألم نقل لک انهم ضعفاء العقول؟! فقال لهم السلطان: سلوه عن کل ما فعل. فقال له من فی المجلس: لم ترکت الآداب و لم تخضع للسلطان؟ و کان من مراسم الدخول علی السلطان الانحناء ثم تقبیل الأرض بین یدیه. فأجابهم العلامة الحلی: ان رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم کان سلطانا فکان یسلم علیه، و قال الله تعالی: (فاذا دخلتم بیوتا فسلموا علی أنفسکم تحیة من عندالله مبرکة طیبة) [النور/۶۱]، و لا خلاف بیننا و بینکم أنه لا یجوز السجود لغیر الله. قالوا له: لم جلست عند الملک؟! قال: لم یکن مکان غیره. فسألوه: لماذا حملت معک حذاءک؟! فأجاب: ربما یقال ان شافعیا کان فی عهد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یسرق الأحذیة، فیسرق الحذاء. فهلل و کبر المجلس کله و قالوا: انه لم یکن الشافعی و أتباعه فی عهد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم. [صفحه ۲۲۴] قال: ربما حنبلیا. قالوا: و لا الحنبلی. قال: أو مالکیا. قالوا: و لا مالکیا. قال: أو حنیفا. قالوا: و لا حنیفا. فقال لهم حینئذ: اذا لم تکن علی عهد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم هذه المذاهب المختلفة فمن أین جئتم بها؟ و ما الحجة لکم باتباعها و لم تروا النبی صلی الله علیه و آله و سلم و لا أخذتم من أهل بیته أو أوصیائه الذین نصبهم الله بعد النبی صلی الله علیه و آله و سلم حفظة للشرع و الأمة من الضلال؟. بعد ذلک سأله السلطان حول مسألته فی طلاق زوجته ثلاثا، فأجابه العلامة الحلی بجوابه و ألزمهم جمیعا دون أن یحروا جوابا أو یردوا علیه. ثم اتسع البحث حتی تناول مسألة الامامة، فأفحمهم الشیخ و أثبت أقواله بالأدلة و البراهین القاطعة، فأعجب السلطان بما سمع واقتنع بهذا الکلام فأعلن عن تشیعه فی ذلک المجلس، و تشیع معه بعض من فی المجلس، و عند ذلک أقام السلطان مذهب أهل البیت علیهم‌السلام کمذهب معترف به لمن یرید أن یتعبد به فی کل البلاد، و خطب بأسمائهم، کما ضرب السکة النقدیة بذلک، و أجری المدرسة السیارة بخدمة الشیخ تجوب معه أنحاء البلاد یخطب و یعلم و یدرس و یؤلف. و مع انتشار التشیع فی ایران لم ینس السلطان علماء المذاهب الأربعة و أتباعهم و لم یبخسهم حقهم [۴۹۶] ، و لا زالوا حتی الآن – رغم أنهم أقلیة فی ایران – یتمتعون بکامل حقوقهم. و علی کل حال فان الفرس فی القرن العشرین یرفعون رایة الاسلام کما یرفعها غیرهم من الشعوب، و لا نستطیع تکذیبهم فی ذلک و لو کانوا دخلوا [صفحه ۲۲۵] الاسلام مکرهین للانتقام منه. کما تدعی الموسوعة – لتخلوا عنه مع مرور الزمن، کما تخلت أسبانیا و صقلیا و جنوب فرنسا و غیرها من الدول التی دخلتها جیوش المسلمین عبر التاریخ. [صفحه ۲۲۶]

علاقة الشیعة بالعقائد الآسیویة الأخری

تتحدث الموسوعة عن الفکر الشیعی، و علاقته بالعقائد الأخری فتقول: – (اختلط الفکر الشیعی بالفکر الوافد من العقائد الآسیویة کالبوذیة و المانویة و البرهمیة، و قالوا بالتناسخ و الحلول) [۴۹۷] . لقد تعرفنا علی الشیعة الامامیة فیما مضی من الموضوعات التی مرت معنا، و لابد من التعرف علی البوذیة و المانویة و البرهمیة و نعرف ما هی العلاقة بینهم و بین الشیعة، و کیف ربطتهم الموسوعة مع بعضهم بعضا. ۱– البوذیة: هی دیانة موجودة فی شبه القارة الهندیة و بعض المناطق المجاورة لها، منسوبة الی أحد حکماء الهند الذی عاش بین عام ۴۸۶–۵۶۶ ق.م اسمه بوذا غوتما و لیس له أی علاقة باحدی الرسالات السماویة، بل دعا الناس الی الزهد و ترک الشهوات، و الألم و التوجه للفناء التا و المساواة الروحیة بین الناس دون النظر الی وضعهم الاجتماعی، فکانت بذلک عبارة عن احتجاج فکری ضد دیانة البراهمة الطبقیة [۴۹۸] . ۲– المانویة: هذه الدیانة منسوبة الی أصحاب مانی بن فاتک، الحکیم الذی ظهر فی زمن شابور بن اردشیر، بعد النبی عیسی علیه‌السلام بفترة، و کان مانی هذا یقول بنبوة السید المسیح علیه‌السلام دون نبوة موسی علیه‌السلام، و کان فی الأصل مجوسیا یؤمن بالنور و الظلمة. و کل شیء فی الوجود ینقسم عنده علی هذا النحو، فأحدث بذلک دیانة جدیدة بین المجوسیة و النصرانیة. قتله بهرام بن [صفحه ۲۲۷] هرمز بن شابور [۴۹۹] . ۳– البرهمیة أو البراهمة: هذه الدیانة منسوبة

الى براهما، الذى نفى النبوات، وادعى استحالة بعث الأنبياء عليهم‌السلام عقلا، لأن اتباع العقل عنده يغنى عن وجود الأنبياء و قال: ان من أكبر الكبائر فى الرسالة اتباع رجل هو مثلك فى الصورة و النفس و العقل يأكل مما تأكل و يشرب مما تشرب حتى تكون بالنسبة اليه كجماد أو كحيوان.. أو كعبد. كما اعتمدت هذه الديانة على التقسيم الطبقى للمجتع و شجعت عليه [۵۰۰] و أتباع هذه الديانة يعيشون فى شبه القارة الهندية، و ا جاورها. من خلال هذا العرض الموجز لهذه الديانات الثلاث غير السماوية، أريد أن أعرف من سماحة كتاب الموسوعة: ما هو وجه الربط، و ما هى العلاقة بينهم و بين الشيعة الامامية الذين ذكرتهم الموسوعة فى التعريف بأنهم من المسلمين الذين تمسكوا بحق على!. ثم ذكرتهم فى أبواب أخرى، أنهم يؤمنون بأئمة اثنى عشر من أبناء الامام على عليه‌السلام، فهل يكون من يؤمن بهذه العقائد السماوية المنزلة من قبل الله عزوجل قد اختلط فكره بفكر واحد من هذه الديانات الثلاث التى ما أنزل الله بها من سلطان!، انكم بهذا الاتهام تتهمون الامام عليا عليه‌السلام و من قبله النبى صلى الله عليه و آله و سلم اذ أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم هو صاحب التشريع الاسلامى و على بن أبى‌طالب حافظه من بعده و الأئمة المعصومون من أهل البيت عليهم‌السلام بعد ذلك، فمن يتهم الشيعة فى عقائدهم، فهو يتهم هؤلاء، لأن الشيعة أخذوا عنهم، و منهم كما بينا سابقا - و لم يستبدلوا بهم أحدا. لقد كان أئمة أهل البيت عليهم‌السلام و شيعتهم المثل الأعلى للذين دافعوا [صفحه ۲۲۸] عن الاسلام، و وقفوا عبر التاريخ و صمدوا فى وجه الأحاديث الاسرائيلية و الموضوعات التى سمح الخلفاء بنشرها، و كانوا يجلسون يستمعون اليها، و القصاصون يتكلمون بها على المنابر، ليزيدوا من محبة المسلمين للاستماع الى أمثال هؤلاء الناس، و مثال ذلك: ۱- كعب الأحبار: كان يهوديا و أسلم فى عهد الخليفة عمر بن الخطاب، و أصبح عنده من الشخصيات المرموقة و المقربين لديه، يحدث عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما يعرفه من التوراة آناء الليل و أطراف النهار، و ينشر ما يريد عن أسلافه اليهود، بعدما سمح له الخليفة باعطاء درس لمدة ساعة قبل صلاة الجمعة على منبر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى المدينة، و بقى كذلك فى عهد الخليفة عثمان بن عفان، لكنه طرد من مجلسه فى زمن الامام على عليه‌السلام، ثم عاد اليه فى زمان معاوية بن أبى‌سفيان الذى أظهر المزيد من الاهتمام بكعب، و ألقى عليه الأوسمة و النياشين المتعددة لعلمه الغزير الذى يرويه من التوراة، ثم جعله حكما بينه و بين بعض الصحابة فى نقاشاته و مجالسه الدينية [۵۰۱] . ۲- تميم الدارى: الذى هو فى نظر عمر بن الخطاب خير أهل الأرض فى المدينة المنورة، طلب من الخليفة أن يقص فى مسجد النبى صلى الله عليه و آله و سلم، فسمح له ساعتين فى كل جمعة قبل الخطبة، فاستزاده يوما آخر، فزاده، فلما تولى الخليفة عثمان بن عفان زاده يوما آخر، و كان تميما ينقل أقاصيصه من اليهود و النصارى [۵۰۲] . ۳- عبدالله بن سلام و ثعلبة و ابن‌يامين و أسد و أسيد ابنى كعب، و سعيد ابن‌عمر، و قيس بن زيد، الذين كانوا يهودا و بعد اسلامهم جاؤوا الى النبى صلى الله عليه و آله و سلم فقالوا: يا رسول الله، يوم السبت كنا نعظمه، فدعنا فلنسبت فيه، و ان التوراة كتاب الله، فدعنا فلنقم بها الليل، فنزلت الآية المباركة: [صفحه ۲۲۹] (يأيها الذين ءامنوا ادخلوا فى السلم كآفة) [البقرة/۲۰۸]. و تشير النصوص التاريخية الى أن هؤلاء الجماعة و غيرهم من الذين أسلموا من أهل الكتاب، قد استمروا على تعظيمهم للتوراة و الانجيل، و أخذوا يدخلونها بين المسلمين بطريقة مباشرة أو غير مباشرة حسبما يتسطيعون [۵۰۳] و من شاء متابعة هذه الأمور بشكل أكبر فليراجع كتب القصاصين و السير [۵۰۴] ليرى بأن سلمان رشدى الذى وضع كتابه (الآيات الشيطانية) و أمثال رشدى ممن يتهجم على الاسلام و المسلمين فى كتاباته، أخذوا من أمثال هذه الكتابات التوراتية اليهودية التى تصدى لها أئمة أهل البيت عليهم‌السلام بكل قوة، و تبعهم موالوهم و شيعتهم فى ذلك، و أنفقوا كل غال و نفيس فى سبيل الحفاظ على بيضة الاسلام و رأب الصدع. لذلك أقول قبل أن تتهموا الشيعة و تقولون بأنهم أصحاب علاقة باليهود فى عقائدهم طهروا كتبكم ورواة الحديث عندكم كما تفعل الشيعة فقط، و حاسبوا حكامكم على التعامل معهم و اجعلوا دأبكم جهادهم فى كل زمان و مكان، و سترون كيف تتحرر فلسطين و بقية الأراض المحتلة، كما تفعل الشيعة فى جنوبى لبنان و العراق و ايران. أما عن قولكم «أن الشيعة تأخذ بالتناسخ و الحلول»، فهو دعوى بغير دليل، بل على العكس من ذلك، فانهم حاربوا هذه القضية التى دخلت الى الاسلام عن طريق ترجمة الكتب الهندية و الشرقية القديمة

خاصة و أن هذه المسألة تتعارض مع أصول الدين الخمسة التى تؤمن بها الشيعة الامامية و هى: (التوحيد - العدل - النبوة - الامامة - المعاد). و بالتأكيد عندما يكون هناك تناسخ تبطل فكرة المعاد، و لا يكون هناك [صفحه ۲۳۰] فائدة من يوم القيامة، و حساب الناس [۵۰۵] .

علاقة الشيعة باليهود

و قولكم: (استمد التشيع أفكاره من اليهودية التى تحمل بصمات وثنية آشورية و بابلية) [۵۰۶] . انه قول متناقض مع نفسه و مع سابقه، فمن ناحية تناقصه مع نفسه لأن اليهودية دياية سماوية، و أصحابها أتباع النبى موسى عليه‌السلام، و كتابهم التوراة التى حرفوها و قولهم: عزير ابن الله كما يذكر القرآن الكريم [۵۰۷] . أما الوثنية: فهى ديانة وضعية من فعل البشر، و ليست سماوية، كانت موجودة قبل الاسلام فى عبادة الأصنام المصنوعة من الحجارة و الخشب ليتقرب بها الى الله، كما ذكر القرآن الكريم ذلك، و قد عبد الأصنام أقوام، و جماعات مختلفة فى العالم، منهم الآشوريون و البابليون، و لهذا نرى أن اليهودية ليس لها علاقة بالآشوريين و البابليين بل على العكس من ذلك. فقد دخل الملك الكلدانى البابلى بختنصر الى القدس، و قتل و سفك دم كثير من اليهود و سبى نساءهم و ذراريهم الى عاصمته بابل [۵۰۸] . أما أن هذا القول متناقض مع ما سبقه: لأنه ورد أولا، أن التشيع اختلطت أفكاره بالفكر الوافد من العقائد الآسيوية و ذكرنا بطلان هذا الاتهام وزيفه. و الآن نقرأ دعوى أخرى هى: أن التشيع استمد أفكاره من اليهودية، أفكار و عبارات متهافتة تدل على أن من كتبها ليس من أهل العلم الذين يبحثون عن [صفحه ۲۳۱] احقاق الحق و تنوير اخوانهم بالمعلومات الدقيقة الصائبة، انما هو يطلق اتهامات و يرغى و يزبد دون وعى لما يقول. فالمهم عنده أن يقول، و يتكلم، و لا يهمه ما يحدث بعد ذلك.

ما هو الشبه بين الشيعة و النصارى

و فى الفقرة الأخيرة من موضوع الجذور الفكرية و العقائدية، تتحدث الموسوعة عن الشيعة فتقول: - (أقوالهم فى على بن أبى‌طالب و فى الأئمة من آل البيت تلتقى مع أقوال النصارى فى عيسى عليه‌السلام، و لقد شابهوهم فى كثرة الأعياد، و كثرة الصور، و اختلاق خوارق العادات و اسنادها الى الأئمة) [۵۰۹] . قال تعالى: (و قالت النصرى المسيح ابن الله) [التوبة/۳۰]. و قالت الشيعة: ان الامام عليا عليه‌السلام وصى رسول اله صلى الله عليه و آله و سلم الذى يؤدى ما بذمته، و ينجز وعده، و يقضى دينه، و خليفته و حبيبه و وارث علمه استنادا الى الأحاديث الواردة عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى كتب السنة و الشيعة كما أوردنا ذلك فى الصفحات السابقة من هذا الكتاب. فما هو وجه الشبهة بين ما قالت به النصارى و ادعته فى عيسى المسيح و العياذ بالله، و بين ما أخذت به الشيعة من أتباع الامام على عليه‌السلام. ألم تروا عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى كتبكم هذا الحديث: علماء أمتى أفضل من أنبياء بنى اسرائيل، و فى رواية أخرى: علماء أمتى كأنبياء بنى اسرائيل [۵۱۰] . و كما نعلم أن من أنبياء نبى اسرائيل: يعقوب - يوسف - يحيى - زكريا - [صفحه ۲۳۲] موسى - عيسى... فاذا كان علماء أمة النبى محمد صلى الله عليه و آله و سلم أفضل عندكم من هؤلاء الأنبياء أو مثلهم - كما تدعون فى كتبكم. فلماذا كبر عليكم أن نضع أئمة أهل البيت عليهم‌السلام فى منازلهم التى أنزلهم الله فيها؟ و شبهتم أقوالنا فيهم الى أقوال النصارى و لم تشبهوا أقوالكم فى خلفائكم أو علمائكم الى طائفة من الطوائف الأخرى على الرغم من ضعف هذه الروايات نقلا و عقلا، بل تمسكتم بها أكثر من التمسك بكتاب الله و غلوتم فى الصحابة لدرجة أصبحتم تكفرون من لا يقتدى بهم، و نسيتم الاقتداء برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. و من هذه الأحاديث نورد ما يلى: ۱- لو كان بعدى نبى لكان عمر [۵۱۱] . ۲- ما تأخر على الوحى مرة الا و ظننت أنه نزل على ابن‌الخطاب. كذلك غلو عمر بن الخطاب حين ادعى أن رسول الله لا يموت، و لم يذعن لابن أم‌مكتوم عمر بن قيس بن زائدة.. لما قرأ عليه الآية الشريفة: (و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل

أفاين مات أو قتل انقلبتم على أعقبكم) [آل عمران/۱۴۴] و لما وجد العباس بن عبدالمطلب اصرار عمر بن الخطاب و تهديده للناس ان قالوا بموت النبى صلى الله عليه و آله و سلم، خرج على الناس فقال: هل عندكم عهد من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فليحدثنا؟ قالوا: هل عندك يا عمر من علم؟ قال: لا، و استمر الحوار بين العباس و عمر حتى جاء أبوبكر و قرأ له الآية. فسكت عمر بعد ذلك [۵۱۲] ، و هناك الأحاديث الكثيرة عندكم و التى تعبر عن غلوكم فى الصحابة و العلماء على مر التاريخ و قد ذكرنا ذلك سابقا فى موضوع الغلو فى موضوع الاسلام. و عرضها مفصلا الشيخ الأمينى فى موسوعته (الغدير فى الكتاب و السنة و الأدب). [صفحه ۲۳۳]

الاعياد عند الشيعة

أما كثرة الأعياد الموجودة عند الشيعة فهى مصداق قوله تعالى: (ذلك و من يعظم شعئر الله فانها من تقوى القلوب) [الحج/۳۲].و احياء لسنة رسوله صلى الله عليه و آله و سلم و أئمة أهل البيت عليهم‌السلام و ذلك من خلال حديث الامام جعفر الصادق عليه‌السلام: «أحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا». ان متابعة النبى صلى الله عليه و آله و سلم و أهل بيته فى أفراحهم و أحزانهم، و الاعتناء بالمناسبات الاسلامية، له فضل كبير فى هداية المجتمع و تعريفه بآثار الاسم و مبادئه و نشر الفضيلة و الأخلاق الحميدة و تعلق الناس بالمثل الأعلى، حيث تعقد فيها المجالس الدينية و الندوات و المحاضرات. و ان المجالس التى تقام فى هذه المناسبات لهى أفضل من المدارس و من وسائل الاعلام المجيرة لمصلحة الغرب، لأن أهم وظائفها الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، و تعليم المسلمين أمور دينهم كما تعلم الطفل منذ نعومة أظفاره السيرة الطيبة فى المجتمع، و ترطبه بالقدوة الحسنة و المثل الأعلى الذى يقتدى به، و ألا و هم أهل بيت النبوة. لقد كان التاريخ من مقدم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على المدينة، و كذا قال الأصمعى: انما أرخوا من ربيع الأول شهر الهجرة، وروى الحاكم فى الاكليل من طريق ابن‌جريج عن أبى‌سلمة عن ابن‌شهاب الزهرى: أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لما قدم المدينة أمر بالتاريخ فكتب فى ربيع الأول [۵۱۳] ، وروى عمرو بن دينار عن ابن‌عباس قال: كان التاريخ فى السنة التى قدم فيها النبى صلى الله عليه و آله و سلم المدينة و فيها ولد عبدالله بن الزبير [۵۱۴] و قد صحح الحاكم هذا الحديث على شرط مسلم. [صفحه ۲۳۴] وروى مالك بن أنس عن السهيلى أن أول السنة الاسلامية ربيع الأول لأنه الشهر الذى هاجر فيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم [۵۱۵] . و قال الصاحب بن عباد عن هجرة النبى صلى الله عليه و آله و سلم: دخل المدينة يوم الاثنين لاثنى عشرة خلت من ربيع الأول و كان التاريخ من ذلك ثم رد الى المحرم [۵۱۶] . و ذكر ياقوت الحموى فى شرحه لمسجد التقوى و الآية التى نزلت فيه: غير أن قوله من أول يوم يقتضى مسجد قباء لأن تأسيسه كان فى أول يوم من حلول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم دار هجرته و هو أول التاريخ للهجرة المباركة و لعلم الله تعالى بأذن ذلك اليوم سيكون أول يوم من التاريخ، سماه أول يوم [۵۱۷] . و عن سهل بن سعد أنه قال: أخطأ الناس فى العدد ما عدوا من مبعثه و لا وفاته، انما عدوا من مقدمه المدينة [۵۱۸] . و قد ذكر المؤرخون أن الصحابة كانوا يعدون بالأيام ثم بالأشهر ثم بالسنين من مهاجره صلى الله عليه و آله و سلم الذى هو شهر ربيع الأول، كما أن كتابات النبى و رسائله التى بعثها الى الأمراء و الملوك المعاصرين له و الى ولاته على المناطق، كانت تؤرخ كذلك. و قد حول عمر بن الخطاب رأس السنة الهجرية من بداية ربيع الأول الى بداية محرم الذى كان مبدأ السنة القمرية فى الجاهلية و ذلك بحجة ابتداء العزم على الهجرة من محرم. و مما يؤيد هذا الكلام ما نقله ابن‌شهر آشوب عن الطبرى و مجاهد فى تاريخهما بعد أن نسى الناس التعامل بالتاريخ الهجرى: جمع عمر بن الخطاب الناس يسألهم من أى يوم نكتب فقال الامام على صلى الله عليه و آله و سلم: «من يوم هاجر [صفحه ۲۳۵] رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم» [۵۱۹] . و كذلك فان اليعقوبى ينقل بأن الامام عليا عليه‌السلام يشير على عمر بن الخطاب بالتأريخ من الهجرة [۵۲۰] و ينقل هذا الحديث الحاكم فى مستدركه من طريق سعيد بن المسيب قائلا: هذا حديث صحيح الاسناد على شرط الشيخين و لم يخرجاه [۵۲۱] للاستزادة حول هذا الموضوع يراجع كتاب الصحيح

من سيرة النبى الأعظم للسيد جعفر مرتضى العاملى فى الجزء الرابع منه طباعة دار الهادى فى بيروت. [صفحه ۲۳۶]

استعمال الصور فى الاسلام

أما كثرة الصور فأنتم أولى بهذه المسألة من الشيعة لأن خلفاءكم و ملوككم عبر التاريخ اعتنوا بهذه المسألة الى درجة تفوق حد التصور، فجعلوا الصور التى يحبونها أو صورهم الشخصية على السكة النقدية و مثال ذلك: تحويل السكة النقدية التى ضربت ۴۰ ه- فى عهد الامام على عليه‌السلام التى كان قد كتب عليها: - فى الجانب الأول - محمد رسول الله أرسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون، و فى الجانب الآخر: لا اله الا الله وحده لا شريك له [۵۲۲] . حول معاوية بن أبى‌سفيان هذه السكة النقدية سنة ۴۱ ه- بعد استيلائه على الحكم الى سكة جديدة ضربت على الطريقة الكسروية (الفارسية المجوسية) و قد نقش عليها صورته متقلدا سيفه (على جانب) و على الجانب الآخر: تصوير (خسرو أبرويز) من ملوك الأمبراطورية الفارسية قبل الاسلام. و قد كتب على النقد من جانبه الأيمن داخل الدائرة بالخط البهلوى (معاوية أميرورويش نيكان) أى معاوية أميرالمؤمنين، و خارج الدائرة بالخط الكوفى بسم الله، و على جانبه الأيسر بالخط البهلوى (أفزوتو). و على الوجه الآخر: تصوير لبيت النار و على طرفيه الرجلان المراقبان للنار، و قد كتب داخل الدائرة على الجانب الأيمن بالخط البهلوى كلمة (دان) المخففة من دار ابجرد - [صفحه ۲۳۷] مدينة الضرب - و على الجانب الأيسر (يه جهل) أى ۴۱ سنة الضرب [۵۲۳] . و على كل حال فان استعمال معاوية بن أبى‌سفيان الصور بهذه الطريقة على النقود لتخليده فى التاريخ و تعريف الناس بهواياته و اعتقاداته، ليست فريدة من نوعها، فقد لحق به كثير من الملوك الذين تقتدون بهم اذ حاولوا ترك بصماتهم و آثارهم لتخلدهم حتى فى القرن العشرين ماذا فعلتم بنقودكم الورقية و المعدنية؟ ألم تملأ بالصور و كذلك قصوركم التى سكنها الخلفاء و الحكام عبر الترايخ و السجاد و الحصر؟، فى زماننا حولتم هذه الصور على الورق و المجلات و الشعارات لتمتلىء بها الشوراع أيام المناسبات و الاحتفالات، و لا تنسوا النصب التذكارية التى بنيت فى كل مكان فى الساحات العامة، و زوايا الشوراع، لتخلد فلانا من الملوك أو الخلفاء أو السلاطين. فهل هذه الأمور مهما أفرطتم فيها حلال لكم، و حرام على غيركم؟ حتى بالمقدار الذى سمح به الشرع لخدمة الدين: (قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده و الطيبت من الرزق قل هى للذين ءامنوا فى الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة كذلك نفصل الأيت لقوم يعلمون) [الأعراف/۳۲]. (قل انما حرم ربى الفوحش ما ظهر منها و ما بطن و الاثم و البغى بغير الحق و أن تشركوا بالله مالم ينزل به سلطنا و أن تقولوا على الله ما لا تعلمون) [الأعراف/۳۳]. أتساءل مع هذه الوقائع التى أسمع بها و أراها من اهتمامكم بصور حكامكم و نصبهم التذكارية التى تذكرنا بأصنام الجاهلية و الاعتناء بها، ثم أرى كيف يعتصر الألم قلوبكم من نشر صور المشاهد المشرفة لأئمة أهل البيت عليهم‌السلام و رموز الأمة و علمائها، و من الاعتناء باقامة و بناء هذه المشاهد و البيوت التى أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه، فتكون منارة للعلم و العلماء، تساهم فى اغناء الفكر و التراث الاسلامى و حفظه و نشره فى المجتمع. [صفحه ۲۳۸] و على كل حال فان الصور الاسلامية مادة اعلامية كالمناسبات الاسلامية لكل دوره بالتأثير فى المجتمع و الدور الفعال فى تعلق الأمة بالمثل الأعلى. [صفحه ۲۳۹]

الانتشار و مواقع النفوذ

اشاره

تحت عنوان الانتشار و مواقع النفوذ أوردت الموسوعة قولها: تنتشر فرقة «الاثنا عشرية» من الامامية الشيعية الآن فى ايران و تتركز فيها، و منهم عدد كبير فى العراق، و يمتد وجودهم الى الباكستان، كما أن لهم طائفة فى لبنان. أما فى سورية فهناك طائفة قليلة منهم لكنهم على صلة وثيقة بالنصيرية الذين هم من غلاة الشيعة [۵۲۴] . اذا كان المقصود من ذكر أماكن انتشار الشيعة الامامية بهذه

الطريقة التى ذكرتم التقليل و التجاهل فلا أعتقد أن مسألة القلة هى عار، و دليل للطعن بايمان هذه الفئة، بل على العكس من ذلك فقد جاء فى القرآن الكريم قوله تعالى: (و قليل من عبادى الشكور) [سبأ/۱۳]. أما الشاعر العربى السموءل فيقول: تعيرنا أنا قليل عديدنا فقلت لها ان الكرام قليل و ما ضرنا أنا قليل و جارنا عزيز و جار الأكثرين ذليل [۵۲۵] . كما أن الله تبارك و تعالى يذم الكثرة فى موارد متعددة فى القرآن كقوله: (أكثرهم للحق كرهون) [المأمنون/۷۵]. (أكثركم للحق كرهون) [الزخرف/۷۸]. [صفحه ۲۴۲] و كيفما كان فان الشيعة الامامية مع كثرة عداء الحكام لهم بتشريدهم و سفك دمائهم عبر التاريخ فهم يكادون أن يكونوا ثلث عدد المسلمين فى العالم، و لا تكاد توجد دولة فى العالم يوجد فيها مسلمون الا و فيها شيعة. فأول بذرة للتشيع انطلقت من مكة المكرمة على يد الصحابة الأجلاء أبىذر الغفارى، و عمار بن ياسر، و المقداد بن الأسود الكندى، و حمزة بن عبدالمطلب و جعفر بن أبىطالب... الخ. ثم انتقل الاسلام الى المدينة المنورة لينتقل معه التشيع و يرعى غراسه النبى صلى الله عليه و آله و سلم بنفسه الشريفة، و تنتشر البذور الأولى على يد المجاهدين الأوائل من الصحابة، و كذلك الأمر شرقى الجزيرة العربية من الاحساء الى البحرين فالكويت... ثم ينتقل التشيع الى العراق مع انتقال الامام على عليه‌السلام اليها و تأسيس مدينة الكوفة التى أصبحت عاصمته فيما بعد، فأصبحت بذلك من أكبر معاقل التشيع فى ذلك العصر و لا زالت قريبا منها حوزة النجف الأشرف مركز الاشعاع العلمى منذ تأسيسها على يد الشيخ الطوسى (رضوان الله عليه) فى القرن الخامس الهجرى و حتى اليوم، و ان مرت بحالات ضمور بسبب الأوضاع السياسية المضطربة. و مع انتقال أبىذر الغفارى الى الشام، حاول جاهدا نشر بذور التشيع فى تلك البلاد [۵۲۶] حتى أن الشيعة فى جبل عامل فى لبنان يسمون أنفسهم شيعة أبىذر لشدة تأثيره فى المنطقة، و نفى بعض أصحاب الامام على عليه‌السلام الى ساحل بلاد الشام كذلك، و هم مالك الأشتر النخعى، و ثابت بن قيس الهمذانى، و كميل بن زياد النخعى، وزيد بن صوحان، و صعصعه بن صوحان، و عمرو بن الحمق الخزاعى، و حبيب بن كعب الأزدى. فكان نفيهم الى تلك المنطقة فى زمن معاوية سببا فى انتشار التشيع فيها، و أصبحت فيما بعد مدينة حلب عاصمة [صفحه ۲۴۳] الحمدانيين و مركز امارة بنى مرداس من معاقل التشيع فى المنطقة. كذلك مدينة طرابلس شمالى لبنان التى بنيت فيها دارالعلم التى حوت أكثر من ثلاثة ملايين كتاب فى عهد دولة بنىعمار الذين حكموا المنطقة [۵۲۷] اضافة الى الذين كانوا يفرون من عمليات القتل و الابادة من أتباع أهل البيت، فانهم التجؤوا الى الثغور و الجبال الموجودة فى بلاد الشام و نشروا فيها أفكار أهل البيت عليهم‌السلام مع قبيلة همذان الشيعية التى أكرهت على ترك الكوفة الى الشام. كما وصل الصحابيان أبوالدرداء و سلمان الفارسى الى مدينة بيروت للمرابطة و الجهاد ضد الروم، و أبوأيوب الأنصارى الى مدينة أنطاكية، لتصبح بلاد الشام كلها شيعة امامية تؤذن كلها (حى على خيرالعمل)، حتى جاء صلاح الدين الأيوبى فقضى على ما استطاع القضاء عليه من التشيع فيها باسم الاسلام [۵۲۸] ثم جاء بعده الظاهر بيبرس ليكمل ما ابتدأه الأول و ذلك فى عام ۶۶۵ ه‍-۱۲۶۷ م [۵۲۹] و مع ذلك لم يستطيعوا القضاء عليهم، فلا زالوا حتى الآن شوكة فى أعين الصهاينة المحتلين فى جنوبى لبنان و بقاعه الغربى. أما ايران التى تعد فى القرن العشرين أكبر معاقل التشيع فى العالم و مركز الحوزة العلمية بعد اضعاف حوزة النجف الأشرف، فان التشيع وصلها عندما أرغم عبيدالله بن زياد خمسين ألفا من الشيعة فى الكوفة للهجرة الى ايران، و تأسيس هؤلاء مدينة قم العلمية، أما فى أيام الامام على بن موسى الرضا عليه‌السلام تكاثرت أعدادهم، و أخذت تزداد عبر التاريخ، حتى أصبح معظمهم اماميين على يد الفقيه الكبير ابن‌المطهر العلامة الحلى رحمه الله كما أسلفنا. أما الهند و باكستان فانهما استقبلا التشيع عن طريق الحوزات العلمية [صفحه ۲۴۴] و استقرار بعض علماء الطائفة فيهما. أما اليمن فقد وصل اليها هذا الأمر منذ بدايات الاسلام عندما بعث النبى صلى الله عليه و آله و سلم الامام عليا عليه‌السلام قاضيا على اليمن حتى أن قبائل كندة و همذان فى اليمن هى أول من وقفت تطالب بالحاكم الشرعى بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و امتنعوا عن ارسال الزكاة و الخمس الى أبىبكر لأنه لم يكن الخليفة الشرعى، و لذلك و صمهم المؤرخين بالردة و الرجوع عن الاسلام، لأنهم لم يعترفوا بخلافة أبىبكر. كما أنهم وقفوا الى جانب الامام على عليه‌السلام فى حروبه فى صفين و الجمل و النهروان، و كان معظم أصحابه عليه‌السلام الذين نصروه بسيوفهم و ألسنتهم من أهل اليمن، و خاصة من

همـذان، حتى أن الامام قال لهم: فلو كنت بوابا على باب جنـة لقلت لهمذان ادخلوا بسـلام [۵۳۰] . كذلك الأمر فى مصـر فقد وصل اليهـا التشـيع فى خلافـة الامـام على عليه‌السـلام على يـد محمـد بن أبى‌بكر، و محمـد بن أبى‌حذيفـة، و من كان قـد سـبقهم من أبناء الصـحابة الى المنطقـة، و امتـدت جذور التشـيع فيها حتى أصـبحت فيما بعد مركزا للدولة الفاطمية المترامية الأطراف التى بنت الجامع الأـزهر ليكون منـارة و معقلا من معاقل العلم، لتقوم من هناك بنشـر علوم أهل البيت عليهم‌السـلام الى أفريقيا، و جنوب بلاد الشام. و اتسـمر هذا الصـرح الدينى يقوم بدوره حتى جاء صـلاح الدين الأيوبى الى مصـر و حاول جاهدا القضاء على كل شىء له علاقة بأهل البيت عليهم‌السلام [۵۳۱] لكنه مع كـل مـا فعـل لا زالت آثار التشـيع ظاهرة فى المنطقـة تبحث عن ثغرة بين آونـة و أخرى لتعلن عن نفسـها للعـالم أجمع و هى تتلو قول الله تعـالى: (يريـدون أن يطفئوا نور الله بـأفوههم و يـأبى الله الآ أن يتم نوره) [التوبـة/۲۳]. [صفحه ۲۴۵]

علاقة الشيعة بالنصيرية

أما قولكم: بأن الشيعة فى سورية «على صلة وثيقة بالنصيرية» [۵۳۲] . فليس فى هذا الأمر من شىء يغضب الله عزوجل و يخالف الشرع الحنيف، بـل على العكس من ذلـك، فهى مما حض عليه‌السـلام باعتبار حسن الجوار و المعاملـة الطيبـة مع كل من ينتسب للاسـلام و يشـهد الشـهادتين كما قـدمنا ذلك فى أول هـذا الكتاب، فى تعريف الشـيعة و الاسـلام، و لطالما قرأتم هذه الأحاديث و الروايات فى كتب المسـلمين و صـحاحهم. ولكن يصـعب عليكم - كما يبـدو - تطبيقها على أرض الواقع. ان النصـيرية ليسوا الا فرقـة كبقية الفرق الاسـلامية الأخرى، ولكنها فرقـة اضـطهدت و استضـعفت عبر تاريخها الذى مرت به، لدرجة أن هذه الضـغوط و المعاناة لو مرت بكم لتغيرت أوضاعكم فى بلادكم رأسا على عقب، و على كل حال فانكم لا تسـتطيعون مقارنة صـلتنا بالنصـيرية بصلة حكامكم باليهود و المشركين أعداء الدين الاسلامى الذين أتوا بهم الى جزيرة العرب، كما أن صلاتكم الوثيقة مع الانكليز و الأمريكان الذين يمثلون فى هذا العصـر اليهودية و الصـليبية الحاقدة على الاسـلام و يكيدون للقضاء على الاسلام و المسلمين، و قبولكم بالكيان اليهودى الغاصب لمقدسات المسـلمين فى فلسطين و خاصة بعد اعلان سماحة مفتى الديار السعودية عبدالعزيز بن باز أنه يجوز الصلح مع اسرائيل بدون قيد أو شرط و اعلان ذلك فى الصحف الرسمية [۵۳۳] . [صفحه ۲۴۶] فهل ترون يا سماحة علماء الموسوعة الميسرة أن هذه الأعمال كلها مما يحض عليها الشـرع، و لا يؤاخـذكم عليها؟ و أن اتصالنا مع النصـيرية و علاقتنا الوثيقة بهم من أجل اعلاء كلمة الله و الوقوف فى وجه أعدائه، كبيرة تسـتحق الطعن و التشـهير، ألا ترون أنكم نسـيتم قول الله عزوجل: (أتأمرون الناس بالبر و تنسون أنفسكم و أنتم تتلون الكتب أفلا تعقلون) [البقرة/۴۴]. [صفحه ۲۴۷]

الخاتمة

قال تعالى: (وقفوهم انهم مسئولون) [الصافات/۲۴]. و قال: (و لا تقف ما ليس لك به علم ان السمع و البصر و الفؤاد كل أولئك كان عنه مسـئولا) [الاسراء/۳۶]. اسـتنادا الى قـوله تعـالى فى الآـيتين السـابقتين و آيـات أخرى لم نـذكرها مراعـاة للاختصـار نـدعو علمـاء الموسوعة الميسرة و جميع من يود التعرف على الشيعة أن يتعرف عليهم من خلاف علمائهم و مصادرهم لا من خلال ما نقل الآخرون عنهم، فقد ذكرت الموسوعة ۱۳ مصدرا من المصادر و المراجع التى اعتمدت عليها فى كتابتها عن الشـيعة الامامية، و ليس فيها مؤلف شيعى الا كتاب الـدكتور عبدالله فياض (تاريخ الامامية و أسـلافهم من الشـيعة)، و الدكتور ليس من علماء الدين الشـيعة، و كتابه ليس من مراجعهم الأساسـية و لا يحتوى على عقائـد الشـيعة، و قـد أشار السـيد الشـهيد محمد باقر الصدر فى مقدمته لهذا الكتاب الى عدة ملاحظات على الكتاب. أما بقية المراجع التى اعتمدتها الموسوعة فليس فيها أى مرجع أو مصدر شـيعى، بل كلها ناقل، و حسب نوعية المؤلف و أهوائه ولكى يكون الباحث فى عقائد الشـيعة منصـفا و موضوعيا، عليه الاعتماد فى كتابته عن المسـلمين الشيعة على كتبهم

العقائدية، و نذكر بعض العناوين مقترنة بأسماء مؤلفيها: ۱- أصل الشيعة و أصولها للشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء. [صفحه ۲۴۸] ۲- عقائد الامامية للشيخ محمدرضا المظفر. ۳- روح التشيع للشيخ عبدالله نعمة. ۴- التشيع نشأته معالمه للسيد هاشم الموسوى. ۵- محاضرات فى العقيدة الاسلامية للشيخ أحمد البهادلى. ۶- الشيعة فى التاريخ للشيخ عبدالمنعم الزين. ۷- دائرة المعارف الاسلامية الشيعية للسيد حس الأمين. ۸- المرسل.. الرسول.. الرسالة للامام الشهيد السيد محمد باقر الصدر. ۹- الغدير فى الكتاب و السنة و الأدب للشيخ عبدالحسين الأمينى. و غيرها من الكتب التى تملأ مكتبات المسلمين. و لدفع الوهم و الاشتباه و عدم اثارة الفتن بين المسلمين، يجب أن نكون على قدر المسؤولية و الوعى الاسلامى من خلال انفتاح الفرق و المذاهب الاسلامية على بعضها لترى ما يحاك لها من الدسائس و ما يثار من الفتن لاسقاط المسلمين و اذلالهم أكثر مما هم فيها، و ابقائهم على حالة التخلف و التبعية للاستكبار العالمى. عصمنا الله و اياكم من الزلل و جعلنا من المعتصمين بحبل الله لنكون أمة واحدة تحاول أن تكون مصداق قوله تعالى: (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر) [آل عمران/۱۱۰].

پاورقى

[۱] الموسوعة الميسرة فى الأديان و المذاهب المعاصرة ص ۳۰۲ و فى الطبعة الثانية ص ۲۹۹.

[۲] البخارى: صحيح البخارى، ج ۱ ص ۱۱۸ حديث رقم ۳۹۱ و ۳۹۲ كتاب الصلاة، باب فضل استقبال القبلة.

[۳] أخرجه مسلم ج ۱ باب الدعاء الى الشهادتين. البخارى ج ۱ باب أخذ الصدقة و قريب من لفظه فى باب وجوب الزكاة.

[۴] صحيح البخارى باب غزوة خيبر و باب مناقب الامام على (عليه‌السلام) من الجزء الثانى.

[۵] يعنى أن هذا الكافر يصبح مسلما و المقداد الذى قتله بمنزلة الكافر الحربى.

[۶] الكافى ۱/۲۱:۲.

[۷] اليواقيت و الجواهر للعارف الشعرانى، المبحث ۵۸.

[۸] الكافى: ۵/۲۲: ۲.

[۹] اليواقيت و الجواهر للعارف الشعرانى المبحث، ۵۸.]

[۱۰] الفصول المهمة فى تأليف الأمة، ۲۵.

[۱۱] كما قال ابن‌تيمية و ابن‌حجر الهيتمى و الشيخ نوح الحنفى و بعض علماء الوهابية مثل الشيخ ابن‌باز و ابن‌عثيمين – مع وجود هذه الأحاديث و غيرها فى صحاحهم بتكفير الشيعة و استباحة قتلهم و سبى ذراريهم و نسائهم. ففى سنة ۷۰۵ ه‍- / ۱۳۳۵ م أطلق ابن‌تيمية فتواه المشهورة بقتال الشيعة قائلا فيها: «ان جهاد هؤلاء و اقامة الحدود عليهم من أعظم الطاعات و أكثر الواجبات و هو أفضل من قتال المسلمين للمشركين و أهل الكتاب فان جهاد هؤلاء حفظ لما فتح من بلاد الاسلام» (مجموع فتاوى ابن‌تيمية، المسألة ۴۰۹). و على أثر هذه الفتوى أحاطت عساكر الشام بقيادة جمال الدين أقوش الأخرم بجبال الظنيين و هى الجبال المطلة على طرابلس من جهة الشرق و قد قتلوا و أسروا من بها من الناس بعدما احتلوا الجبال و خربوا أبنيتها و قطعوا كرومها (تاريخ ابن‌الوردى ج/۱). و فى سنة ۹۲۲ ه‍- /۱۵۱۶ م أصدر الشيخ نوح الدمشقى فتوى مماثلة لفتوى ابن‌تيمية اعتمد عليها السلطان سليم الأول العثمانى فى المذابح التى أقامها لشيعة شمال بلاد الشام و كان نص الفتوى: اعلم أسعدك الله أن هؤلاء الكفرة و البغى الفجرة جمعوا بين أصناف الكفر و البغى و الفساد و أنواع الفسق و الزندقة و الالحاد و من توقف فى كفرهم و الحادهم و وجوب قتالهم و جواز قتلهم فهو كافر مثلهم. (حلب و التشيع للشيخ ابراهيم نصرالله ص ۱۵۵)، و انظر أيضا (تاريخ الشيعة فى ساحل بلاد الشام الشمالى). و فى عام ۱۳۹۵ ه‍- /۱۹۷۵ م وصلت رسالة من البعثة التعليمية السعودية فى اليمن الى الشيخ عبد العزيز بن باز فسئل عن جواز الصلاة خلف الزيدية فأصدر ابن‌باز فتوى بهذا الشأن تحت رقم ۱۴۳، و كان مما ورد فيها: أما الصلاة خلف الزيدية فلا أرى صحتها خلفهم لأن الغالب عليهم الغلو فى

أهل البيت بأنواع من الشرك مع سبهم لبعض الصحابة و اظهارهم بعض البدع و هكذا بقية أصناف الشيعة الموجودين اليوم كالامامية و غيرهم... (الرد على ابن‌باز للشيخ عبد الرحمن الخير ص ۱۰) و جاء فى كتاب (فتاوى مهمة لعموم الأمة ص ۱۴۵ - دار الوطن) «سئل الشيخ ابن‌عثيمين: هل يعتبر الشيعة فى حكم الكافرين و هل يدعو المسلم الله تعالى أن ينصر الكفار عليهم؟ فأجاب بقوله: الشيعة، و الصواب أن يقال الرافضة لأن تشيعهم لعلى بن أبى‌طالب رضى الله عنه تشيع متطرف غال لا يقبله على رضى الله عنه فالرافضة كما وصفهم شيخ الاسلام ابن‌تيمية يرحمه الله فى كتابه (اقتضاء الصراط المستقيم) حيث قال ص ۳۹۱: انهم أكذب طوائف أهل الأهواء، و أعظمهم شركا، فلا يوجد فى أهل الأهواء أكذب منهم، و لا أبعد عن التوحيد، حتى انهم يخربون مساجد الله التى يذكر فيها اسمه، فيعطلونها عن الجمعة و الجماعات، و يعمرون المشاهد التى أقيمت على القبور التى نهى الله و رسوله عن اتخاذها. ثم قال فى ص ۴۳۹ من الكتاب المذكور: «الرافضة أمة مخذولة ليس لها عقل صريح، و لا نقل صحيح، و لا دين مقبول و لا دنيا منصورة». و قال فى الفتاوى ص ۳۵۶ ج ۳ من مجموع ابن‌قاسم: «و أصل قول الرافضة أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم نص على على نصا قاطعا للعذر، و أنه امام معصوم، و من خالفه كفر، و أن المهاجرين و الأنصار كتموا النص، و كفروا بالامام المعصوم، و اتبعوا أهواءهم، و بدلوا الدين، و غيروا الشريعة، و ظلموا و اعتدلوا، بل كفروا الا نفرا قليلا اما بضعة عشر أو أكثر، ثم يقولون: ان أبابكر و عمر و نحوهما ما زالا منافقين، و قد يقولون: بل آمنوا ثم كفروا، و أكثرهم يكفر من خالف قولهم، و يسمون أنفسهم المؤمنين، و من خالفهم كفارا» الى أن قال: «و منهم ظهرت أمهات الزندقة، و النفاق: كزندقة القرامطة الباطنية و أمثالهم». و انظر قوله فيهم أيضا ص ۴۲۹-۴۲۸ ج ۴ من الفتاوى المذكورة. و اذا شئت أن تعرف ما كان الرافضة عليه من الخبث، فاقرأ كتاب (الخطوط العريضة) لمحب الدين الخطيب، فقد ذكر عنهم ما لم يذكر عن اليهود و النصارى فى أعظم خلفاء هذه الأمة أبى‌بكر و عمر. و أما خطر الرافضة على الاسلام فكبير جدا، و قد كانوا هم السبب فى سقوط الخلافة الاسلامية فى بغداد، و ادخال التتر عليها و قتل العدد الكثير من العلماء، كما هو معلوم فى التاريخ. و خطرهم يأتى من حيث يدينون ب-(التقية) التى حقيقتها النفاق، و هو اظهار قبول الحق مع الكفر به باطنا و المنافقون أضر على الاسلام من ذوى الكفر الصريح، و قد حصر الله - تعالى - العداوة فيهم و أنزل فيهم سورة كاملة فقال تعالى فى سورة المنافقين: (هم العدو فاحذرهم). و أما كوننا ندعو الله - تعالى - أن ينصر الكفار عليهم فلا حاجة اليه، و انما ندعو الله - تعالى - أن ينصر المسلمين الصادقين الذين يقولون بقلوبهم، و ألسنتهم (ربنا اغفر لنا و لا خواننا الذين سبقونا بالايمان و لا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم) الذى يحكمون شريعة الله - تعالى - ظاهرا و باطنا، و يتولون أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من غير افراط و لا تفريط، منزلين كل واحد منزلته، ندعو الله تعالى أن ينصر المسلمين بذلك على أعدائهم من الروافض و غيرهم».

[۱۲] العقد الفريد لابن عبد ربه ج ۵ ص ۱۳۹ دار الكتب العلمية ط. الثالثة ۱۴۰۷ ه- ۱۹۸۷ م.

[۱۳] العقد الفريد لابن عبد ربه ج ۵، ص ۳۹.

[۱۴] البداية و النهاية لابن كثير ج ۸ ص ۱۹۲.

[۱۵] الكامل فى التاريخ ۲۲۵:۲، تاريخ الطبرى ۱۹۸:۳.

[۱۶] صحيح البخارى باب غزوة خيبر ۲۵۶/۲۸۸:۵، صحيح مسلم باب الجهاد و السير ۵۲/۳۸۰:۳، سنن البيهقى ۳۰۰:۶، تاريخ الطبرى ۲۰۲:۳، الكامل فى التاريخ ۲۳۱:۲.

[۱۷] تاريخ اليعقوبى ۱۲۴:۲، تاريخ أبوالفداء ۶۳:۲، شرح نهج‌البلاغه لابن أبى‌الحديد ۵۶-۴۹:۲، تاريخ ابن‌خلدون.

[۱۸] انظر: الطبرى: تاريخ الأمم و الملوك، ج ۳، ص ۲۰۵ و ما بعدها.

[۱۹] المصدر نفسه.

[۲۰] الصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمى ص ۱۰.

[۲۱] تاريخ الأمم و الملوك للطبرى ج ۳، ص ۲۰۵، شرح نهج‌البلاغه لابن أبى‌الحديد ج ۱ ص ۲۲۱.

[۲۲] الامامة و السياسة ج ۱، ص ۱۰.

[۲۳] تاريخ اليعقوبى ۱۲۵:۲، شرح نهج‌البلاغه لابن أبى‌الحديد ۲۲۱:۱.

[۲۴] تاريخ اليعقوبى ۱۲۵:۲، الامامة و السياسة ۱۶-۱۵:۱.

[۲۵] حياة الصحابة للكاندهلوى ج ۲، ص ۱۹۴.

[۲۶] تاريخ اليعقوبى ۱۲۴:۲.

[۲۷] تاريخ أبوالفداء ج ۱، ص ۱۵۶، فى ذكر أبى‌بكر و خلافته.

[۲۸] الفتوح لابن أعثم ۱۳:۱، أعلام النساء ۱۱۴:۴، تاريخ اليعقوبى ۱۲۶:۲، الامامة و السياسة ج ۱، ص ۲۹ ط. انتشارات الشريف الرضى، ۱۴۱۳ ه- قم - ايران، شرح نهج‌البلاغه لابن أبى‌الحديد ۱۱:۶ ، ۵۶:۲.

[۲۹] تاريخ أبوالفداء ۱۵۶:۱، العقد الفريد ۶۴:۳.

[۳۰] أنساب الأشراف للبلاذرى ۵۸۷:۱.

[۳۱] شرح نهج‌البلاغه لابن أبى‌الحديد ۱۹:۲، تاريخ اليعقوبى ۲۷۸:۲.

[۳۲] تاريخ الطبرى ۲۰۲:۳، الامامة و السياسة ۱۲:۱، العقد الفريد ۲۵۹:۴، تاريخ أبى‌الفداء ۱۵۶:۱، تاريخ ابن‌شحنة بهامش الكامل ۱۶۴:۸.

[۳۳] تاريخ اليعقوبى ۱۲۶:۲.

[۳۴] أنظر هذه الخطبة فى المصادر التالية: - الطبرى: دلائل الامامة ص ۳۰. - الطبرسى: الاحتجاج، ۱۴۶:۱. - البحرانى: شرح نهج‌البلاغة، ۱۰۴:۵.

[۳۵] من الخطبة الشقشقية للامام على عليه‌السلام فى نهج‌البلاغة رقمها ۳، ج ۱، ص ۳۱، دار كرم بدمشق، تذكرة الخواص لابن الجوزى ص ۱۱۷.

[۳۶] شرح نهج‌البلاغه لابن أبى‌الحديد ج ۱، ص ۱۳۳.

[۳۷] العقد الفريد ج ۴، ص ۲۵۹، الموفقيات ص ۵۸۰-۵۷۷.

[۳۸] شرح نهج‌البلاغة ج ۶ ، ۱.

[۳۹] الصواعق المحرقة لابن حجر ص ۱۷۵، الاتحاف بحب الأشراف للشبراوى الشافعى ص ۳۳، الباب الثانى فى أخبار الامام الحسن.

[۴۰] شرح نهج‌البلاغة لابن أبى‌الحديد ج ۱، ص ۱۵۱ و ما بعدها خطبة رقم ۳.

[۴۱] المصدر نفسه، ۱۹:۲، تاريخ الخلفاء لابن قتيبة، ص ۷۶، حياة الصحابة ۱۸:۲، و فيها زيادة (و لايد)، الصواعق المحرقة ص ۱۲.

[۴۲] شرح نهج‌البلاغة لابن أبى‌الحديد ج ۱، ص ۱۵۱، صحيح البخارى، كتاب الحدود، ۲۵/۳۰۲:۸.

[۴۳] مسند أحمد بن حنبل ۶:۱، حياة الصحابة للكانوهلوى ج ۲، ص ۱۸۸، الصواعق المحرقة ص ۱۰.

[۴۴] الملل و النحل للشهرستانى ص ۷، شرح نهج‌البلاغة لابن أبى‌الحديد ج ۱۲۴:۱، تاريخ الطبرى ۲۰۰:۳، الكامل فى التاريخ ۳۲۶:۲.

[۴۵] شرح نهج‌البلاغة لابن أبى‌الحديد ج ۱.

[۴۶] شرح نهج‌البلاغة لابن أبى‌الحديد ج ۶ ، ۲ ، ۱.

[۴۷] رواية البخارى و مسلم بشرح النووى ج ۱۲، ص ۲۰۲.

[۴۸] انظر: منتخب الأثر ص ۱۰ و ما بعدها من الصفحات.

[۴۹] فتح البارى فى شرح صحيح البخارى، ج ۱۳. و تاريخ الخلفاء للسيوطى، ص ۱۰.

[۵۰] شرح صحيح مسلم للنووى، ج ۱۲ ص ۲۰۱.

[۵۱] معالم المدرستين، ج ۱ ?، ص ۵۳۲ و ما بعدها (بحث الامام المهدى).

[۵۲] فتح البارى فى شرح صحيح البخارى، ج ۱۳.

[۵۳] المصدر نفسه، ج ۱۳، ج ۱۴.

[۵۴] تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ۱۲.

[۵۵] البداية و النهاية ج ۶ ص ۲۵۰-۲۴۹.

[۵۶] المصدر نفسه.

[۵۷] الموسوعة فى الأديان و المذاهب المعاصرة ص ۳۰۲.

[۵۸] مقاتل الطالبيين ص ۴۵.

[۵۹] للتوسع أنظر: شرح نهج‌البلاغة لابن أبى‌الحديد، تحقيق حسن تميم ج ۳ ص ۵۹۵.

[۶۰] شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، ج ۲ ص ۱۱۴ أحداث سنة ۲۴۷ ه-.

[۶۱] تحف العقول لابن شعبة الحرانى، ص ۲۱۱.

[۶۲] كنز العمال ج ۱۶ الحديث ۴۴۲۱۶.

[۶۳] صحيح الجامع الصغير، ج ۱، الحديث رقم ۲۴۵۸-۲۴۵۷.

[۶۴] نهج‌البلاغة للامام على عليه‌السلام خطبة خلق آدم رقم ۱.

[۶۵] مثل: ۱- الفتوحات المكية للشيخ محى الدين بن عربى. ۲- سبائك الذهب فى معرفة قبائل العرب. ۳- ينابيع المودة للقندوزى الحنفى. ۴- تذكرة الخواص، سبط ابن‌الجوزى. ۵- حلية الأولياء لأبى‌نعيم الأصبهانى. ۶- الأئمة الاثنا عشر، لابن طولون. ۷- اثبات الوصية، للمسعودى. ۸- مقاتل الطالبيين، أبوالفرج الأصفهانى. ۹- الفصول المهمة فى معرفة أحوال الأئمة - لابن الصباغ المالكى. ۱۰- مواهب سيد البشر فى حديث الأئمة الاثنا عشر. ۱۱- ذخار العقبى فى مناقب ذوى القربى لمحب الدين الطبرى. ۱۲- نور الأبصار للشبلنجى الشافعى. ۱۳- مطالب السؤول فى مناقب آل الرسول لكمال الدين بن طلحة الشافعى الطبرى.

[۶۶] كنز العمال ۶۰۱/۱۱ حديث رقم ۳۲۸۹۷، الصواعق المحرقة، ص ۱۲۵ (باب فضائل على) حديث رقم ۳۰، تاريخ دمشق، ۲۸۲/۲ حديث ۸۱۲، التفسير الكبير للفخر الرازى.

[۶۷] الاصابة فى تمييز الصحابة، ۱۷۱/۴ حديث رقم ۹۹۴، أسد الغابة، ۲۷۰/۶. فيض القدير، ۳۵۸/۴. مجمع الزوائد، ۱۰۲/۹.

[۶۸] الغدير فى الكتاب و السنة و الأدب ۳۱۴-۳۱۳/۲.

[۶۹] مصادر الهامش رقم ۲. فى الصفحة ۴۷.

[۷۰] أخرجه الحاكم فى المستدرك على الصحيحين ج ۳ حديث ۴۵۸۴.

[۷۱] المصدر نفسه، حديث رقم ۴۶۴۴، و نقله عنه صاحب نور الأبصار ص ۸۹۰.

[۷۲] المستدرك على الصحيحين، ۱۳۷/۳، حديث ۴۶۳۷ و ۴۶۳۸، أسد الغابة، ۱۰۰/۴ حديث ۳۷۸۳، تاريخ بغداد، ۳۴۸/۴ حديث ۲۱۸۶. و ۱۷۲/۷ حديث ۳۶۱۳ و ۴۸/۱۱ و ۴۹ حديث ۵۷۲۸، ترجمة الامام على من تاريخ دمشق لابن عساكر، ۴۶۶/۲ حديث ۹۹۳، فيض القدير، ۴۶/۳ حديث ۲۷۰۵، لسان الميزان، ۱۹۱/۱ حديث ۵۷۵، و ص ۴۸۳ حديث ۱۳۴۷.

[۷۳] أنظر الحديث بألفاظ مختلفة و معنى واحد فى المصادر التالية: - - الحاكم النيسابورى: المستدرك على الصحيحين، ۱۳۷/۳ حديث ۴۶۳۷ و ۴۶۳۸. - ابن‌الأثير: أسد الغابة فى معرفة الصحابة، ۱۰۰/۴ حديث ۳۷۸۹. - الخطيب البغدادى: تاريخ بغداد، ۳۴۸/۴، رقم ۲۱۸۶. - أحمد المغربى: فتح الملك العلى بصحة حديث باب مدينة العلم على، ص ۱۸.

[۷۴] رواه ابن‌حجر فی الصواعق المحرقة حدیث ۳۷. باب (فضائل الامام علی علیه‌السلام).

[۷۵] ینابیع المودة: ج ۳ الباب ۷۷ ص ۱۰۵، و المودة العاشرة ص ۸۳.

[۷۶] کنز العمال، ج ۶ رقم الحدیث ۲۵۲۸.

[۷۷] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ حدیث رقم ۴۶۶۸، و کنز العمال ج ۶ حدیث رقم ۲۶۲۸. و ینابیع المودة ج ۲ ص ۳۲، و ذخائر العقبی فی مناقب ذوی القربی ص ۷۰، و أسد الغابة ج ۳ ص ۱۱۶.

[۷۸] المستدرک علی الصحیحین ج ۳، حدیث ۴۶۳۵.

[۷۹] تاریخ ابن‌عساکر ج ۲ ترجمة الامام علی الحدیث ۶۷۲.

[۸۰] المستدرک علی الصحیحین ج ۳، ح ۴۶۲۳.

[۸۱] المتقی الهندی: کنز العمال ج ۵ الحدیث ۴۴۳، ذخائر العقبی فی مناقب ذوی القربی ص ۷۱، الطبری: الریاض النضرة: ۱۷۸/۲ حدیث برید.

[۸۲] تاریخ أبی الفداء ج ۱ غزوة خیبر، لسان العرب لابن المنظور ج ۴، مادة (سندر)، تاریخ الطبری ج ۲، تاریخ الاسلام للذهبی ج ۳، ص ۱۲-۱۰ أحداث سنة ۷ ه-، تذکرة الخواص لابن الجوزی ص ۳۳... و ما بعدها.

[۸۳] أخرجه القندوزی الحنفی فی ینابیع المودة، و أحمد بن حنبل فی الفضائل ج ۲ الحدیث ۱۱۱، ذخائر العقبی ص ۷۵.

[۸۴] ذخائر العقبی، ص ۹۲.

[۸۵] تهذیب الأسماء و اللغات ج ۱، ترجمة علی بن أبی‌طالب (ع).

[۸۶] دول الاسلام للذهبی ص ۲۴.

[۸۷] تذکرة الحفاظ للذهبی ج ۱ ص ۱۰.

[۸۸] الاستیعاب فی معرفة الأصحاب ج ۳، ص ۱۹۷، ترجمة (علی بن أبی‌طالب الهاشمی) رقم ۱۸۷۵.

[۸۹] کنز العمال ج ۶ رقم الحدیث ۲۵۴۱. و للتفصیل یمکن مراجعة کتاب: منتخب فضائل النبی و أهل بیته من الصحاح الستة. تقدیم د. محمد بیومی مهران ط. مرکز الغدیر - بیروت.

[۹۰] سنن الترمذی، ۶۱۴/۵ حدیث ۳۷۶۹، خصائص النسائی، ۱۴۹/۵ حدیث ۸۵۲۴، کنز العمال، ۶۷۱/۱۳ حدیث ۳۷۷۱۱، ترجمة الامام الحسن علیه‌السلام من تاریخ دمشق لابن عساکر ۳۵-۳۴.

[۹۱] سلسلة الأحادیث الصحیحة للألبانی ج ۲ الحدیث ۷۹۶، الصواعق المحرقة لابن حجر ص ۱۹۱، تذکرة الخواص ص ۲۱۱، المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ح ۴۷۷۹.

[۹۲] أخرجه البخاری ج ۷، الترمذی ج ۴، سلسلة الأحادیث الصحیحة للألبانی ج ۲ الحدیث ۵۶۴.

[۹۳] أخرجه البخاری فی التاریخ الکبیر ۴۱۵/۸، ح ۳۵۳۶، الترمذی ۶۵۸/۵، ح ۳۷۷۵ و قال هذا حدیث حسن، ابن‌ماجه ۵۱/۱، ح ۱۴۴، المستدرک علی الصحیحین للحاکم ج ۳، حدیث ۴۸۲۰ قال عنه: هذا حدیث صحیح الاسناد و وافقه الذهبی، و فی مجمع الزوائد ج ۹ و قال عنه: رواه الطبرانی و اسناده حسن.

[۹۴] کنز العمال ج ۱۲ ص ۲۷۰، البدایة و النهایة ج ۸ ص ۲۰۷.

[۹۵] ینابیع المودة للقندوزی الحنفی ج ۲ ص ۸۳.

[۹۶] ینابیع المودة ج ۱ ص ۱۶۶.

[۹۷] مسند أحمد بن حنبل ج ۱، ص ۹۸ و ۱۱۸.

[۹۸] المستدرک علی الصحیحین للحاکم ج ۳ الحدیث ۴۷۸۳-۴۷۷۳.

[۹۹] أحد: جبل يقع شمالى المدينة المنورة، عنده جرت المعركة بين المسلمين بقيادة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و بين مشركى قريش بقيادة أبى‌سفيان، فجرح الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و قتل عمه حمزه، و ذلك عام (۳ ه-/۶۲ م). [

[۱۰۰] الأئمة الاثنا عشر لابن طولون ص ۷۵.

[۱۰۱] الصواعق المحرقة لابن حجر ص ۲۰۱.

[۱۰۲] تهذيب التهذيب ج ۷ - تذكرة الحفاظ ج ۱ ص ۷۵.

[۱۰۳] تذكرة الخواص سبط ابن‌الجوزى ص ۲۹۱.

[۱۰۴] سير أعلام النبلاء ج ۴ ص ۴۰۱-۳۸۶ ترجمة رقم)۱۵۷(.

[۱۰۵] كتاب الثقات ج ۵، ص: ۲۰۲.

[۱۰۶] الاتحاف بحب الأشراف للشبراوى، ص ۱۳۵ (الرابع من الأئمة).

[۱۰۷] و فيات الأعيان ج ۳ ص ۲۶۹-۲۶۷.

[۱۰۸] سبائك الذهب فى معرفة قبائل العرب محمد أمين السويدى - و قريب منه فى الصواعق المحرقة.

[۱۰۹] تهذيب التهذيب، ج ۹، (ترجمة محمد بن على الباقر).

[۱۱۰] البداية و النهاية ج ۹ ص ۲۵۷ أحداث سنة ۱۱۵ ه-.

[۱۱۱] و فيات الأعيان ج ۴ ص ۱۷۴.

[۱۱۲] تذكرة الحفاظ للذهبى ج ۱ ص ۱۲۴.

[۱۱۳] للوقوف على شخصية ابن‌تيمية و آرائه يراجع: ابن‌تيمية: حياته و عقائده تأليف صائب عبد الحميد، ط. الغدير - بيروت.

[۱۱۴] الاتحاف بحب الأشراف، ص ۱۴۳ و ما بعدها.

[۱۱۵] أنظر: الامام الصادق و المذاهب الأربعة للشيخ أسد حيدر، ج ۱ ص ۵۱ و ما بعدها.

[۱۱۶] الامام الصادق لمحمد أبوزهرة.

[۱۱۷] ميزان الاعتدال ج ۱.

[۱۱۸] تهذيب التهذيب ج ۲.

[۱۱۹] تهذيب الأسماء و اللغات ج ۱.

[۱۲۰] منهاج السنة ج ۲.

[۱۲۱] شذرات الذهب ج ۵.

[۱۲۲] و فيات الأعيان ج ۱ ص ۳۲۷.

[۱۲۳] الاتحاف بحب الأشراف. ص ۱۴۶ و ما بعدها مبحث السادس من الأئمة.

[۱۲۴] الجرح و التعديل ج ۲، ص ۴۸۷.

[۱۲۵] سير أعلام النبلاء ج ۶، ص ۲۷۰، ترجمة رقم (۱۱۸).

[۱۲۶] المصدر نفسه.

[۱۲۷] سبائك الذهب فى معرفة قبائل العرب.

[۱۲۸] سير أعلام النبلاء ج ص ۳۸۷ ترجمة رقم (۱۲۵).

[۱۲۹] منهاج السنة ج ۲.

[۱۳۰] الثقات ج ۸.

[۱۳۱] تهذيب التهذيب ج ۷.

[۱۳۲] الاتحاف بحب الأشراف، ص ۱۵۵.

[۱۳۳] سبائك الذهب.

[۱۳۴] منهاج السنة ج ۲.

[۱۳۵] الوافى بالوفيات ج ۴.

[۱۳۶] الاتحاف بحب الأشراف، ص ۱۶۸ و ما بعدها مبحث: التاسع من الأئمة.

[۱۳۷] و فيات الأعيان ج ۴ ص ۱۷.

[۱۳۸] نور الأبصار ص ۱۷۷.

[۱۳۹] العبر فى خبر من غبر ج ۱، ترجمة الامام على الهادى.

[۱۴۰] البداية و النهاية ج ۱۱ ص ۱۵.

[۱۴۱] نور الأبصار للشبلنجى ص ۱۸۱.

[۱۴۲] تذكرة الخواص ص ۳۲۴.

[۱۴۳] جامع كرامات الأولياء ج ۱.

[۱۴۴] نور الأبصار للشبلنجى ص ۱۸۳.

[۱۴۵] الفصول المهمة فى معرفة أحوال الأئمة ص ۲۸۷، و ما بعدها (الفصل الثانى عشر).

[۱۴۶] كما أحصى ذلك مؤلف كتاب منتخب الأثر فى الأمر الثانى عشر لطف الله الصافى الكلبايكانى.

[۱۴۷] المصدر نفسه.

[۱۴۸] فرائد المسطين للحموينى الشافعى ج ۲ ج ۷.

[۱۴۹] سنن أبى‌داود: ۱۰۷/۴ حديث رقم ۴۲۸۳، الدر المنثور ۴۸۴/۷، مشكاة المصابيح للخطيب ۱۷۰/۳ حديث ۵۴۵۲، مصنف ابن أبى‌شيبة ۶۷۸/۸ حديث رقم ۱۹۴.

[۱۵۰] سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى ج ۲ الحديث ۷۱۱.

[۱۵۱] سنن أبى‌داود، ۱۰۷/۴ حديث ۴۲۸۴، سنن ابن‌ماجه، ۱۳۶۸/۲ حديث ۴۰۸۶، المستدرك على الصحيحين ۶۰۱/۴ حديث ۸۶۷۲، ميزان الاعتدال ۱۶۰/۳ رقم ۵۹۵۹.

[۱۵۲] نور الأبصار للشبلنجى الشافعى ص ۱۷۲.

[۱۵۳] علل الشرائع للشيخ الصدوق. يليه تسمية الامام محمد بن الحسن المنتظر ب(المهدى).

[۱۵۴] أنظر: منتخب فضائل النبى صلى الله عليه و آله و سلم و أهل بيته. طباعة الغدير - بيروت ۱۴۱۶ ه-/۱۹۹۶ م.

[۱۵۵] ابن‌حجر الهيتمى فى الصواعق المحرقة، ص ۲۴۷، و ما بعدها ط دار الكتب العلمية - بيروت.

[۱۵۶] نظم المتناثر.

[۱۵۷] القرطبى: التذكرة فى أحوال الموتى و أمور الآخرة.

[۱۵۸] الشعرانى: اليواقيت و الجواهر، بحث المهدى المنتظر.

[۱۵۹] انظر: سنن الترمذى: ۴۳۸/۴ حديث ۲۲۳۰ و ۲۲۳۱.

[۱۶۰] القندوزى: ينابيع المودة: ۱۶۲/۲ و ما بعدها. ط: الاعلمى بيروت، غير مؤرخ.

[۱۶۱] المقدسى الشافعى: عقد الدرر فى أخبار المنتظر (المقدمة).

[۱۶۲] مطالب السؤول لابن طلحة الشافعی، بحث المهدی المنتظر.

[۱۶۳] الفصول المهمة لابن الصباغ المالکی ص ۲۸۶.

[۱۶۴] المصدر نفسه، ص ۲۸۸.

[۱۶۵] تذکرة الخواص ص ۳۲۵.

[۱۶۶] واقع المسلمین و سبیل النهوض بهم. ص ۱۵۶.

[۱۶۷] الموسوعة المیسرة فی الأدیان و المذاهب المعاصرة ص ۳۰۳.

[۱۶۸] نظریة الامامة عند الشیعة الاثنی عشریة، للدکتور أحمد محمد صبحی. و الکتاب رسالة جامعیة نال بها المؤلف شهادة الدکتوراه من احدی الجامعات المصریة.

[۱۶۹] خطط الشام لمحمد کرد علی ج ۶ ص ۲۵۱.

[۱۷۰] علی الوردی فی کتابه وعاظ السلاطین ص ۱۵۱.

[۱۷۱] أصل الشیعة و أصولها للشیخ محمد حسین کاشف الغطاء ص ۱۰۶.

[۱۷۲] میزان الاعتدال للذهبی ج/۲ ص ۲۵۳.

[۱۷۳] الموسوعة المیسرة فی الأدیان و المذاهب المعاصرة ص ۳۰۳.

[۱۷۴] المراجعات للسید عبدالحسین شرف الدین، المراجعة ۱۶.

[۱۷۵] میزان الاعتدال للذهبی ج ۲ ص ۲۷۳.

[۱۷۶] الکامل فی التاریخ لابن الأثیر، ۶۷/۱.

[۱۷۷] تاریخ الطبری ج ۱ ص ۱۵۵، و ما بعدها، تحقیق محمد أبوالفضل ابراهیم.

[۱۷۸] الکامل فی التاریخ لابن الأثیر ج/۱، ص ۵۴.

[۱۷۹] مناقب آل أبی‌طالب لابن شهرآشوب ج/۱.

[۱۸۰] الکامل فی التاریخ لابن الأثیر ج ۱، ص ۴۷ (ذکر شیث بن آدم).

[۱۸۱] المصدر نفسه، ۴۹/۱.

[۱۸۲] المصدر نفسه، ۷۸/۱.

[۱۸۳] المصدر نفسه.

[۱۸۴] الکامل فی التاریخ ج ۱، ص ۲۰۰ (ذکر یوشع بن نون علیه‌السلام).

[۱۸۵] تاریخ الیعقوبی ج/۱، ص ۵۸، و ما بعدها تحقیق عبد الأمیر مهنا.

[۱۸۶] الملل و النحل للشهرستانی، تحقیق الدکتور حسین جمعه ص ۹۵.

[۱۸۷] مناقب آل أبی‌طالب لابن شهر آشوب ج/۴ ص ۴۳۵.

[۱۸۸] أنظر: الکامل فی التاریخ، لابن الأثیر، ج ۱ ص ۲۴۲.

[۱۸۹] الکامل فی التاریخ ج ۳۰۷ ، ۱ و ما بعدها بحث (ذکر نبوة المسیح و بعض معجزاته).

[۱۹۰] کنز العمال للمتقی الهندی ج ۶ الحدیث ۲۵۴۱.

[۱۹۱] الکامل فی التاریخ ج ۲، ص ۲۹۳ و ما بعدها أحداث سنة ۱۰ ه‍- السیرة الحلبیة ج ۱، کنز العمال ج ۱۵ الحدیث ۳۳۴، تاریخ ابن‌عساکر ج ۱ ترجمة الامام علی الحدیث ۱۴۱-۱۴۰-۱۳۹.

[۱۹۲] کنز العمال ج/۶ الحدیث ۲۵۷۰.

[۱۹۳] تاريخ ابن‌عساكر ج/۲ ترجمة الامام على بن أبى‌طالب الحديث ۱۰۰۵.

[۱۹۴] ج ۲ ص ۷۳۴ ط. دار الفكر، بيروت ۱۹۹۳ م /۱۴۱۴ ه-.

[۱۹۵] الأحاديث القدسية ج ۲ - صحيح البخارى ج ۴ الحديث ۶۹۷۰.

[۱۹۶] المصدر نفسه.

[۱۹۷] أصول الكافى ج ۱ ذكر هذا الحديث بسند صحيح قريب من لفظه فى صحيح البخارى ج ۴ كتاب الرقاق الحديث ۶۱۳۷.

[۱۹۸] نوادر الأصول للترمذى ص ۱۹۳.

[۱۹۹] الحاكم النيسابورى فى مستدركه ج ۳ ص ۴۸۳.

[۲۰۰] شرخ نهج‌البلاغة لابن أبى‌الحديد - القصائد العلويات لابن أبى‌الحديد أيضا.

[۲۰۱] الاصابة فى تمييز الصحابة ج ۳ حياة الصحابة للكاندهلوى ج ۲ ص ۱۴۰ - أسد الغابة ج ۴ ص ۱۹۵.

[۲۰۲] لوامع الحقائق فى أصول العقائد أحمد الأشيتانى، تحقيق حسين بن على الكلبايكانى جمع فى هذا الكتاب طرق هذه الحادثة عند السنة و الشيعة ص ۱۳۱. تفسير الجلالين - أسباب النزول للسيوطى أسباب النزول للواحدى النيسابورى ص ۲۹۹ صحيح البخارى ج ۲ باب انشقاق القمر البداية و النهاية ج ۶ ص ۲۸۲.

[۲۰۳] معرفة ما يجب لآل البيت النبوى من الحق على من عداهم تقى الدين المقريزى حول اثبات العصمة لأهل البيت عليهم‌السلام فى آية التطهير ص ۳۷ - مسند أحمد بن حنبل ج ۱ ح ۱۱ الصواعق المحرقة ص ۱۲۳.

[۲۰۴] بصائر الدرجات، و مقدمة مرآة العقول فى شرح أخبار الرسول صل الله عليه و آله و سلم للعلامة العسكرى ج ۱ ص ۵۶.

[۲۰۵] مجمع البحرين ج ۱ ص ۴۶.

[۲۰۶] صحيح البخارى ج ۲ باب ما ذكر عن بنى‌اسرائيل الحديث ۳۲۷۷.

[۲۰۷] أخرجه ابن‌المنذر وابن أبى‌حاتم و البيهقى فى الشعب.

[۲۰۸] جلال الدين السيوطى فى الدر المنثور ج ۴ ص ۶۶۱.

[۲۰۹] كشف الخفاء و مزيل الالباس للشيخ العجلونى ج ۲ ص ۲۲.

[۲۱۰] صححه الحاكم و وافقه الذهبى: المستدرك ج ۳ الحديث ۴۶۲۸، الصواعق المحرقة ص ۱۲۴، تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ۱۷۳.

[۲۱۱] مسند أحمد بن حنبل ۸۲:۳، صحصح ابن‌حبان ۴۶:۹ الحديث ۶۸۹۸، المستدرك على الصحيحين ۴۶۲۱:۳ و وافقه الذهبى و قال صحيح على شرط الشيخين، تاريخ بغداد ۴۳۳:۸، البداية و النهاية ۳۶۱:۷ الصواعق المحرقة لابن حجر الهيثمى باب ۱۲۳:۹.

[۲۱۲] الموضوعات فى الآثار و الأخبار للسيد هاشم معروف الحسنى ص ۴۴.

[۲۱۳] الذريعة الى تصانيف الشيعة للمحقق الطهرانى ج ۱۷، ص ۲۴۵، ترجمة رقم ۹۶.

[۲۱۴] دراسات فى الحديث و المحدثين هاشم معروف الحسنى ص ۱۳۴.

[۲۱۵] الوجيزة فى علم الرجال للعلامة المجلسى ص ۸۳.

[۲۱۶] المصدر نفسه، ص ۷۳.

[۲۱۷] قواعد فى علوم الحديث للتهانوى ص ۴۶۳ عن أبى‌الوفاء القرشى فى كتاب الجامع الذى جعله ذيلا للجواهر المضية ج ۲ ص ۴۲۸.

[۲۱۸] الكافى ج ۱ ص ۶۹.

[۲۱۹] تاريخ الامامية الدكتور عبدالله فياض ص ۱۲۷.

[۲۲۰] دراسات فی الحدیث و المحدثین هاشم معروف حسنی، ص ۱۳۴.

[۲۲۱] الموسوعة المیسرة فی الأدیان و المذاهب المعاصرة، ص ۳۰۰.

[۲۲۲] صحیح البخاری، المجلد ۳، ج ۵، ص ۱۰۱ کتاب تفسیر القرآن، باب (و ما خلق الذکر و الأنثی) حدیث رقم ۴۹۴۴، ط. دار الکفر - بیروت.

[۲۲۳] صحیح مسلم ج ۱ باب لو أن لابن آدم و ادیین.

[۲۲۴] صحیح مسلم ج ۴، ص ۱۶۷.

[۲۲۵] صحیح البخاری ج ۴، باب رجم الحبلی من الزنی.

[۲۲۶] أصول الفقه الاسلامی للدکتور ابراهیم سلقینی ص ۳۲۳-۳۲۲.

[۲۲۷] أصول الفقه الاسلامی للدکتور ابراهیم سلقینی ص ۳۲۳-۳۲۲.

[۲۲۸] صحیح البخاری ج ۴ کتاب الفرائض.

[۲۲۹] تهذیب الأصول ج ۲ ص ۱۶۵.

[۲۳۰] البیان فی تفسیر القرآن للسید الخوئی ص ۱۵۶-۱۲۴.

[۲۳۱] نهج‌البلاغة للامام علی علیه‌السلام ج ۱ ص ۱۲۴.

[۲۳۲] أصول الکافی کتاب الحجة - باب نص الله و رسوله علی الأئمة علیهم‌السلام.

[۲۳۳] الکافی - کتاب فضل القرآن باب النوادر الحدیث ۱۳.

[۲۳۴] البیان فی تفسیر القرآن للسید الخوئی ص ۱۹۵.

[۲۳۵] نهج‌البلاغة للامام علی علیه‌السلام ج ۴ ص ۱۳۶ و المعجم المفهرس لالفاظ نهج‌البلاغة، کاظم محمدی، و محمد دشتی ص ۱۰۵ ط. الأضواء - بیروت ۱۴۰۶ ه-/۱۹۸۶م.

[۲۳۶] راجع: کشف الارتیاب فی رد فصل الخطاب و راجع أکذوبة تحریف القرآن... و غیرهما.

[۲۳۷] الاعتقادات للشیخ الصدوق ص ۹۳-۹۲.

[۲۳۸] الاعتقادات للشیخ الصدوق ص ۹۳-۹۲.

[۲۳۹] أوائل المقالات للشیخ المفید ص ۵۶-۵۵.

[۲۴۰] نهایة الأصول، مبحث التواتر.

[۲۴۱] تفسیر آلاء الرحمن ص ۲۶.

[۲۴۲] أعیان الشیعة ج ۱ ص ۵۱-۴۶.

[۲۴۳] تهذیب الأصول ج ۲ ص ۱۶۵ تقریرات درس الامام الخمینی رحمه الله.

[۲۴۴] البیان فی تفسیر القرآن للسید الخوئی ص ۲۵۹.

[۲۴۵] الذریعة الی تصانیف الشیعة ج ۴، ص ۴۶۶، ترجمة رقم ۲۰۷۰.

[۲۴۶] الأعلام للزرکلی ج ۳ ص ۲۸۹ فوات الوفیات ج ۱ ص ۵۱۹ - البدایة و النهایة ج ۱۳ ص ۱۹۹.

[۲۴۷] مع موسوعات رجال الشیعة ج ۱ ص ۱۰۹.

[۲۴۸] الحیاة السیاسیة للامام الخمینی محمد حسن رجبی.

[۲۴۹] الموسوعة المیسرة فی الأدیان و المذاهب المعاصرة.

[۲۵۰] الموسوعة المیسرة فی الأدیان و المذاهب المعاصرة ص ۳۰۱.

[۲۵۱] الميزان فى تفسير القرآن ج ۱۶ ص ۶۷، (تفسير سورة القصص الآية ۶۸).

[۲۵۲] شرح نهج‌البلاغة لابن أبى‌الحديد ۲۸-۵/۶، الامامة و السياسة ۱۲/۱.

[۲۵۳] السيرة الحلبية لبرهان الدين الشافعى ج ۳، ص ۲۵۷ و ما بعدها.

[۲۵۴] انظر: المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابورى، حديث ۴۵۷۶. ج ۳ ص ۱۱۸. و انظر كتاب: منتخب فضائل النبى و أهل بيته من الصحاح الستة، و غيرها من الكتب المعتبرة عند أهل السنة، ص ۱۹۸.

[۲۵۵] السيرة الحلبية لبرهان الدين الشافعى ج ۳، ص ۲۵۶، و ما بعدها موضوع (حجةالوداع).

[۲۵۶] نقلت هذه الاحصائيات عن موسوعة الغدير للعلامة الامينى رحمه الله، سبيل النجاة فى تتمة المراجعات للشيخ حسين الراضى و يتغير لفظ الحديث فيقصر أو يطول حسب طريق الاسناد ولكن فى النتيجة و من جملة الروايات الموجودة التواتر فى مضمون الحديث و مؤداه.

[۲۵۷] البداية و النهاية ج ۵ ص ۲۱۰ ج ۷ ص ۳۴۷.

[۲۵۸] مجمع البحرين للشيخ فخر الدين الطريحى ج ۳ ص ۴۲۰ نقلا عن سر العالمين للامام الغزالى ص ۲۲-۲۰.

[۲۵۹] مجلة نهج الاسلام الصادرة عن وزارة الأوقاف السورية العدد ۴۱.

[۲۶۰] البداية و النهاية لابن كثير الدمشقى ج ۷ ص ۳۵۰.

[۲۶۱] السيرة الحلبية لبرهان الدين الحلبى الشافعى ج ۲۷۴/۳ ط مصر.

[۲۶۲] سورة المعارج الآيات من ۳-۱. و قد جاء سبب نزول هذه الآية حول الحارث بن النعمان الفهرى فى شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى الحنفى ج ۲ من الحديث ۱۰۳۰-حتى الحديث ۱۰۳۴.

[۲۶۳] كنز العمال ج ۲، مسند الطيالسى ج ۱، سنن البيهقى ج ۱۰، صحيح مسلم، كتاب الحج، و سنن أبى‌داود ج ۲، ص ۴۵۲، فى باب العمائم، من كتاب اللباس.

[۲۶۴] تاريخ ابن‌عساكر ترجمة الامام على ج ۲ الحديث ۵۰۳ - البداية و النهاية لابن كثير ج ۵ ص ۲۱۱.

[۲۶۵] تذكرة الخواص لابن الجوزى ص ۳۵، أسد الغابة فى تمييز الصحابة ج ۴ ص ۲۸.

[۲۶۶] المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابورى ج ۳، ص ۱۱۸، ص ۶۱۳.

[۲۶۷] الغدير فى الكتاب و السنة و الأدب للعلامة الأمينى و منتخب فضائل النبى و أهل بيته عليهم‌السلام.

[۲۶۸] المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابورى ج ۳ ص ۱۴۴-۱۴۳، ح ۴۶۵۲.

[۲۶۹] المراجعات للسيد عبد الحسين شرف الدين، المراجعة ۲۶.

[۲۷۰] السيرة النبوية لابن حبان: ص ۱۴۹، البداية و النهاية ج ۷ - ص ۳۴۱ - ۲۳۶.

[۲۷۱] تاريخ الطبرى ج ۲ ص ۲۱۷ الكامل فى التاريخ ج ۲ ص ۲۲، تاريخ أبوالفداء ج ۱ ص ۱۱۶.

[۲۷۲] تفسير القرآن العظيم لابن كثير الدمشقى ج ۳، ص ۲۲۴ و ما بعدها (تفسير سورة الشعراء).

[۲۷۳] سنن النسائى فى تفسير سورة المائدة، ج ۸ ص ۱۰۰ و ما بعدها، أسباب النزول للواحدى النيسابورى فى تفسير الآية من سورة المائدة، ص ۱۵۴ و ما بعدها.

[۲۷۴] معالم المدرستين ج ۱ ص ۴۹۳ بحث (خبر يوم الغدير) نقلا عن كفاية الطالب و تاريخ ابن‌كثير. و انظر: الغدير فى الكتاب و السنة و الأردب للشيخ الأمينى ترجمة الشاعر حسان بن ثابت، ج ۲ ص ۶۵ و ما بعدها.

[۲۷۵] كنز العمال ج ۶ حديث ۵۹۹۱.

[۲۷۶] تفسير سورة المائدة الآية ۱۷۳ من تفسير الجلالين.

[۲۷۷] الموسوعة الميسرة فى الأديان و المذاهب المعاصرة ص ۳۰۳ و فى الطبعة الثانية ص ۳۰۱.

[۲۷۸] جامع البيان فى تفسير القرآن ۵/۲۲.

[۲۷۹] تفسير الطبرى ۷/۲۲ و تحفة الأحوذى كتاب التفسير ۶۶/۹ - أسباب النزول للواحدى النيسابورى ص ۲۶۶.

[۲۸۰] فتح القدير ج ۴ - الدر المنثور ج ۶ - صحيح مسلم ج ۴ - كتاب فضائل الصحابة الحديث ۱۸۸۳.

[۲۸۱] المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابورى ج ۳ ص ۱۷۲ حديث رقم ۴۷۴۸ كتاب معرفة الصحابة. ط. دار الكتب العلمية - بيروت (۱۴۱۱ ه-/۱۹۹۰).

[۲۸۲] معرفة ما يجب لآل البيت النبوى من الحق على من عداهم للمقريزى ص ۳۶.

[۲۸۳] مجمع الزوائد و منبع الفوائد، ج ۹، ص ۱۰۰ و ما بعدها (بحث مناقب على بن أبى‌طالب).

[۲۸۴] مجمع الزوائد ج ۹- ص ۱۰۰.

[۲۸۵] مستدرك الحاكم ج ۴ ح ۸۶۷۲-۸۶۷۱.

[۲۸۶] عقد الدرر فى أخبار المنتظر.

[۲۸۷] اللهوف فى قتلى الطفوف ص ۱۰۰.

[۲۸۸] الترمذى ج ۵ الحديث رقم ۳۷۸۸. مسند أحمد ج ۳. مجمع الزوائد ج ۱.

[۲۸۹] فيض القدير ج ۳. و المستدرك على الصحيحين ج ۳ حديث ۴۷۱۱ و ۴۵۷۶ (كتاب معرفة الصحابة).

[۲۹۰] سلسلة الأحاديث الصحيحة، ج ۴ الحديث ۱۶۶۱.

[۲۹۱] الصواعق المحرقة: ص ۱۵۱.

[۲۹۲] المستدرك على الصحيحين: ج ۳ حديث ۴۷۱۱ (كتاب معرفة الصحابة).

[۲۹۳] فيض القدير: ج ۳، ص ۲۰۷.

[۲۹۴] الميزان فى تفسير القرآن: ج ۴ تفسير الآية ۵۹ من سورة النساء.

[۲۹۵] نزلت فى أهل لابيت عليهم‌السلام. الى أن قال ذكر الفخر الرازى الى آخر قوله.. و فى ينابيع المودة ج ۱ ص ۴۱ و نور الأبصار للشبلنجى الشافعى ص ۲۰۰.

[۲۹۶] الميزان فى تفسير القرآن: ج ۱ ص ۲۷۴. و ج ۱۴ ص ۳۰۵-۳۰۴.

[۲۹۷] الموسوعة الميسرة فى الأديان و المذاهب المعاصرة، ص ۳۰۱.

[۲۹۸] الخطبة القاصعة من نهج‌البلاغة للامام على. و الخطبة، ۱۹۰ ج ۲ ص ۱۳۷.

[۲۹۹] أخرجه الطبرانى.

[۳۰۰] كنز العمال: ج ۶ الحديث رقم ۲۶۳۲.

[۳۰۱] (الميزان فى تفسير القرآن) للطباطبائى ج ۱۵ ص ۳۷.

[۳۰۲] تاريخ ابن‌عساكر، ترجمة الامام على، الحديث رقم ۱۴۸.

[۳۰۳] نور الأبصار ص ۸۷.

[۳۰۴] المستدرك على الصحيحين ج ۳ الحديث ۴۶۴۶ (كتاب معرفة الصحابة) ص ۵۱، أسد الغابة ج ۴ ص ۲۲.

[۳۰۵] أنظر مبحث علم على (ع) فى كتاب منتخب فضائل النبى و أهل بيته ص ۲۰۳، اصدار مركز الغدير للدراسات الاسلامية - بيروت.

[۳۰۶] مقدمة مرآة العقول للعلامة العسكرى ج ۲ ص ۵۶۲-۵۶۱.

[۳۰۷] نهج‌البلاغة، الحكمة ۱۴۷.

[۳۰۸] نهج‌البلاغة من الخطبة ۲۳۴ للامام على عليه‌السلام ص ۲۳۲.

[۳۰۹] الصواعق المحرقة، لابن حجر، ص ۳۴۲، باب وصية النبى صلى الله عليه و آله و سلم، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ۱۴۱۴ ه-، ۱۹۹۳ م.

[۳۱۰] الموسوعة الميسرة فى الأديان و المذاهب المعاصرة، ص ۲۹۹. و ص ۳۰۱ فى الطبعة الثانية.

[۳۱۱] ينابيع المودة للقندوزى ورواه العلامة الطباطبائى فى تفسير سورة النساء ج ۴ ص ۴۰۹.

[۳۱۲] الموسوعة الميسرة فى الأديان و المذاهب المعاصرة ص ۳۰۲.

[۳۱۳] علل الشرائع للصدوق.

[۳۱۴] تنزيه الأنبياء، ص ۲۲۳ بحث تنزيه القائم المهدى صلوات الله عليه.

[۳۱۵] الموسوعة الميسرة فى الأديان و المذاهب المعاصرة ص ۳۰۲.

[۳۱۶] الموسوعة الميسرة فى الأديان و المذاهب المعاصرة ص ۳۰۲.

[۳۱۷] أنظر: روح التشيع للشيخ عبدالله نعمة ص ۴۴۸ مبحث «الشيعة و التقية».

[۳۱۸] أصل الشيعة و أصولها للامام الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء - حق اليقين فى معرفة أصول الدين للسيد عبدالله شبر - الباب الحادى عشر للعلامة الحلى، و غيرها من كتب العقائد الاسلامية.

[۳۱۹] الطبقات الكبرى لابن سعد ترجمة رقم (۱۸۶/۳ ،)۵۴. ط. دارالكتب العلمية - بيروت. - تفسير القرآن الكريم: عبدالله شبر، ص ۲۶۷ و ما بعدها تفسير سورة النحل.

[۳۲۰] الدر المنثور للسيوطى، ج ۳ ص ۱۷۵ و ما بعدها تفسير سورة آل عمران.

[۳۲۱] أحكام القرآن للرازى ج ۲ ص ۱۰.

[۳۲۲] أحكام القرآن ج ۲، (سورة آل عمران).

[۳۲۳] الأشباه و النظائر للسيوطى.

[۳۲۴] صحيح البخارى ج ۷ باب المداراة مع الناس.

[۳۲۵] السيرة الحلبية ج ۳ ص ۶۱.

[۳۲۶] الملل و النحل للشهرستانى ج ۱، ص ۵۳.

[۳۲۷] الموسوعة الميسرة فى الأديان و المذاهب المعاصرة ص ۳۰۲.

[۳۲۸] انظر: تفسير ابن‌كثير: ج ۱، ص ۶۳۱.

[۳۲۹] الجامع لأحكام القرآن للقرطبى، ج ۵، ص ۱۳۲.

[۳۳۰] مسند أحمد بن حنبل ج ۴، ص ۴۳۶.

[۳۳۱] التفسير الكبير للرازى ج ۱۰، ص ۴۹.

[۳۳۲] وسائل الشيعة ج ۱۴، ص ۴۳۷.

[۳۳۳] صحيح البخارى، باب نهى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم نكاح المتعة أخيرا، حديث رقم ۱۵۶/۳ ، ۵۱۱۴ ط. دارالفكر - بيروت/لبنان. و صحيح مسلم كتاب النكاح باب ۱۶۲/۹ ، ۴ حديث رقم ۳۲ ط. دارالكتب العلمية -بيروت.

[۳۳۴] صحيح مسلم ج ۲، ص ۱۰۲۴.

[۳۳۵] صحيح مسلم ج ۲، ص ۱۰۲۵.

[۳۳۶] صحيح مسلم ج ۲ ص ۱۰۲۷.

[۳۳۷] صحيح مسلم شرح النووى ج ۳ ص ۱۶۶.

[۳۳۸] صحيح مسلم باب نكاح المتعة حديث رقم ۱۵۷/۹ ، ۱۶، ط. دارالكتب العلمية - بيروت/ لبنان.

[۳۳۹] المصدر نفسه.

[۳۴۰] المصنف لعبد الرزاق ۴۹۷-۴۹۶/۷ باب المتعة.

[۳۴۱] المصنف لعبد الرزاق ۴۹۹/۷ باب المتعة.

[۳۴۲] تفسير الطبرى ۱۷/۵ و الفخر الرازى ۲۰۰/۳ و تفسير أبى‌حيان ۳۱۸/۳ و الدر المنثور للسيوطى ۴۰/۲.

[۳۴۳] تفسير القرطبى ۱۳۰/۵.

[۳۴۴] المحلى لابن حزم: ۵۱۹/۹ المسألة ۱۸۵۴.

[۳۴۵] تفسير القرطبى ج ۵ ص ۱۳۳.

[۳۴۶] روح التشيع للشيخ عبدالله نعمة، ص ۴۶۲-۴۶۱.

[۳۴۷] وردت فى المصادر المعتمدة لدى أهل السنة.

[۳۴۸] تفسير القرطبى ج ۵، ص ۸۰ و ما بعدها تفسير سورة النساء.

[۳۴۹] لمعرفة المزيد من زواج المسيار فى السعودية راجع: - جريدة «النهار» اللبنانية عدد ۱۹۹۷/۳/۳ م. مجلة «المجلة» عدد ۸۷۹ بتاريخ ۱۹۹۶/۱۲/۱۵ م. جريدة «الحياة» بتاريخ ۱۹۹۶/۱۱/۳ م.

[۳۵۰] مجلة روز اليوسف العددان ۳۵۸۳-۳۵۸۲.

[۳۵۱] مجلة روز اليوسف تصدر فى القاهرة العدد ۳۵۶۲.

[۳۵۲] حقيقة الشيعة الاثنى عشرية، أسعد وحيد القاسم ص ۱۳۲.

[۳۵۳] الموسوعة الميسرة فى الأديان و المذاهب المعاصرة ص ۳۰۲.

[۳۵۴] انظر ترجمته فى: رجال الطوسى ص ۲۷۸، أصحاب الأمام الصادق (ع).

[۳۵۵] الكافى ج ۱ ص ۲۹۴ باب فيه ذكر الصحيفة و الجعفر و الجامعة و مصحف فاطمة (ع) تحقيق محمد جعفر شمس الدين.

[۳۵۶] الكافى ج ۱ ص ۲۹۴ باب فيه ذكر الصحيفة و الجف و الجامعة و مصحف فاطمة (ع) تحقيق محمد جعفر شمس الدين.

[۳۵۷] تفسيرها عند ابن‌كثير ج ۱ ص ۲۶۲ أسباب النزول للواحدى النيسابورى ص ۲۸۸. صحيح البخارى ج ۳ ح ۴۵۶۶-۴۵۶۴.

[۳۵۸] تفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ۳ ص ۶۶۷.

[۳۵۹] انظر سورة التحريم التى نزلت فى عائشة و حفصة باجماع المفسرين من السنة و الشيعة، و كيف هددهما الله عزوجل ان لم تتوبا صحيح البخارى ج ۳ من الحديث ۴۶۳۲-۴۶۳۰. و انظر: أسباب النزول للواحدى النيسابورى ص ۳۲۷-۳۲۵، و تفسير ابن‌كثير ج ۴ ص ۴۹۵.

[۳۶۰] اكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشرى، ۵۷۱/۴ ط. دار الكتاب العربى - بيروت - لبنان (۱۴۰۷ ه-/۱۹۸۷ م).

[۳۶۱] مجمع البحرين للشيخ فخر الدين الطريحى، مجلد ۱ ص ۷۱۵ مادة (خون) ط. مكتب نشر الثقافة الاسلامية.

[۳۶۲] المغازى للواقدى، ج ۱ ص ۳۷۸ تحقيق د. مارسدن جونس.

[۳۶۳] معنى قصر عليه اللقاح: أى حبست له النعاج ذوات اللبن.

[۳۶۴] الطبقات الكبرى لابن سعد ج ۱ ص ۲۱۹.

[۳۶۵] حديث الافك للسيد جعفر مرتضى العاملى عن ۹۵ مصدر من مصادر السنة.

[۳۶۶] من أدعية الصحيفة السجادية للامام زين العابدين صلى الله عليه و آله و سلم.

[۳۶۷] أصل الشيعة و أصولها ص ۱۱۳.

[۳۶۸] تاريخ الطبرى ج ۳ ص ۴۲۴.

[۳۶۹] المتكاء: العظيمة البطن.

[۳۷۰] أنساب الأشراف للبلاذرى ج ۶، ص ۱۶۱ تحقيق د. تحقيق د. سهيل زكار ود. رياض زركلى.

[۳۷۱] الموسوعة الميسرة فى الأديان و المذاهب المعاصرة ص ۳۰۱ و فى الطبعة الثانية ص ۳۰۳.

[۳۷۲] الصحيفة السجادية للامام زين العابدين، دعاء يوم الأحد.

[۳۷۳] المصدر نفسه.

[۳۷۴] مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمى ص ۲۴۱، ط. الأعلمى - بيروت.

[۳۷۵] مفاتيح الجنان، زيارة أمين الله، ص ۴۴۱.

[۳۷۶] مفاتيح الجنان دعاء الافتتاح، ص ۲۴۱.

[۳۷۷] موسوعة الامام الصادق باقر شريف القرشى ج ۵- الصحيفة الصادقية.

[۳۷۸] البداية و النهاية ج ۹ ص ۱۳۱.

[۳۷۹] الصحيح من سيرة النبى الأعظم للسيد جعفر مرتضى العاملى ج ۱، ص ۱۹۷ و ما بعدها.

[۳۸۰] البداية و النهاية لابن كثير ج ۵ ص ۲۴۲.

[۳۸۱] أصول الكافى.

[۳۸۲] محمد بن على القمى فى الخصال.

[۳۸۳] رجال الكشى.

[۳۸۴] المصدر نفسه.

[۳۸۵] الاحتجاج للشيخ أحمد بن على الطبرسى، ص ۴۳۸. ط. الأعلمى - بيروت/ لبنان ۱۴۱۰ ه-/۱۹۸۹ م.

[۳۸۶] الاحتجاج للطبرسى ص ۴۳۹ (م.س).

[۳۸۷] الموسوعة الميسرة فى الأديان و المذاهب المعاصرة ص ۳۰۳.

[۳۸۸] و فيات الأعيان لابن خلكان ج ۱ فى ترجمة المستعلى بن المنتصر و ج ۲ فى ترجمة المنتصر بالله، و أنظر أيضا: الغدير للعلامة الأمين ج ۱ ص ۲۶۷.

[۳۸۹] تاريخ ابن‌عساكر ج ۲ فى ترجمة الامام على عليه‌السلام الحديث ۵۷۷-۵۷۶-۵۷۵ شواهد التنزيل للحسكانى ج ۱ الحديث ۲۱۳-۲۱۰ - ينابيع المودة للقندوزى ج ۲ الحديث ۸۱۰ - البداية و النهاية ج ۷ ص ۳۵۰.

[۳۹۰] فرائد السمطين ج ۱- ص ۲۰۱.

[۳۹۱] الموسوعة الميسرة فى الأديان و المذاهب المعاصرة ص ۳۰۳.

[۳۹۲] ربيع الأبرار و نصوص الأخبار، ج ۱ ص ۵۰.

[۳۹۳] مذاهب الاسلاميين للدكتور عبدالرحمن بدوى ج ۲، مبحث الشيعة الامامية.

[۳۹۴] ربيع الأبرار و نصوص الأخبار للزمخشرى ج ۱، ص ۳۴، و ما بعدها تحقيق عبدالأمير مهنا.

[۳۹۵] تاريخ بغداد للخطيب البغدادى.

[۳۹۶] منهاج الصالحين للسيد الخوئى، ج ۱ ص ۹۳ بحث الأغسال (المقصد السابع).

[۳۹۷] كتاب الدراية للشيخ زين الدين العاملى (الشهيد الثانى) ص ۲۹.

[۳۹۸] الموسوعة الميسرة فى الأديان و المذاهب المعاصرة ص ۳۰۳.

[۳۹۹] ينابيع المودة ج ۱ الباب الحادى و الأربعون.

[۴۰۰] تاريخ الطبرى ج ۴، ص ۱۳۶ أحداث سنة ۲۱ ط. دار المعارف/مصر، الكامل فى التاريخ ج ۳.

[۴۰۱] تاريخ الطبرى: ج ۴، ص ۱۹۰ (أحداث سنة ۲۳(.

[۴۰۲] شرح الأخبار للقاضى أبى‌حنيفة النعمان ج ۲، ص ۱۳.

[۴۰۳] تاريخ اليعقوبى ج ۲، ص ۲۶ و ما بعدها تحقيق عبدالأمير مهنا.

[۴۰۴] تاريخ اليعقوبى ج ۲ ص ۵۵ و ما بعدها.

[۴۰۵] معجم البلدان ج ۴ ماءه (كوفة) ترجمة رقم ۱۰۴۷۳.

[۴۰۶] صحيح البخارى ج ۴ الحديث ۶۵۳۱.

[۴۰۷] منهاج السنة ج ۳ بحث (الخوارج).

[۴۰۸] الصواعق المحرقة الباب التاسع ص ۱۸۵ و ما بعدها.

[۴۰۹] الموسوعة الميسرة فى الأديان و المذاهب المعاصرة ۳۰۳.

[۴۱۰] مقتل الحسين للسيد عبد الرزاق المقرم، الصواعق المحرقة ص ۱۹۳، البداية و النهاية لابن الكثير ج ۸ حوادث سنة ۶۱ ه-.

[۴۱۱] صحيح البخارى ج ۱، ص ۴۲۶، باب قول النبى صلى الله عليه و آله و سلم (ان بك لمحزونون)، و قريب من هذا اللفظ فى أسد الغابة ج ۱، ص ۳۹.

[۴۱۲] نوادر الأصول للترمذى ص ۱۹۵-۱۹۴.

[۴۱۳] الكامل فى التاريخ ج ۲، ص ۴۸-۴۶.

[۴۱۴] منتهى الآمال فى تواريخ النبى و الآل ج ۱ ص ۲۹۴.

[۴۱۵] المصدر نفسه.

[۴۱۶] صحيح البخارى باب البكاء على الجنائز.

[۴۱۷] أخرجه الحاكم فى مستدركه ج ۳ ص ۱۷۷-۱۷۶- مسند أحمد ج ۶ ص ۲۹۴.

[۴۱۸] سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى ج ۲ الحديث ۸۲۲.

[۴۱۹] مجمع الزوائد ج ۷، ص ۲۴۸ و ما بعدها.

[۴۲۰] قريب من هذا اللفظ فى شرح الأخبار للقاضى أبى‌حنيفة النعمان ج ۳ - تاريخ ابن‌عساكر الحديث ج ۳ ح ۸۳۰.

[۴۲۱] الصواعق المحرقة الحديث الثلاثين و شرحه ص ۱۹۳.

[۴۲۲] حديث غديرخم فى صحيح مسلم ج ۴ كتاب الفضائل - فضائل على بن أبى‌طالب شرح صحيح مسلم للنووى ج ۱۵ ص ۱۸۱ - الأئمة الاثنا عشر لابن طولون ص ۶۶.

[۴۲۳] الصواعق المحرقة لابن حجر ص ۱۵۰ - الأئمة الاثنا عشر لابن طولون ص ۶۶.

[۴۲۴] ثم اهتديت للتيجانى السماوى ص ۶۰.

[۴۲۵] الموسوعة الميسرة فى الأديان و المذاهب المعاصرة ص ۳۰۳.

[۴۲۶] تاريخ ابن‌عساكر ترجمة الامام على عليه‌السلام.

[۴۲۷] الصواعق المحرقة لابن حجر ص ۱۶۱ - نور الأبصار ص ۸۹-۸۷.

[۴۲۸] قريب من هذا اللفظ فى الصواعق المحرقة ص ۱۶۱.

[۴۲۹] الملل و النحل ج ۶۳.

[۴۳۰] لسان العرب، ج ۸، ص ۱۸۹، تاج العروس ج ۲۱ مادة (شيع).

[۴۳۱] المصدر نفسه.

[۴۳۲] روضات الجنات نقلا عن كتاب الزينة.

[۴۳۳] مقدمة ابن‌خلدون. ج ۱، ص ۱۹۶، ط. الأعلمى - بيروت.

[۴۳۴] الأخبار الطوال لأبى حنيفة الدينورى.

[۴۳۵] فجر الاسلام للدكتور أحمد أمين، ج ۱ بحث حول خلافة الرسول.

[۴۳۶] خطط الشام لمحمد كرد على ج ۵ ص ۶۲.

[۴۳۷] الموسوعة الميسرة فى الأديان و المذاهب المعاصرة ص ۳۰۳.

[۴۳۸] الميزان فى تفسير القرآن للعلامة الطباطبائى ج ۱۲ ص ۳۵۲-۳۵۱.

[۴۳۹] وفيات الأعيان ج ۵ ص ۴۰۵.

[۴۴۰] وفيات الأعيان ج ۵ ص ۱۹۴.

[۴۴۱] وفيات الأعيان ج ۳ ص ۱۷۸.

[۴۴۲] وفيات الأعيان ج ۴، ترجمة محمد بن أبى‌القاسم.

[۴۴۳] وفيات الأعيان ج ۴، ترجمة محمد بن عيسى الترمذى.

[۴۴۴] وفيات الأعيان ج ۴، ترجمة ابن‌ماجة.

[۴۴۵] وفيات الأعيان ج ۴، ترجمة عبدالله محمد عمر الرازى.

[۴۴۶] وفيات الأعيان ج ۴، ترجمة أبوحامد الغزالى.

[۴۴۷] وفيات الأعيان ج ۴، ترجمة أبوداود السجستانى.

[۴۴۸] وفيات الأعيان، ج ۲ ص ۵۰۹.

[۴۴۹] و فيات الأعيان ج ۱ ص ۷۵.

[۴۵۰] و فيات الأعيان ج ۴ ص ۱۸۸.

[۴۵۱] معرفة السنن و الآثار للبيهقى ج ۱ فى حوار بين الرشيد العباسى مع الشافعى ضمن مقدمة الكتاب.

[۴۵۲] الامام مالك للشيخ محمد أبوزهرة ص ۲۰.

[۴۵۳] وفيات الأعيان ج ۴ ص ۱۲۷.

[۴۵۴] وفيات الأعيان ج ۴ ص ۱۸۱ - حلية الأولياء ج ۲ ص ۳۶۳.

[۴۵۵] سلمان فى مواجهة التحدى للسيد جعفر مرتضى العاملى ص ۲۴، نقلا عن معرفة علوم الحديث.

[۴۵۶] مقدمة ابن‌خلدون،ج ۱، ص ۵۴۳ ط. الأعلمى - بيروت.

[۴۵۷] شرح صحيح مسلم، ج ۱۶ باب فضل فارس ص ۱۰۰.

[۴۵۸] أسد الغابة فى معرفة الصحابة ج ۴ ص ۴۳۰ منتهى الآمال فى تواريخ النبى و الآل ج ۱، تاريخ بغداد ج ۱- حلية الأولياء ج ۱ ص ۱۳۹. و الطبقات الكبرى لابن سعد، ج ۳.

[۴۵۹] أسد الغابة ج ۱ ص ۳۰۱ - منتهى الآمال ج ۱ الاصابة فى تمييز الصحابة ج ۴، وحلية الأولياء، ج ۱ ص ۱۵۶.

[۴۶۰] أسد الغابة ج ۲، رجال الطوسى، حلية الأولياء ج ۱ ص ۱۷۲.

[۴۶۱] الاصابة فى تمييز الصحابة ج ۴ - أسد الغابة ج ۲ ص ۱۱۴.

[۴۶۲] أسد الغابة ج ۱ ص ۳۹۰ - منتهى الآمال فى تواريخ النبى و الآل ج ۱. تاريخ بغداد ج ۱ - حلية الأولياء ج ۱ ص ۲۷۰.

[۴۶۳] أسد الغابة ج ۲ ص ۸۰ - منتهى الآمال ج ۱ - تاريخ بغداد ج ۱.

[۴۶۴] أسد الغابة ج ۲ ص ۸۲ - منتهى الآمال ج ۱.

[۴۶۵] الاصابة فى تمييز الصحابة، ج ۶ ص ۲۱۲، ترجمة رقم ۸۳۶۰.

[۴۶۶] أسد الغابة فى معرفة الصحابة، ج ۴، ص ۳۲۴.

[۴۶۷] أسد الغابة ج ۱، ص ۱۵۱، حلية الأولياء ج ۲، ص ۷۹.

[۴۶۸] أسد الغابة ج ۱، ص ۳۸۵.

[۴۶۹] منتهى الآمال فى تواريخ النبى و الآل ج ۱، ص ۲۸۳ و ما بعدها.

[۴۷۰] رجال الطوسى ص ۳۴، أصحاب الامام على (ع).

[۴۷۱] ميزان للذهبى ج ۱ ص ۴۳۵.

[۴۷۲] حلية الأولياء ج ۱ ص ۲۵۰.

[۴۷۳] أسد الغابة ج ۳ ص ۳۹۲.

[۴۷۴] أسد الغابة ج ۲ ص ۲۱۹.

[۴۷۵] رجال الطوسى ص ۵۶ أصحاب الامام على (ع).

[۴۷۶] أسد الغابة ج ۴ ص ۳۱۵.

[۴۷۷] حلية الأولياء ج ۱، ص ۳۱۴.

[۴۷۸] أسد الغابة فى معرفة الصحابة ج ۱ ص ۱۷۱.

[۴۷۹] كنز العمال للمتقى الهندى ج ۵ الحديث ۲۳۷.

[۴۸۰] أسد الغابة فى معرفة الصحابة، ترجمة عمار ياسر رقم ۳۸۰۴ ج ۴، ص ۱۲۲.

[۴۸۱] المصدر نفسه، الاصابة ج ۲- الاستيعاب بذيل الاصابة فى ترجمة عمار ج ۲.

[۴۸۲] رجال الطوسى، ص ۶۹، أصحاب الحسن بن على (ع).

[۴۸۳] الاصابة فى تمييز الصحابة ج ۱ ص ۵۹۲.

[۴۸۴] رجال الطوسى ص ۴۵ أصحاب الامام على (ع).

[۴۸۵] رجال الطوسى، ص ۹۱، أصحاب على بن الحسين (ع).

[۴۸۶] رجال الطوسى، ص ۷۹، أصحاب الحسين بن على (ع).

[۴۸۷] الجرح و التعديل للحافظ الرازى ج ۴ ص ۱۲۳.

[۴۸۸] رجال الطوسى ص ۴۳، أصحاب الامام على (ع).

[۴۸۹] الأعلام للزركلى ج ۳، ص ۱۶۶ (حرف الحاء).

[۴۹۰] مقاتل الطالبيين ص ۵۲.

[۴۹۱] رجال الطوسى، ص ۸۰، أصحاب الحسين بن على (ع).

[۴۹۲] رجال الطوسى، ص ۸۵، أصحاب الامام على (ع).

[۴۹۳] مقاتل الطالبيين ص ۵۶-۵۳.

[۴۹۴] رجال الطوسى، ص ۴۶ (أصحاب الامام على «ع»).

[۴۹۵] نور الأبصار للشبلنجى الشافعى ص ۱۳۷.

[۴۹۶] رجال الطوسى ۳۳۴.

[۴۹۷] وفيات الأعيان ج ۱- ميزان الاعتدال ج ۱ ص ۷۴.

[۴۹۸] رجال الطوسى ص ۴۱، (أصحاب الامام على «ع»).

[۴۹۹] الأعلام للزركلى ج ۲، ص ۱۰۴.

[۵۰۰] الميزان للذهبى ج ۱ ص ۳۸۳-۳۷۹.

[۵۰۱] رجال الطوسى ص ۱۱۰ (أصحاب الباقر).

[۵۰۲] الفهرست لابن النديم.

[۵۰۳] وفيات الأعيان عند ترجمة الامام الصادق عليه‌السلام ص ۳۲۷.

[۵۰۴] مقاتل الطالبيين ص ۸۶.

[۵۰۵] ميزان الاعتدال للذهبى ج ۱ ص ۵.

[۵۰۶] حلية الأولياء و طبقات الأصفياء ج ۶ ص ۳.

[۵۰۷] تاريخ ابن‌الوردى ج ۲:۳۸۱ أحداث سنة ۷۱۸ه-.

[۵۰۸] الموسوعة الميسرة فى الأديان و المذاهب المعاصرة ص ۳۰۳.

[۵۰۹] تاريخ حضارات العالم القديم الدكتور نعيم فرح ص ۲۴۷.

[۵۱۰] الملل و النحل للشهرستانى ص ۱۱۵.

[۵۱۱] الملل و النحل للشهرستانى ص ۲۴۶.

[۵۱۲] الصحيح من سيرة النبى صلى الله عليه و آله و سلم للسيد جعفر مرتضى العاملى ج ۱. ص ۱۰۷ و ما بعدها.

[۵۱۳] الصحيح من سيرة النبى صلى الله عليه و آله و سلم للسيد جعفر مرتضى العاملى ج ۱.

[۵۱۴] السيرة الحلبية ج ۲، ص ۲۱۸. ط. دار التراث العربى - بيروت.

[۵۱۵] البداية و النهاية لابن كثير - الزهد و الرقائق - تلبيس ابليس - الاسرائيليات و أثرها فى كتب التفسير.

[۵۱۶] أنظر شرح الأسفار للملاصدرا و هو من كبار علماء الامامية الذين تطرقوا لهذه المواضيع و دحضها بالدليل و البرهان.

[۵۱۷] الموسوعة الميسرة فى الأديان و المذاهب المعاصرة ص ۳۰۴.

[۵۱۸] الملل والنحل للشهرستانى تحقق الدكتور حسين جمعة ص ۵۹.

[۵۱۹] تاريخ الطبرى ج ۱، ص ۵۶۰-۵۵۸.

[۵۲۰] الموسوعة الميسرة فى الأديان و المذاهب المعاصرة ص ۳۰۴.

[۵۲۱] نقل هذا الحديث عن علماء السنة الحر العاملى فى الفوائد الطوسية و علق عليه، كما علق عليه السيد عبدالله شبر قريبا من كلامه قائلا: و على فرض صحة هذا الحديث فانه لا يتفق الا فى أئمة أهل البيت المعصومين عليهم‌السلام. أنظر مصابيح الأنوار فى حل مشكلات الأخبار ج ۱ ص ۴۳۴.

[۵۲۲] الحديث ۳۲۷ فى سلسلة الأحاديث الصحيحة للألبانى ج ۱.

[۵۲۳] البداية و النهاية لابن كثير الدمشقى، ج ۵، ص ۱۸۵، ط. دارالكتب العلمية - بيروت.

[۵۲۴] التوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوى ص ۹۵.

[۵۲۵] التوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوى ص ۹۷.

[۵۲۶] البداية و النهاية لابن كثير ج ۳ ص ۱۷۷.

[۵۲۷] عنوان المعارف و ذكر الخلائف، ص ۳۲.

[۵۲۸] معجم البلدان ج ۵ ص ۱۲۴ مادة مسجد التقوى.

[۵۲۹] خطط المقريزى ج ۱ و قريب من لفظ هذا الحديث فى صحيح البخارى ج ۲ فضائل الصحابة - الحديث ۳۷۱۹.

[۵۳۰] مناقب ابن‌شهر آشوب ج ۲، ص ۱۴۴.

[۵۳۱] تاريخ اليعقوبى ج ۲، ص ۲۶ و ما بعدها.

[۵۳۲] و ذكر ذلك ابن‌الجوزى فى تاريخ عمر بن الخطاب، ص ۷۶. و السيوطى فى تاريخ الخلفاء، ص ۱۳۲ و ۱۳۶.

[۵۳۳] أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين ج ۳ - باب حالات أميرالمؤمنين تحت عنوان أول من ضرب السكة الاسلامية.

[۵۳۴] تاريخ التمدن الاسلامى لجرجى زيدان ج ۱ ص ۱۳۳ و ما بعدها بحث (السكة و النقود).

[۵۳۵] الموسوعة الميسرة فى الأديان و المذاهب المعاصرة ص ۳۰۶.

[۵۳۶] الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى، ۲۹۵/۶. ط. دارالثقافة - بيروت - لبنان (غير مؤرخ).

[۵۳۷] الأمين: دائرة المعارف الاسلامية الشيعة، ج ۱ ص ۱۱۰ مادة (جبل عامل) ط/۱۴۱۳ ه-۱۹۹۲ م.

[۵۳۸] تاريخ الشيعة فى ساحل بلاد الشام الشمالى هاشم عثمان ص ۶۷-۶۶ و انظر الدراسة القيمة، للسيد حسن الأمين بعنوان «دولة بنى‌عمار فى طرابلس» فى مجلة «المنهاج» العدد الأول - السنة الأولى ربيع ۱۴۱۶ ه-/۱۹۹۶ م.

[۵۳۹] للوقوف على حقيقة أمر صلاح الدين انظر الكتاب القيم الذى كتبه المؤرخ الاسلامى السيد حسن الأمين بعنوان: صلاح الدين الأيوبى. ط. دارالجديد - بيروت.

[۵۴۰] تاريخ الشيعة فى ساحل بلاد الشام الشمال هاشم عثمان ص ۱۰۹.

[۵۴۱] العبر لابن خلدون ج ۲ ص ۱۶۸.

[۵۴۲] الشيعة فى مصر من عهد الامام على حتى الامام الخمينى تأليف صالح الواردنى ص ۹۰.

[۵۴۳] الموسوعة الميسرة فى الأديان و المذاهب المعاصرة ص ۳۰۶.

[۵۴۴] انظر جريدة (الحياة) التى تصدر فى لندن عدد ۱۹۹۴/۱۲/۲۲ م. و انظر كتاب: المؤسسات الدينية الاسلامية و الكيان الصهيونى، ص ۲۰۵ ط. مركز الغدير - بيروت.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا - علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار - فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ - إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" - رَحِمَهُ اللهُ - كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰

الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة "للتحرّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عنايةِ سماحةِ آيةِ الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبيّة، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹